# التربية الإسلامية

## الصف العاشر

## الفصل الدراسي الثاني

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

تمت المراجعة والتصميم والطباعة بشركة العبيكان للتعليم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

## رئاسة اللجان

د. عبدالله علي المري

د. أسامة محمود قناعة

## الإشراف والمتابعة

أ. هشام عبدالرحمن حجازي

أ. شيخة عبدالله المنصور

أ. إيمان سويد جوهر

أ. لولوة حمد دجران

# لجان التأليف

### لجنة القرآن الكريم وعلومه

د. هيا ثامر مفتاح

د. حسين أحمد النجدي

أ. محمود سعيد حجير

أ. عمر جميل صباغ

أ. بدرية راشد المسند

### لجنة الحديث الشريف

د. عبد الجبار محمد سعيد

د. شيخة حمد العطية

أ. محمد أحمد النوساني

أ. ريم فالح هلال

أ. أسماء سعد الكعبي

### لجنة العقيدة الإسلامية

د. حسن يشو

د. يحيى حمد النعيمي

أ. شيخة سعود آل ثاني

أ. علي صالح الضريبي

أ. عائشة إبراهيم الهاشمي

### لجنة الفقه الإسلامي

د. صالح قادر الزنكي

د. عبد القيوم محمد شفيع

أ. هشام رضا فتاش

أ. جميلة محمد الشعبي

أ. خلود عبدالله الخراشي

أ. ريم علي البدر

### لجنة السيرة والبحوث الإسلامية

د. سلطان إبراهيم الهاشمي

د. الجزولي محمد آدم

أ. نادية علي الخاطر

أ. فاطمة ثاني المرر

أ. نادية محمد الدبشة

أ. مجدة الجابري

### لجنة الآداب والأخلاق الإسلامية

د. حصة عبدالعزيز السويدي

د. أسامة عمر الأشقر

د. المكاشفي عثمان دفع الله

أ. منسي عبيد العمر

أ. مريم إبراهيم الشريم

### لجنة المراجعة

د. محمد حمد بوشهاب المري

أ. عبدالله عمر البكري

د. بدرية سعيد المالكي

د. فاطمة محمد المطاوعة

أ. محمد معصوم المراغي

### المراجعة النهائية والإخراج والتصميم

شركة العبيكان للتعليم

## النَّشيدُ الوَطَنيُّ

قَسَمًا بِمَنْ رَفَعَ السَّمَاءْ • قَسَمًا بِمَنْ نَشَرَ الضِّيَاءْ
قَطَرٌ سَتَبْقَى حُرَّةً • تَسْمُو بِرُوحِ الأَوْفِيَاءْ
سِيرُوا عَلَى نَهْجِ الأُلَى • وعَلَى ضِيَاءِ الأَنْبِيَاءْ
قَطَرٌ بِقَلْبِي سِيرَةٌ • عِزٌّ وَأَمْجَادُ الإِبَاءْ
قَطَرُ الرِّجَالِ الأَوَّلِينَ • حُمَاتُنَا يَوْمَ النِّدَاءْ
وَحَمَائِمُ يَوْمَ السَّلَامْ • جَوَارِحُ يَوْمَ الفِدَاءْ

لون علم دولة قطر: العنابي والأبيض، وتفصل بين اللونين تسعة رؤوس.

علم دولة قطر

**الأبيض** هو رمز السلام الذي يسعى له حكام قطر وأبناؤها.

**العنابي** يرمز إلى الدماء المتحثرة؛ وهي دماء الشهداء من أبناء قطر الذين خاضوا معارك كثيرة في سبيل وحدة قطر، وخصوصًا في النصف الأخير من القرن التاسع عشر.

**الرؤوس التسعة** ترمز إلى أن دولة قطر هي العضو التاسع في الإمارات المتصالحة من دول الخليج العربية.

# رؤية قطر الوطنية 2030

تهدف رؤيـة قطر الوطنية 2030 التي تمت المصادقة عليها بموجب القرار الأميري رقم 44 لسنة 2008، إلى تحويل قطـر بحلـول عام 2030 إلى دولة متقدمة قادرة على تحقيق التنمية المستدامة، وعلى تأمين استمرار العيش الكريم لشعبها جيلًا بعد جيل؛ حيث تحدد الرؤية الوطنيـة لدولة قطر النتائج التي يسعى البلد إلى تحقيقها على المدى الطويـل، كما أنها تـوفر إطارًا عامًّا لتطوير استراتيجيات وطنية شاملة وخطط تنفيذها.

وتستشرف الرؤية الوطنية الآفاق التنموية من خلال الركائز الأربع المترابطة التالية:

| التنمية البشرية | التنمية الاجتماعية | التنمية الاقتصادية | التنمية البيئية |
|---|---|---|---|

## الركيزة الأولى ـ التنمية البشرية

### الغايات المستهدفة:

### سكان متعلمون:

- نظام تعليمي يرقى إلى مستوى الأنظمة التعليمية العالمية المتميزة، ويزود المواطنين بما يفي بحاجاتهم وحاجات المجتمع القطري، ويتضمن:
  - مناهج تعليم وبرامج تدريب تستجيب لحاجات سوق العمل الحالية والمستقبلية.
  - فرصًا تعليمية وتدريبية عالية الجودة تتناسب مع طموحات وقدرات كل فرد.
  - برامج تعليم مستمر مدى الحياة متاحة للجميع.

- شبكة وطنية للتعليم النظامي وغير النظامي تزوّد الأطفال والشباب القطريين بالمهارات اللازمة والدافعية العالية للإسهام في بناء مجتمعهم وتقدمه، تعمل على:
  - ترسيخ قيم وتقاليد المجتمع القطري والمحافظة على تراثه.
  - تشجيع النشء على الإبداع والابتكار وتنمية القدرات.
  - غرس روح الانتماء والمواطنة.
  - المشاركة في مجموعة واسعة من النشاطات الثقافية والرياضية.

- مؤسسات تعليمية متطورة ومستقلة تدار بكفاءة وبشكل ذاتي ووفق إرشادات مركزية، وتخضع لنظام المساءلة.
- نظام فعال لتمويل البحث العلمي يقوم على مبدأ الشراكة بين القطاعين العامّ والخاصّ بالتعاون مع الهيئات الدولية المختصة ومراكز البحوث العالمية المرموقة.
- دور فاعل دوليًّا في مجالات النشاط الثقافي والفكري والبحث العلمي.
- استقطاب التوليفة المرغوبة من العمالة الوافدة ورعاية حقوقها وتأمين سلامتها، والحفاظ على أصحاب المهارات المتميزة منها.

# الفهرس

## الباب الأول


**المجال الأول: القرآن الكريم وعلومه**

١-١ أحكام الوقف ..... 12

١-٢ سورة الأنفال (٤١- ٥٩) ..... 16

١-٣ سورة الحشر ..... 20

١-٤ الحثّ على تزويج الأيامى من الرجال والنساء ..... 25

**المجال الثاني: الحديث الشريف**

١-٥ قيمة العمل في الإسلام ..... 34

١-٦ من صور الجهاد في سبيل اللّه ..... 41

**المجال الثالث: العقيدة الإسلامية**

١-٧ الغلو في حق النبي ﷺ ..... 48

**المجال الرابع: الفقه الإسلامي وأصوله**

١-٨ أحكامُ الطلاق ..... 56

**المجال الخامس: السيرة والبحوث الإسلامية**

١-٩ الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز رحمه الله .. 68

١-١٠ الجهاد في الإسلام ..... 75

**المجال السادس: الآداب والأخلاق الإسلامية**

١-١١ الغيرة المحمودة ..... 84


## الباب الثاني


**المجال الأول: القرآن الكريم وعلومه**

٢-١ أحكام الابتداء ..... 92

٢-٢ سورة الأنفال (٦٠- ٧٥) ..... 96

٢-٣ سورة المجادلة ..... 100

٢-٤ الاستئذان داخل البيوت ..... 104

**المجال الثاني: الحديث الشريف**

٢-٥ وسائل القُرْب من اللّه تعالى ونيل محبته ... ..... 112

**المجال الثالث: العقيدة الإسلامية**

٢-٦ الشفاعة ..... 120

**المجال الرابع: الفقه الإسلامي وأصوله**

٢-٧ الحُكْم الشرعي وأقسامه ..... 128

٢-٨ مصادر التشريع الأصلية (الكتاب والسنة) ..... 134

**المجال الخامس: السيرة والبحوث الإسلامية**

٢-٩ قارون وطغيان المال ..... 142

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

ففي إطار النظام التعليمي الجديد، ومبادرة التطوير في دولة قطر، تمّ إعداد معايير للمناهج التعليمية المختلفة، باعتبارها تمثل حجر الزاوية لعملية تطوير التعليم (حيث تحدد ما يجب أن يتعلمه الطالب معرفياً، ووجدانياً، وسلوكياً) ليكون قادراً على توظيف ذلك بكفاءة عالية.

ولما كانت مادة التربية الإسلامية تمثّل مرتكزاً مهماً في بناء شخصية المتعلم المعرفية، والخلقية، والروحية، والفكرية، والسلوكية، ومنطلقاً لتعامله مع المجتمع في إطاره الوطني والقومي والعالمي، وأساساً لإسهامه في صنع التقدم والحضارة، لوصله بالله ﷻ وإسعاده في دنياه وأخراه، فإن من الضروري إعداد مناهج لهذه المادة، تعكس الأهداف الطموحة للنهضة السياسية والمجتمعية والتعليمية في قطر.

وانطلاقاً من هذا المنظور الواضح الجليّ لمادة التربية الإسلامية، فقد قامت هيئة التعليم بتكليف نخبة من علماء الشريعة والتربية من جامعة قطر والمجلس الأعلى للتعليم والميدان التربوي، بمشاركة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بوضع مناهج تحقق ما تطمح إليه، وتواكب النهضة التعليمية في دولة قطر.

ولقد تمّ تقسيم الكتاب وفقاً لمجالات وأقسام الشريعة الإسلامية إلى ستة مجالات هي: (القرآن الكريم وعلومه، الحديث الشريف، العقيدة الإسلامية، الفقه الإسلامي وأصوله، السيرة والبحوث الإسلامية، الآداب والأخلاق الإسلامية).

ويحقق هذا التقسيم مراعاة خصوصية المادة وتنوع فروعها والتتابع والتدرج في عرضها بما يحقق للمعلم سلاسة في إعداد الخطط السنوية، ويوفر للمتعلم مادة بأسلوب سهل وجذاب، يشبع حاجاته في مختلف مراحل نموه.

ولقد حرصنا ما أمكن في هذه المرحلة الثانوية على التدرج والانطلاق مما تعلمه المتعلم في المرحلة الإعدادية، والأخذ بيده إلى مستوى متقدم في التحصيل المعرفي والمهاري، وإلى طرح بعض القضايا الجديدة والمعاصرة التي تتناسب ومستواه العمري وتساير تطلعاته وقدراته، فاتبعنا مادة الحديث بعلم مصطلح الحديث، ومادة الفقه بعلم أصول الفقه، وانتقلنا من السيرة إلى فقه السيرة وإلى البحوث الإسلامية، واضعين نصب أعيننا جعل المصدر شائقاً وجذاباً وقريباً من حاجات المتعلم ومعالجة مشكلاته وقضاياه، بحيث تتكَوّن بينهما علاقة حميمة تؤدي إلى حبِّه للمادة وتعلقه بها.

والله تعالى نسأل أن ينفع بهذا الجهد، وأن يلهمنا جميعاً الإخلاص في القصد، والصواب في العمل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

رئاسة اللجان

# المفاتيح

| | |
|---|---|
| أتعلم في هذا الدرس | عرض لموضوعات الدرس التفصيلية. |
| أسجل أهدافي | دوِّن هنا الأهداف التي تتوقع تحقيقها في نهاية عملية التعلم. |
| تهيئة | خطوة تمهد الدخول في الدرس وتثير رغبتك في التعلم. |
| نشاط | فقرة تنمي المهارات المختلفة، ويتنوع النشاط فيها بين بنائي وتطويري وإثرائي. |
| أجوّد تلاوتي | تختص بدروس التجويد، وتسهم في تقويم تعلمك ومراجعتك للدرس. |
| رسم المصحف | معلومة إضافية تثقيفية تختص بدروس التلاوة لتوسيع معلوماتك ومعرفتك باصطلاحات الرموز المستخدمة في كتابة القرآن الكريم. |
| وقفة تدبر | معلومة إضافية تثقيفية إيمانية للفت الانتباه نحو معنى في الآيات وتأمله، ويسهم في تنمية جانب التدبر لديك عند قراءتك لكتاب الله تعالى. |
| اختبرْ أدائي | تقويم لأدائك في تلاوة آيات القرآن الكريم المقررة في الدرس. |
| مع القرآن | معلومة إضافية تثقيفية حول القرآن الكريم، تزيد من معرفتك لكتاب الله عز وجل وقيمته، وعناية الأمة به. |
| اثبت حفظي | تقويم ذاتي يتيح لك قياس قدرتك على استرجاع النص القرآني المحفوظ. |
| روح الآيات | معلومة إضافية من وحي الآيات الكريمة في دروس التفسير تحوي توجيهاً وتربية، مختارة من أقوال السلف وتأملات المفسرين. |
| أتقن فهمي | تقويم ذاتي يساعدك على قياس فهمك لتفسير آيات القرآن الكريم. |
| إثراء | إضافة تقدم معلومات تساعدك على زيادة المعرفة بموضوع الدرس والتوسع فيها. |
| مفاهيم | إبراز للمفهوم الأهم في الدرس، ولفت الانتباه إلى ضرورة إدراكه بشكل صحيح. |
| زدني | سؤال يحفِّز للتوسع في الاطلاع والبحث حول موضوع الدرس، من وحي قوله تعالى: (وقل رب زدني علماً). |
| نافذة | إطلالة على الواقع من خلال توجيه للتفكير في كيفية التصرف في المواقف الحياتية من خلال ما نتعلمه. |
| خلاصتي العلمية | منظّمٌ تلخّص فيها محتوى الدرس بمفردات يسيرة، تساعدك على المراجعة والضبط للمعارف التي تلقاها في الدرس. |
| علم وعمل | مبادرة ذاتية لامتثال ما جاء في الدرس من توجيهات وأحكام علمية وتطبيقها عملياً. |

# الباب الأول

# المجال ١

# القرآن الكريم وعلومه

## 1.1 يطبق أحكام التجويد تطبيقًا صحيحًا فيما يتلو أو يسمِّع.

1.1.1 يُوضح أحكام الوقف مع التطبيق الصحيح لها أثناء التلاوة.

1.1.2 يُسمِّع سورة الحشر تسميعًا متقنًا مراعيًا أحكام التجويد.

1.1.3 يتلو سورة الأنفال (٤١-٥٩) تلاوةً صحيحة.

## 1.2 يفسر الآيات المقررة تفسيرًا صحيحًا.

1.2.1 يفسِّر الآيات من سورة النور (٣٢-٣٤) تفسيرًا صحيحًا.

١-١

# أحكام الوقف

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لاَ بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلاَثَةً تَامٌّ وَكَافٍ وَحَسَنْ

## أتعلم في هذا الدرس

- تعريف الوقف.
- أنواع الوقف.

## أسجل أهدافي

أُدوِّنُ هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

**تأمل الآيات التالية:**

**قال الله تعالى:** ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾[يوسف: ١٧].

**قال الله تعالى:** ﴿ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٨].

- **تأمل المعنى حين تقف في الآية الأولى على ﴿ فَأَكَلَهُ ﴾، وفي الآية الثانية على قوله ﴿ يَهْدِي ﴾. ماذا تلاحظ؟**
- **ماذا تستنتج من هذين المثالين؟**

## مفاهيم

### الوقف:

قطع الكلمة عما بعدها زمنًا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة.

## أنواع الوقف:

ينقسم الوقف إلى خمسة أقسام هي.

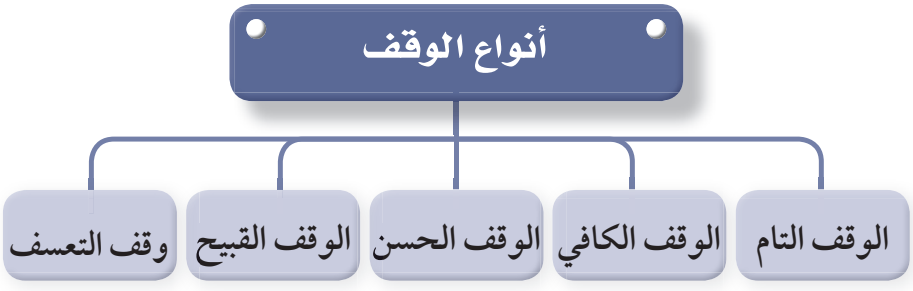


## أولًا: الوقف التام:

هو الوقوف على كلمة تمَّ المعنى عندها، ولم يتعلق بما بعده لفظًا ولا معنًى.

وأكثر ما يكون عند رؤوس الآيات، أو آخر قصة.

مثل: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:١]. ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١].

**حكمه:** يحسن الوقوف عنده، والابتداء بما بعده.

## ثانيًا: الوقف الكافي:

هو الوقف على كلمة تمَّ المعنى عندها، وتعلق بما بعده معنًى لا لفظًا.

وأكثر ما يكون في أواخر الآيات.

**مثل:** ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

ثم الابتداء ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ [البقرة:٧].

**حكمه:** كالوقف التام، يحسن الوقوف عنده، والابتداء بما بعده.

## ثالثًا: الوقف الحسن:

هو الوقف على كلمة تمَّ المعنى عندها، وتعلَّق ما بعدها بها لفظًا ومعنًى.

ويكون هذا الوقف وسط الآيات.

مثل: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ مِنْ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

**حكمه:** يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظًا ومعنًى.

## رابعًا: الوقف القبيح:

هو الوقوف على ما لم يتم معناه، وتعلق بما بعده لفظًا ومعنًى.

كالوقوف على كلمة: ﴿يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾ من قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا﴾ [البقرة: ٢٦].

**حكمه:** لا يجوز الوقف، لقبح المعنى الحاصل من الوقف.

## خامسًا: وقف التعسف:

هو وقف متكلَّف من بعض المعربين أو القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء، رغبة في إغراب السامع، دون النظر إلى معنَى الآية ومقاصدها.

مثل الوقف على: ﴿يَحۡلِفُونَ﴾ والابتداء بقوله ﷻ: ﴿بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا وَتَوۡفِيقًا﴾ من قوله ﷻ: ﴿فَكَيۡفَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا وَتَوۡفِيقًا﴾ [النساء: ٦٢].

**حكمه:** لا يجوز، لما فيه من إضاعة معنى الآية ومقاصدها.

**إثراء**

**السنة الوقوف عند رؤوس الآيات.**

**فعن أم سلمة رضي الله عنها أنها سُئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: كان يقطع قراءته آية آية: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾**

[رواه أحمد].

## نشاط

استمع إلى تلاوة زميلك للآيات الآتية، وقيِّم مَواطن الوقف عنده:

قال اللَّه تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾﴾ [الأنفال:٢-٨]

**إثراء**

الوقف الاضطراري: هو الذي يعرض للقارئ ويضطر إليه بسبب انقطاع نَفَس أو سُعَالٍ أو نسيانٍ للكلمة أو غلبةِ بكاءٍ، فيجوز له الوقف على أن يعود للكلمة التي وقف عندها إن لم تكن مكانًا للوقف.

## أجوّد تلاوتي

أقرأُ الآيات الكريمة الآتية، ثم أُحدّدُ موضع الوقف ونوعه:

قال اللَّه تعالى : ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾﴾ [القيامة: ٢٦-٣٥]

قال اللَّه تعالى : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾ [الماعون: ١-٧]

١-٢

# سورة الأنفال (٤١- ٥٩)

مدنية | الجزء: ٩ | ترتيبها: ٨ | آياتها: ٧٥

**قال الله تعالى:** ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]

## أتعلم في هذا الدرس

- تلاوة الآيات (٤١-٥٩) من سورة الأنفال تلاوة صحيحة.
- معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

## أسجل أهدافي

أُدوِّنُ هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود ﷺ فقال: إني لأقرأ المفصّل[1] في ركعة، فقال عبد الله: هَذًّا كَهَذِّ الشعر[2]، إن أقوامًا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم[3]، ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع" [رواه مسلم].

❖ متى تتحقق الفائدة المرجوّة من تلاوة القرآن الكريم؟

## مقصد السورة

تبين سورة الأنفال أحكام الجهاد، وعوامل النصر، والهزيمة من خلال غزوة بدر.

## أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ
آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ
الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ
أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ
يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا
كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا
لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾

## معاني المفردات والتراكيب

| | | | |
|---|---|---|---|
| يَوْمَ الْفُرْقَانِ | : يوم بدر. | بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ | : طغيانًا وافتخارًا أمام الناس. |

(١) المفصّل: لفظ يطلق على السور من سورة ق إلى سورة الناس.

(٢) كَهَذِّ الشعر: شدة الاسراع في القراءة.

(٣) تراقيهم: جمع ترقوة وهي العظم بين النحر والعاتق.

وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ
نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ
ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ
يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ
وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٥٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
﴿٥٣﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلٌّ كَانُوا۟
ظَٰلِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى
كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ
مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾

## معاني المفردات والتراكيب

| | | | |
|---|---|---|---|
| نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ | : ولَّى مدبرًا. | فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ | : فرِّق جمعهم وخوِّف بهم مِنْ خلفهم. |
| فَٱنۢبِذْ | : اطرح إليهم عهدهم. | | |

## موضوع الآيات :

تأمل الآيات المتلوة، واقترح موضوعًا مناسبًا لها.

.....

**علامات الوقف:**

**من علامات الوقف التام في رسم المصحف:** وضع كلمة ( قلى ) على الكلمة التي يحسُن الوقف عليها، وهي اختصار لجملة (الوقف أولى).

**من علامات الوقف الكافي في رسم المصحف:** وضع كلمة ( ج ) أو ( صلى ) على الكلمة التي يجوز الوقف عليها، و(صلى) اختصار لجملة (الوصل أولى).

قال اللَّه تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

الفلاح والفوز والنجاح بذكر اللَّه كثيرًا، فليكن لسانك رطبًا بذكر اللَّه.

## أختبر أدائي

أتلو ما يأتي عند معلمي:

قال اللَّه تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴿٤٢﴾﴾.

قال اللَّه تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾﴾.

قال اللَّه تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾﴾.

قال اللَّه تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾.

قال اللَّه تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾﴾.

قال اللَّه تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ۚ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾﴾.

قال اللَّه تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾﴾.

حفظ

١-٣

# سورة الحشر

مدنية | الجزء: ٢٨ | ترتيبها: ٥٩ | آياتها: ٢٤

**قال الله تعالى:** ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِ ﴾

[الحشر:٢]

## أتعلم في هذا الدرس

- حفظ سورة الحشر بإتقان.
- معاني المفردات في الآيات.

## أسجل أهدافي

أُدوِّنُ هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

**قال الله تعالى:** ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[القمر: ١٧].

❖ **في الآية تنبيه مهمّ لمن أراد حفظ القرآن الكريم، فما هو؟**

## مقصد السورة

تركّز سورة الحشر إظهار قوة اللّه وعزته في توهين الكافرين والمنافقين، وإظهار تفرقهم، في مقابل إظهار تآلف المؤمنين.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا يَٰٓأُولِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ

## معاني المفردات والتراكيب

| | | | |
|---|---|---|---|
| سَبَّحَ لِلَّهِ | : نزّهه ومجّدهُ تعالى. | ٱلَّذِينَ كَفَرُوا | : هم يهود بني النضير قرب المدينة. |
| لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ | : أول مرة حشروا وأخرجوا من جزيرة العرب. | فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ | : فأتاهم أمره وعقابه. |
| لَمْ يَحْتَسِبُوا | : لم يظنوا ولم يخطر لهم ببال. | وَقَذَفَ | : ألقى وأنزل إنزالا شديدًا. |
| ٱلْجَلَآءَ | : الخروج من الديار. | شَآقُّوا | : عادَوْا وعَصَوْا وحادّوا. |
| لِّينَةٍ | : نخلة. | عَلَىٰٓ أُصُولِهَا | : على جذوعها. |
| وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ | : وماردّه اللّه على رسوله. | فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ | : فما أسرعتم في طلبه. |
| رِكَابٍ | : ما يُركب من الإبل. | | |

وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ۞

## معاني المفردات والتراكيب

| | | | |
|---|---|---|---|
| دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ | : مِلكًا مُتداولا بينهم . | خَصَاصَةٞ | : فقـرٌ واحتياج. |
| وَمَن يُوقَ | : منْ يُجَنّبْ ويُكْفَ. | شُحَّ نَفۡسِهِۦ | : بُخْلها مع الحرص على المنع. |
| غِلّٗا | : حِقدًا وبُغضا وغِشّا. | بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ | : قتالهم فيما بينهم. |
| وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰ | : متفرقة لتـعَاديهمْ. | وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ | : سوء عاقبة كفرهم. |
| نَسُواْ ٱللَّهَ | : لمْ يراعوا أوامره ونَواهيه. | فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡ | : فلم يُقدّموا لها ما ينفعها عنده. |
| خَٰشِعٗا | : ذليلًا خاضعًا. | مُّتَصَدِّعٗا | : مُتشقّقًا. |
| تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ | : نزلوا المدينة. | | |

## معاني المفردات والتراكيب

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٱلْمَلِكُ | : المالك لكل شيء المتصرف فيه. | ٱلْقُدُّوسُ | : البَليغ في النّزاهة عن النّقائص. |
| ٱلسَّلَٰمُ | : ذو السّلامة منْ كل عيّب ونقْص. | ٱلْمُؤْمِنُ | : المصَدّق لرسلِه بالمعجزات. |
| ٱلْمُهَيْمِنُ | : الرقيب على كلّ شيء. | ٱلْعَزِيزُ | : القوّي الغالب. |
| ٱلْجَبَّارُ | : القهار. | ٱلْمُتَكَبِّرُ | : البَليغ الكبرياء والعظمة. |
| ٱلْبَارِئُ | : المبدع المخترع. | ٱلْمُصَوِّرُ | : خالق الصّور على ما يريد. |
| ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ | : الدّالة على محاسن المعاني. | | |

**وقفة تدبر**

قال اللَّه تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾.

إذا رأيت قلبك لا يتأثر بالقرآن فاتهم نفسك، لأن اللَّه أخبر أن القرآن لو أُنزل على جبل لتصدع، وقلبك لا يتأثر!!

## مع القرآن

**أسماء اللَّه ﷻ المذكورة في القرآن الكريم (٨١) اسمًا، وفي السنة النبوية (١٨) اسمًا :**

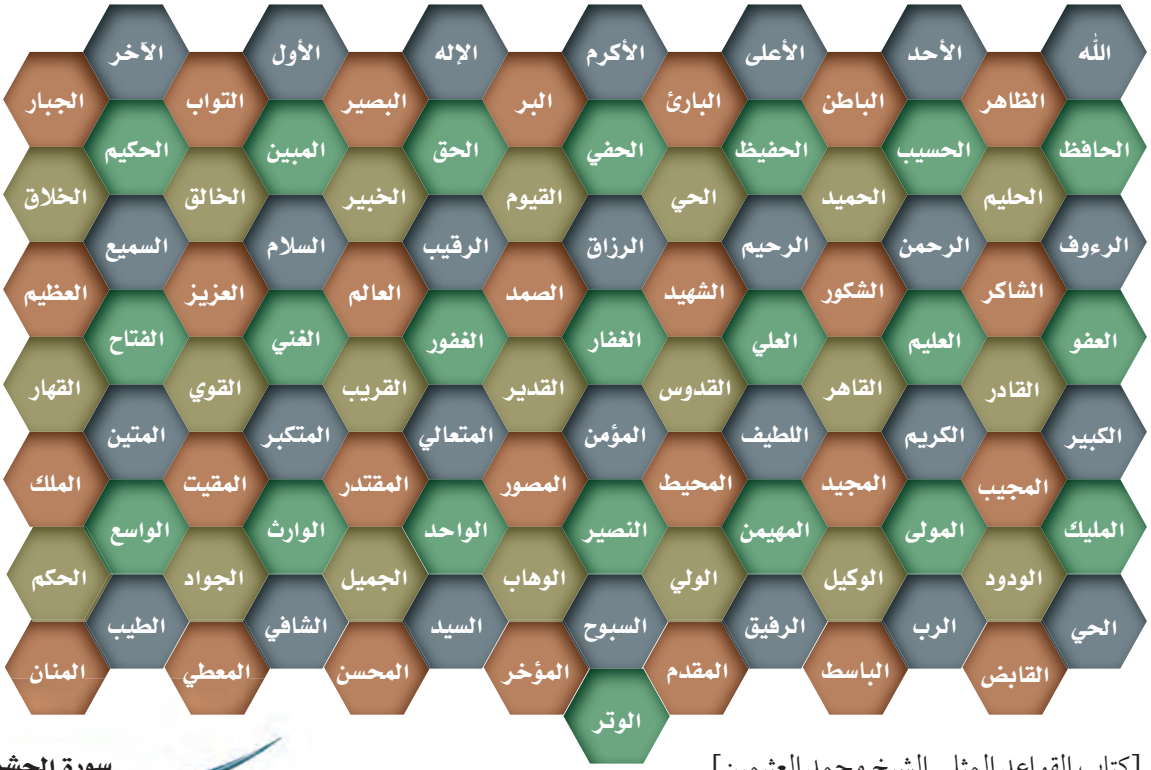


[كتاب القواعد المثلى الشيخ محمد العثيمين]

# أثبّت حفظي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ..... الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ ..... مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ ..... مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ ..... يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
..... لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ..... اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن ..... أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا .....
اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ ..... وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ..... فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ ..... وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا
يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ..... مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾
لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن ..... وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ
..... ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ ..... مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا
أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ ..... وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ
جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ..... لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا .....
لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ ..... الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ ..... وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا
لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ ..... الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنتُمْ أَشَدُّ ..... فِي
صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى ..... أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ
بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ ..... وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا
ذَاقُوا وَبَالَ ..... وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي ..... مِنكَ إِنِّي
أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ ..... فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ ..... وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ
فَأَنسَاهُمْ ..... أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۚ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ .....
﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ ..... مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
..... ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ ..... وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ ..... السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ ..... الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ ..... الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ..... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾

١ - ٤

# الحثّ على تزويج الأيامى من الرجال والنساء

الآيات (٣٢-٣٤) من سورة النور.

مدنية | الجزء: ١٨ | ترتيبها: ٢٤ | آياتها: ٦٤

**قال الله تعالى:** ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور:٣٥]

## أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب.
- المعنى العام للآيات.
- ما ترشد إليه الآيات.

## أسجل أهدافي

أُدوِّنُ هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

**عن معاذ بن جبل ﷺ أنه كان يكره أن يُقرأ القرآن في أقل من ثلاث. وكان ابن مسعود ﷺ يقول: (اقرؤوا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث)** [صحيح الترمذي – وقال ابن حجر اسناده صحيح].

❖ **لماذا كره معاذ ﷺ ذلك؟ ما القاعدة التي نستفيدها من هذا التوجيه؟**

## مقصد السورة

تركّز سورة النور على قضية العفاف، والستر، وصفاء المجتمع المسلم، وتحصينه من أسباب الفاحشة، وكيد المنافقين في نشرها.

## أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [النور:٣٢ – ٣٤].

## معاني المفردات والتراكيب

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٱلْأَيَـٰمَىٰ | : جمع أيّم، تُطلق على كل من لا زوجة له، وكل من لا زوج لها. | وَٱلصَّـٰلِحِينَ | : القادرين على القيام بأعباء الزواج وحقوقه. |
| عِبَادِكُمْ | : جمع عبد وهو المملوك . | وَإِمَآئِكُمْ | : جمع أمة وهي المملوكة . |

## معاني المفردات والتراكيب

| | |
|---|---|
| وَلْيَسْتَعْفِفِ | : ليجتهد في العِفّة، وهي حفظ الفرْج مما لا يحلّ. |
| يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ | : يطلبون المكاتبة. والمكاتبة: هي أن يطلب السيد من مملوكه مبلغًا من المال إلى أجل؛ إن أدّاه أصبح حرًّا. |
| ٱلْبِغَآءِ | : الزنا. |
| لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا | : لتطلبوا المال. |
| وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ | : قصة عجيبة من أخبار الأولين، كقصة يوسف، ومريم عليهما السلام. |
| لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا | : لا يجدون ما يعينهم على الزواج من مهر ونفقة. |
| عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا | : أمانة وقدرة على الكسب لأداء مال المكاتبة. |
| فَتَيَٰتِكُمُ | : جمع فتاة ويراد بها الأمة. |
| تَحَصُّنًا | : تعففًا. |
| مُّبَيِّنَٰتٍ | : مفصلات وموضِّحات ما تحتاجون إليه من الأحكام والآداب. |

## المعنى العامّ للآيات:

﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ﴾

**– بم أمر الله ﷻ في هذه الآية؟ ومن هو المخاطَب؟**

بعد أن نهى اللَّه ﷻ عمّا يفضي إلى السِفاح، أو الزنا المؤدي إلى اختلاط الأنساب، كالأمر بغض البصر وحفظ الفروج، أعقبه ببيان طريق الحلال؛ وهو الزواج الذي يحفظ الأنساب، ويضمن بقاء النوع البشري وترابط الأسرة، وكذلك يعصِم من الزلل، ويقي الفرد والمجتمع شر الفاحشة.

وحيث إن الإسلام دين التكافل والتعاون والتعاطف والتراحم ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة: ٧١] أمر القادرين من الأولياء بتزويج من لا زوج له من الأحرار والحرائر، كما أمر السادة بتزويج الصالحين من مماليكهم وجواريهم، ممن يستطيعون القيام بأعباء الحياة الزوجية، والقدرة على تكاليفها من النواحي الجسمية والمالية، والمراد بذلك مدُّ يد المساعدة لهم، ومعونتهم على إقامة بيت يكون نواةً لأسرة صالحة.

﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾

**– ما العقبة التي تواجه أغلب الراغبين في الزواج؟ وبم بشر الله تعالى المتعففين؟**

لما كان المال عادة هو العقبة في سبيل الزواج، وكثير من الأولياء يعرضون عنه خوف فقر الزوج وعجزه عن القيام بتكاليفه. وجّه اللَّه ﷻ الجماعة المسلمة إلى أنه لا ينبغي أن يكون هذا العرض الزائل عقبة في طريق الحياة الزوجية.

وما دام الإنسان حسن النية، يقصد سلامة دينه وإعفاف نفسه فاللَّه ﷻ يتولاه بفضله وواسع كرمه، إذ هو العالم بما يجول في النفس، وما تخفي الصدور.

قال رسول اللَّه ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللهِ عَوْنُهُمْ: النَّاكِحُ يُرِيدُ الْعَفَافَ، وَالْمُكَاتَبُ يُرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ**» [رواه الترمذي وصححه الألباني].

**نشاط**

- ناقش مع معلمك مناسبة ختام الآية الكريمة ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ لموضوع الآية، ثم أعطِ شواهد أخرى على ذلك.
- علامَ يدلّ هذا التناسق في الآيات؟

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾

**– بم أمر اللَّه ﷻ من لم يستطع الزواج؟**

علاج وصفه اللَّه ﷻ لمن عجز عن وسائل الزواج، ولم يجد أحدًا يزوجه؛ بأن يعفّ نفسه عن الزنا، ويترفع بها عن الفحش حتى ييسر اللَّه ﷻ له ما يحقق رغبته.

وقد وضّح رسول اللَّه ﷺ سبيل الاستعفاف فقال: «**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**» [رواه البخاري ومسلم].

**نشاط**

مع تطور الحياة المادية في هذا الزمان، زادت الأعباء على الذين يريدون الزواج، وجَدّت عقبات كبيرة في طريقهم، اذكرها، واقترح مع زملائك حلولًا لهذه العقبات.

**نشاط**

اكتب تقريرًا حول إحدى القضيتين الاجتماعيتين الآتيتين، واعرضها على زملائك في الصف:

١. عزوف الشباب عن الزواج، مع توفر أسبابه ودوافعه.

٢. ارتفاع نسبة الطلاق في بعض البلاد الإسلامية، وعدم احترام هذه العلاقة المقدسة بين الرجل والمرأة.

﴿وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡ﴾

**– ما المراد بالكتاب؟ ولم سمي بذلك؟**

إذا كان للمسلم مملوك، وطلب منه المكاتبة، وكان أهلًا للتحرر، قادرًا على تسديد مال المكاتبة فعلى مالكه أن يكاتبه.

والمُكَاتَبة: أن يشتري العبد نفسَه من سيّده بعِوض. سُمِّيت كتابة لأن السيد يكتب بينه وبين مملوكه كتابًا بما اتفقا عليه.

**– ما نوع الأمر بقوله (فكاتبوهم)؟ وبِمَ أُمر السادة؟**

والأمر في قوله ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ للإرشاد والندب والاستحباب.

وأمر السادة بمساعدتهم في مال المكاتبة، إما بأن يعطوهم شيئًا مما في أيديهم، أو يحطّوا عنهم شيئًا من مال المكاتبة.

**زدني**

ورد في الحديث الشريف: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ» فهل هذا الأمر للوجوب؟ فصّل في حكم الزواج في الإسلام.

﴿وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا لِّتَبۡتَغُواْ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٣﴾

**– ما سبب نزول الآية؟ وما حكم الإكراه؟ وهل يستثنى منه شيء؟**

**سبب نزول الآية:** عن جابر ﷺ أنه كان لعبد اللَّه بن أبيّ –زعيم المنافقين– جاريتان، وكان يُكرههما على الزنا، فشكتا ذلك إلى النبي ﷺ؛ فأنزل اللَّه ﷻ ﴿وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ﴾ [رواه مسلم].

فلا يحل للسيّد إكراه جاريته على الزنا طلبًا للمال، وكيف يحصل هذا والجارية تريد العفة وسيّدها يأبى ذلك؟ وفي هذا نهاية التبكيت والتوبيخ على فعلهم المنكر، ومن أكره جاريته على الزنا، فإن اللَّه تعالى من بعد إكراهها غفور لها رحيم بها، والذنب على من أكرهها.

وقوله ﴿إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا﴾ ليس لتخصيص النهي بإرادة التعفف، فالإكراه حرام، سواء وجدت إرادة التعفف أم لا، وإنما خرج مخرج الغالب، لأن الغالب أن الإكراه لا يكون إلا عند إرادة التحصّن، وقيّد به لبيان الواقع الذي نزلت بسببه الآية.

**نشاط**

ورد في الآية: ﴿وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ ماذا تستنتج من الآية في حكم المُكره؟

.....

.....

.....

.....

﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾

**– بم وصف الله تعالى القرآن الكريم؟**

وصف اللَّه ﷻ القرآن الكريم في هذه الآية بثلاث صفات:

أ. **أنه آيات بيّنات**: أي واضحات في أنفسهن، موضحات للأحكام والآداب.

ب. **فيه مَثَلٌ من الذين خلوا من قبل**: أيْ مَثَل من أمثال الذين مضَوْا من القصص العجيبة.

ج. **موعظة للمتقين**: ما تضمنته الآيات من وعد ووعيد، وترغيب وترهيب، ينتفع بها المتقون، فيقتدون بما فيه من أوامر، وينزجرون عما فيه من النواهي.

أما غير المتقين فإن اللَّه ﷻ قد ختم على قلوبهم، وجعل على سمعهم وأبصارهم غشاوة عن قبول المواعظ والاعتبار بقصص الأمم السابقة.

## ما ترشد إليه الآيات:

١. الحث على تزويج الأيامى، ومدُّ يَد المساعدة لهم من الدولة، والمؤسسات، والأفراد.

٢. وجود التكافل الاجتماعي والتراحم بين أفراد الأمة الإسلامية.

٣. عدم اعتبار المال في الزواج عنصرًا مهمًا يُنظر إليه وحده.

٤. وجوب التعفف على من لم يجد سبيلًا إلى الزواج.

٥. مكاتبة العبد إذا توافرت فيه شروط المكاتبة.

٦. وجوب تطهير المجتمع من البغاء، والتشنيع على ما يشبه عادات الجاهلية.

٧. تنبيه العقول والقلوب إلى ما في الآيات من هداية ورحمة.

**نشاط**

تناولت الآيات مجموعة من الوصايا الاجتماعية لعموم المسلمين، عَدِّد ثلاثًا منها.

**روح الآيات**

**قال الله تعالى:** ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾.

احرص على معرفة قصص القرآن الكريم؛ ففيها بيّنات وعبر ومواعظ.

**أبو حيّان الأندلسي (٦٥٤ - ٧٤٥هـ، ١٢٥٦ - ١٣٤٤م):**

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، الإمام أثير الدين الأندلسي الغرناطي، النّفزي، نسبة إلى نَفْزة قبيلة من البربر، نحويّ عصره، ولغويّه، ومفسّره، ومحدّثه، ومقرئه، ومؤرخه، وأديبه.

ولد بمطخشارس، مدينة من حاضرة غرناطة. وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع، والعربية عن أبي الحسن الأبذي وجماعة، وتقدّم في النحو، أقرأ في حياة شيوخه بالمغرب، وسمع الحديث بالأندلس، وإفريقيا، والإسكندرية، ومصر، والحجاز، من نحو خمسين وأربعمائة شيخ، وأكبَّ على طلب الحديث وأتقنه وبرع فيه، وفي التفسير، والعربية، والقراءات، والأدب، والتاريخ. اشتهر اسمه، وطار صيته، وأخذ عنه أكابر عصره. قيل كان له إقبال على الطلبة الأذكياء، وعنده تعظيم لهم، تولّى تدريس التفسير بالمنصورية، والإقراء بجامع الأقمر، وكانت عبارته فصيحة، ولكنه في غير القرآن يعقد القاف قريبًا من الكاف.

من تصانيفه: البحر المحيط في التفسير، ومختصره النهر، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، ارتشاف الضَّرَب، وتُعَدّ هذه الكتب من أجمع الكتب وأحصاها في موضوعاتها.

## أتقن فهمي

| الآية | المعنى الذي فهمته |
|---|---|
| ﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ﴾ | |
| ﴿ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ ﴾ | |
| ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ | |
| ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ | |
| ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ | |
| ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ | |

## 2.2 يوضح الأحاديث النبوية الشريفة المساعدة في نماء روح الجماعة لدى المسلم.

2.2.1 يُبرز قيمة العمل من خلال حديث أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **مَا مِنْ مُسلمٍ يَغرِسُ غَرْسًا أو يزْرعُ زَرْعًا فَيَأكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أوْ إنْسانٌ أوْ بَهِيمَةٌ إلا كَانَ لَهُ به صَدقَةٌ** ».

2.2.2 يتعرّف بعض صور الجهاد، من خلال حديث زيد بن خالد الجهني ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **مَنْ جهّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللّه فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَف غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللّه بخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا** ».

١ - ٥

# قيمة العمل في الإسلام

قال اللَّه تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٥].

## أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب في الحديث.
- اسم راوي الحديث وسيرته.
- المعنى الإجمالي للحديث:
  - المصلحة المترتبة على العمل.
  - مكانة العمل الصالح في الإسلام.
- ما يستفاد من الحديث.

## أسجل أهدافي

أُدوِّنُ هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

**قال تعالى:** ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣].

❖ **تأمل في الآية وبيِّن سبب دخول المؤمنين الجنة بعد رحمة الله تعالى.**

## حفظ و شرح

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

**«مَا مِن مُسلم يَغْرِسُ غَرْسًا أو يَزْرَعُ زَرْعًا فيأكُلُ مِنه طَيرٌ أو إنسَانٌ أو بهيْمَةٌ إلا كان لهُ بهِ صَدقَةٌ»** [متفق عليه](١)

راوي الحديث

**اسمُه ونسبُهُ:** أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي.

**فضله وأعماله:** خادم رسول اللَّه ﷺ، وكان يتسمّى بذلك ويفتخر به.

وأمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية، وكانت قد قدِمت به إلى رسول اللَّه ﷺ، فقالت: يا رسول اللَّه، هذا أنس خُويدمك، فقبله ﷺ، وكان عمره حينئذٍ عشر سنين، واستمر في خدمته إلى أن توفي ﷺ وهو راضٍ عنه. قال أنس: «خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي أُفٍ قط، ولا قال لشيءٍ فعلتُه: لم فَعلتَه؟ ولا لشيءٍ تركتُه: لم تركتَه؟ ولكن يقول: «**قَدَّرَ اللهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، وَلَوْ قُدِّرَ لَكَانَ، أَوْ لَوْ قُضِيَ لَكَانَ**». [صححه ابن حبان].

دعا له الرسول ﷺ بالبركة في رزقه وولده وعمره وبالجنة فقال: «**اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالًا وَوَلَدًا وَبَارِكْ لَهُ**». [رواه البخاري].

**روايته للحديث:** أحد المكثرين لرواية الحديث، روى ٢٢٨٦ حديثًا.

**وفاتُهُ:** آخر من توفي من الصحابة بالبصرة سنة ٩٣ للهجرة.

(١) صحيح البخاري، كتاب المزارعة، (باب: فضل الغرس والزرع إذا أكل منه) وصحيح مسلم في كتاب المساقاة ( باب: الغرس والزرع ).

## معاني المفردات والتراكيب:

| الكلمة | المعنى |
|---|---|
| مَا مِن مُسلم | كلمة مسلم نكرة في سياق النفي، فهو عام، ومِنْ: زائدة لتأكيد العموم، والمراد بالمسلم الذكر والأنثى والمالك والأجير والحرّ والعبد من المسلمين. |
| يَغْرِسُ | الغرس للشجر. |
| أو | للتنويع؛ لأن الزرع غير الغرس. |
| يزرع | الزرع للنبات. |
| بهيْمَةٌ | اسم يطلق على كل حيوان أعجم لا نُطق له، عدا السِباع والطير. |
| صَدقَةٌ | الصدقة، ما يخرجه المسلم من ماله على وجه القربة، ومعناه هنا: ثواب الصدقة. |

**اشرح الحديث في ضوء فهمك له قبل شرح المعلم وبعده.**

| قبل | بعد |
|---|---|
| ..... | ..... |
| ..... | ..... |
| ..... | ..... |
| ..... | ..... |

## المعنى الإجمالي:

هذا الحديث فيه: بيان لفضل الدين الإسلامي، حيث حرص على جميع الأمور التي فيها خير للمسلم، فالرسول ﷺ يُريد من المجتمع الإسلامي أن يكون مجتمعًا قويًّا متعاونًا، قائمًا على العمل وتبادل المنافع لا مكان فيه لعاطل، أو لكسول خامل، أو لمستجْد وسائل، فالرسول ﷺ يدفع المسلمين إلى كل عمل يعود على مجتمعهم بالخير الوفير والنفع العميم، سواءٌ من خلال هذا الحديث أو غيره.

فحثّ المسلمين على فلاحة الأرض وعمارتها بالغرس والزرع؛ لأن فيهما الخير الكثير لمصلحة المسلم في دينه ودنياه.

أ. **المصلحة الدنيوية**: ما يحصل فيها من إنتاج، لأن الزرع والغرس ينفع نفس الزارع والغارس، وينفع كل الناس سواءً أكان مسلمًا أم كافرًا؛ لأن الدنيا مبذولة للاثنين، بشراء الثمر، وشراء الحبّ، والأكل منه، ويكون في هذا تنمية لموارد المجتمع وكثرة لخيراته.

ب. **المصلحة الأخروية**: مما يحصل فيها من المنافع الدينية، فإن أكل منه طير ولو حبة واحدة؛ فله صدقة، سواء شاء ذلك أو لم يشأ، حتى لو أن الإنسان حين زرع أو حين غرس لم يكن بباله هذا الأمر، فإنه إذا أُكل منه صار له صدقة.

وبيّن أن الأجر ثابت للمسلم ما دام غرْسه وزرْعه موجودًا ومنتفَعًا به؛ لذا فهي صدقة يؤجر عليها، سواءً كان حيًّا أو ميتًا؛ لأنه حينئذٍ من الصدقة الجارية التي ينتفع بها المسلم بعد موته. ومن الملفت للنظر أن رسول اللَّه ﷺ ساوى بين الإنسان والحيوان في ذلك.

وذكر أن الزراعة أفضل المكاسب من أجل هذا الأجر المستديم، ولأن نفعها عام متعد إلى الغير. وقيل: لا دلالة في الحديث على ذلك؛ لأن هذا الأجر لا يجعلها أفضل من عمل اليد بالصناعة أو التجارة، كيف والرسول ﷺ قال: «**مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ**». فدعا إليها وحضَّ عليها؛ لأنها سبيل القوة وبها تُعد العدة للجهاد والدعوة إلى اللَّه تعالى.

والصحيح: أن كل ما يؤدي إلى نفع المجتمع والمساهمة في رُقِيِّه، اقتصاديًّا وتكنولوجيًّا وأمنيًّا، هو أفضل المكاسب.

**نشاط**

كيف تفهم الحديث؟ هل يدل على فضل الزراعة في الإسلام أم على فضل العمل؟ أم عليهما معًا؟

ساهم مع زملائك في إعداد حملة (اغرس غرسًا)، مشتملة على مايأتي:

- ❋ توضيح دور الزرع في تجميل البيئة.
- ❋ توزيع المنتوجات على الأسر المجاورة للمدرسة.

نشـــاط

إثراء

قال عبدالله بن مسعود ﷺ: «إِنِّي لَأَمْقُتُ الرَّجُلَ أَرَاهُ فَارِغًا لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِ دُنْيَا وَلَا آخِرَة».

في الحديث بيان لأهمية العمل ومنزلته ويكفي في إظهار قيمته، ما قاله النبي ﷺ: «**إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ؛ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا، فَلْيَفْعَلْ**». [رواه أحمد][1].

ففي هذا التوجيه النبوي ما يؤكد حرص الإسلام على كرامة العامل، وكيف يكون فعالًا منتجًا، لا منّة للناس عليه: «**لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ**» [رواه البخاري].

فلا بد أن يكون المسلم مجتهدًا، يشارك في هذه الحياة بكل ما يستطيع وبقدر ما يمكنه، ولو كان ذلك في آخر لحظات الحياة.

نشـــاط

رتب الحديث التالي الذي يرشد إلى أحد أهم أخلاقيات العمل في الإسلام:

(اللهَ - عَمِلَ - إِنَّ - يُتْقِنَهُ - يُحِبُّ - إِذَا - عَمَلًا - أَحَدُكُمْ - أَنْ).

.....

.....

.....

.....

## مكانة العمل الصالح في الإسلام:

العمل الصالح في الإسلام هو جهاد مبرور في سبيل اللَّه تعالى، كما جاء في حديث كعب بن عجرة قال: «مرَّ رجل على النبي ﷺ، فرأى أصحاب رسول اللَّه ﷺ من جَلده ونشاطه، فقالوا: يا رسول اللَّه؛ لو كان هذا في سبيل اللَّه! فقال رسول اللَّه ﷺ: «**إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ عَلَى نَفْسِهِ يُعِفُّهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ**». [رواه الطبراني وصححه الالباني].

لذا فإن العمل الصالح مهما كان ضئيلًا فإنه عند اللَّه تعالى بمكان عظيم، وفي الصحيح يقول النبي ﷺ: «**لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ**» [رواه مسلم].

(١) قال الوادعي في الصحيح المسند: صحيح، رجاله رجال الصحيح.

## نشاط

في الحديث حثٌّ على السعي في مصالح الناس، وعلى الرحمة بالحيوان والرفق به.

اكتب بعض الوسائل المعينة على تحقيق ذلك تبعًا للمخطط السهمي التالي:

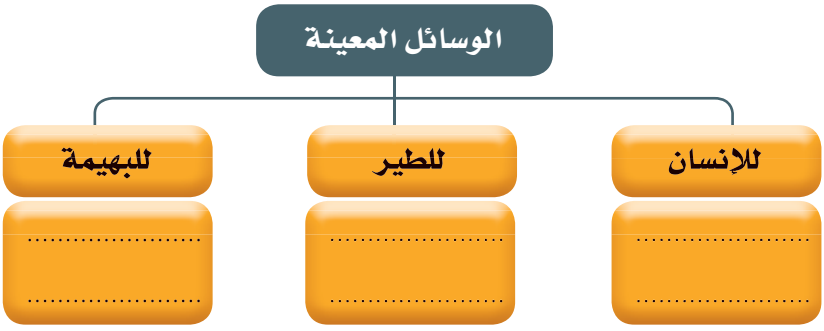

## ما يستفاد من الحديث:

١. يدعو الإسلام إلى العمل ويكره البطالة والكسل، وهذا هو مقصد الحديث.

٢. يثاب المرء على عمله ما دام منتفعًا به، ولو بعد موته.

٣. ترتُّبُ مصلحتين على زراعة الأرض وفلاحتها، وهما: المصلحة الدنيوية التي يحصل فيها الإنتاج، والمصلحة الدينية، فإنه إذا أكل منه إنسان أو بهيمة أو طير، فله الأجر الثابت إلى يوم الدِّين حتى بعد وفاته.

٤. في الحديث دليل على أن زراعة الأرض وعمارتها من أفضل المكاسب؛ وذلك لأن نفعها عام يتعدى إلى الغير.

٥. حصول الثواب الأخروي على أعمال البرِّ للمسلم.

٦. لا بد أن نعلم أن العمل لا ينقطع أبدًا حتى تقوم الساعة، بل لابدَّ من الاستمرار والمواصلة.

## زدني

ابحث عن قصة من سيرته ﷺ (منع فيها السائل من أن يتكفف الناس، وساعده في عول نفسه وأسرته) واكتبها مختصرة.

## نافذة

هات أمثلة من واقعك تبين فيها أعمالًا نافعةً للفرد والمجتمع.

# مُرَاجَعَةُ الدَّرْسِ

## خلاصتي العلمية

أكتُبُ خلاصة ما درستُ في هذا الحديث:

**يتناول الحديث:**

| الأهمية | التوجيهات | علاقته بالواقع |
| --- | --- | --- |
| ..... | ..... | ..... |
| ..... | ..... | ..... |
| ..... | ..... | ..... |

## علم وعمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أُبادر بالعمل التالي:

.....

.....

١ - ٦

# من صور الجهاد في سبيل اللّه

قال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [التحريم: ٩].

## أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب في الحديث.
- اسم راوي الحديث وسيرته.
- المعنى الإجمالي للحديث:
  - الحكمة من مشروعية الجهاد.
  - صور من جهاد الرسول ﷺ.
  - من صور الإعانة على الخير في عصرنا الحاضر.
- ما يستفاد من الحديث.

## أسجل أهدافي

أُدوِّنُ هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

**قال الله تعالى:** ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥]

❖ **في الآية شكلان من أشكال الجهاد، ما هما؟**

## حفظ و شرح

**عن زيد بن خالد ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال:**

**«مَنْ جهّزَ غازِيًا فِي سَبِيلِ اللّه فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَف غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللّه بخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»** [متفق عليه][1]

**اسمُه ونسبُهُ:** زيد بن خالد الجُهنيّ، وكنيته: أبو زرعة.

**فضله وعلمه:** شهد الحديبية، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح وحديثه في الصحيحين وغيرهما.

روى عن النبي ﷺ وعن عثمان وأبي طلحة وعائشة ﷺ.

وروى عنه ابناه خالد وأبو حرب ومولاه أبو عمرة وعبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة وآخرون.

**وفاتُهُ:** مات سنة ٧٨ للهجرة بالمدينة وعمره ٨٥ سنة.

### معاني المفردات والتراكيب:

| الكلمة | المعنى |
|---|---|
| مَنْ جهّزَ | أي هيأ له أسباب سفره. |
| فَقَدْ غَزَا | حصل له مثل أجر الغازي وإن لم يغزُ حقيقة. |
| وَمَنْ خَلَف غَازِيًا | خليفة له على أهله. |
| بخَيْرٍ | بمراعاة الأنفع له في أهله وماله. |

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير (باب: فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير) وصحيح مسلم، كتاب الإمارة (باب: فضل إعانة الغازي في سبيل اللَّه).

## المعنى الإجمالي:

هذا الحديث فيه توجيه نبوي، حيث يؤكد على ترابط الأمة وخاصة عند الشدائد، فهو يدعو المسلمين إلى التعاون على البرِّ والتقوى، وأن يكونوا صفًّا واحدًا كالبنيان المرصوص يشدُّ بعضه بعضًا، وبالأخص عند الجهاد في سبيل اللَّه تعالى، وذلك لما للجهاد في سبيل اللَّه من منزلة كبيرة عند اللَّه ﷻ.

فينبغي للمسلمين أن يكونوا غزاة مجاهدين، سواءً من كان في صف القتال، أو من تخلف عنه لعذر من الأعذار.

ارجع إلى كتب السيرة، واذكر ثلاثة مواقف عن كل شكل من أشكال الجهاد المذكورة.

## الحكمة من مشروعية الجهاد:

**أولاً: إعلاء كلمة اللَّه تعالى**؛ لحديث الرسول ﷺ: «**مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ**» [رواه البخاري].

والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة معلومة، ومما ورد في فضل الجهاد والمجاهدين من الكتاب المبين قوله تعالى: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٤١].

وقول الرسول ﷺ: «**تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَإِيمَانًا بِي وَتَصْدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ**». [رواه مسلم].

**ثانيًا: نصر المظلومين**، قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥].

**ثالثًا: ردّ العدوان وحفظ الإسلام**، قال سبحانه وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

## صور من جهاد الرسول ﷺ:

أُرسل رسول اللَّه ﷺ إلى الناس أجمعين، وقد كان مولده ﷺ نورًا وضياءً للعالمين، وكان مبعثه رحمة مهداة إلى الخلق أجمعين.

وجاء الرسول ﷺ بدعوة التوحيد في العبادة، واقتلاع الشرك من جذوره ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]

قابل الرسول ﷺ صَلَف المشركين وتكبرهم وتعنتهم بثبات وعزم وصدق وصبر على كيدهم وأذاهم، فكان ذلك آية كبرى على صدقه ﷺ.

لهذا أخذ يستقبل المحن، ويتلقى الإيذاء في نفسه وفي أهله، فهذا عقبة بن أبي معيط شاهد النبي ﷺ في حجر الكعبة يصلي، فأقبل عليه ووضع ثوبه في عنقه وخنقه خنقًا شديدًا، فأقبل أبوبكر حتى أخذ بمنكبه وقال: «أتقتلون رجلًا أن يقول ربي اللَّه، وقد جاءكم بالبينات من ربكم».

ولم يقف المشركون في عدائهم عند النبي ﷺ، بل اتخذوا من العداء العام سبيلًا لإنكار حقوق المسلمين واستباحة أموالهم في استخفاف وتهكّم وازدراء.

فكان عمار بن ياسر وصهيب وبلال وأمثالهم يُعذَّبون ليرجعوا عن دينهم، فمنهم من كان يُكوى بالنار ليُفتن عن دينه، ورسول اللَّه ﷺ يصبِّرهم ويعدهم بالجنة.

وبناءً عليه ليس من المعقول أن يبقى الدعاة مكتوفي الأيدي، لا يردّون ظالمًا ولا يُرهبون عدوًّا.

### فضل تجهيز الغازي:

والحديث يبين فضل تجهيز المجاهد في سبيل اللَّه تعالى، والخلف في أهله بخير. وإعانة الغازي تكون على وجهين:

**الأول:** أن يعينه في رحله، ومتاعه، وسلاحه.

ومن ذلك ما فعله عثمان ﷺ، فإن النبي ﷺ لما حثّ المسلمين على الإنفاق في سبيل اللَّه في غزوة تبوك، وقال: «**مَنْ يُجَهِّزُ هَؤُلَاءِ وَيَغْفِرُ اللهُ لَهُ؟**» فما كاد من عثمان ﷺ يسمع نداء النبي ﷺ حتى سارع وقدَّم تسعمائة وأربعين بعيرًا، وستين فرسًا أتمّ بها الألف، ثم جاء بعشرة آلاف دينار صبّها بين يدي النبي ﷺ، فجعل رسول اللَّه ﷺ يقلبها بيده ويقول: «**مَا ضَرَّ عُثْمَانُ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ**» مرتين [صحيح الترمذي – وحسنه الالباني].

**نشاط**

قال تعالى في سورة الحج:

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾

[الحج: ٣٩ – ٤٠]

**ورد أن الآية كانت أول آية نزلت في مشروعية الجهاد، ما الداعي الذي قدمته الآية للجهاد؟ ومن المقصود فيها؟**

**نشاط**

**بِمَ سُمِّي ذلك الجيش الذي جهّزه عثمان ﷺ؟**

.....

.....

.....

**والثاني:** أن يعينه في كونه خَلَفًا عنه في أهله؛ كأن يقضي حاجة لهم، أو ينفق عليهم، أو يذبّ عنهم.

ومن ذلك ما جرى لعلي بن أبي طالب ﷺ حين خَلَّفه رسول اللَّه ﷺ في أهله في غزوة تبوك، فقال: يا رسول اللَّه، أتدعني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: «**أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي**» [رواه البخاري] يعني أن أُخلِّفكَ في أهلي، كما خلَّف موسى هارون في قومه حينما ذهب إلى ميقات ربه.

**من أعان شخصًا على طاعة الله كان له مثل أجره، من غير أن ينقص من أجره شيء.**

**من صور الإعانة على الخير في عصرنا الحاضر:**

١. **إذا أنفقت على طالب علم، وهذا الطالب تفوّق؛ فكل عمله في صحيفتك.**

٢. **إذا ربَّيت شابًا ليكون خطيبًا وداعية، فكل جهدك في تربيته في صحيفتك يوم القيامة.**

٣. **إذا جَهَّزت غازيًا أو خلفته في أهله بخير، كُتب لك أجر الغازي في سبيل اللَّه تعالى.**

**كيف ينال المسلم مرتبة الجهاد في سبيل الله، حتى وإن لم يخرج للجهاد بحسب الحديث؟ هات الحالتين اللتين ذكرهما النبي ﷺ في ذلك.**

## ما يستفاد من الحديث:

١. الحثّ على الإحسان إلى من فعل ما فيه مصلحة للمسلمين، أو قام بأمر من مُهماتهم.

٢. الإعانة على عمل الخير؛ يحصل به أجر مماثل لأجر العامل نفسه.

٣. يجب على المؤمنين إعانة الغزاة في سبيل اللَّه تعالى، ورعاية أهلهم وذويهم.

٤. تعاون المسلمين فيما بينهم حال الشدائد والمحن، وأنهم جماعة واحدة يشد بعضهم بعضًا.

**هات أمثلة من واقعك تبيّن فيها بعض الأعمال الصالحة.**

## مُرَاجَعَةُ الدَّرْسِ

### خلاصتي العلمية

أكتُبُ خلاصة ما درستُ في هذا الحديث:

**يتناول الحديث:**

| الأهمية | التوجيهات | علاقته بالواقع |
| --- | --- | --- |
| ..... | ..... | ..... |
| ..... | ..... | ..... |
| ..... | ..... | ..... |

### علم وعمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أُبادر بالعمل التالي:

.....

.....

## 3.4 يؤمن برسل الله تعالى وأنبيائه عليهم السلام.

3.4.1 يتعرف حقيقة الغلو وحكمه في حق النبي ﷺ، وفضل وأهمية الصلاة والسلام على النبي ﷺ.

# ١-٧ الغلوّ في حق النبي ﷺ

قال رسول الله ﷺ: (لَا تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُه، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ) [رواه البخاري].

## أتعلم في هذا الدرس

- حكم الغلوّ في حق النبي ﷺ.
- حقوق الرسول ﷺ.
- التوسّل: معناه، وحكمه.
- تعريف وحكم الاستغاثة بالنبي ﷺ.
- حكم الحلف بالنبي ﷺ.
- الصلاة على النبي ﷺ.

## أسجل أهدافي

أُدوِّنُ هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

**قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ [المائدة: ٧٧].

- **كيف كان غلوّ أهل الكتاب في دينهم؟**
- **ماذا قالت النصارى عن عيسى عليه السلام؟**

## الغلوّ في حق النبي ﷺ:

مفاهيم

### مفهوم الغلو:

**مجاوزة الحد في قدره ﷺ، بأن يُرفع فوق مرتبة العبودية والرسالة، ويُجعل له شيء من خصائص الألوهية، كأن يُستغاث به من دون اللَّه أو أن يُحلف به.**

قال ﷺ: «**لَا تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ**» [رواه البخاري].

**الإطراء**: مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه.

**ومعنى الحديث**: لا تمدحوني بالباطل وتتجاوزوا الحد في مدحي إلى حد الغلوّ، كما غَلَتْ النصارى في عيسى عليه السلام، حيث ادّعوا له الألوهية.

## أمثلة تطبيقية على الغلو في حق النبي ﷺ:

هناك أمثلة كثيرة على الغلو في حق النبي ﷺ، وقعت بسبب الجهل بالحكم الشرعي، وانتشار البدع في كثير من البلاد الإسلامية، ومنها الأمثلة الآتية:

الاعتقاد بأنه ﷺ: يعلم الغيب، وأنه مصدر الأرزاق، ويعطي المدد، ويقضي الحاجات، ويفرّج الكربات.

الحلف بالنبي ﷺ والاستغاثة به، وشدُّ الرحال لزيارة قبره، ودعاؤه ونحوه.

### زدني

**ورد في الدرس أن من الغلو في النبي ﷺ شدّ الرحال لزيارة قبره، ونشاهد الكثير من المسلمين يشدون الرحال إلى المدينة النبوية. فهل يعدّ هذا من الغلو؟**

## حقوق الرسول ﷺ:

١. نُصدِّق بكل ما جاء به.
٢. نحبه أكثر من أنفسنا.
٣. نطيعه ونقتدي به.
٤. نحيي سننه.
٥. نتعرف على شمائله وسيرته العطرة.
٦. نوقره ونعظِّم حقه.
٧. نكثِر من الصلاة والسلام عليه.
٨. لا نرفعه إلى درجة الألوهية، وإنما نَصِفُهُ بما وصفهُ اللَّه تعالى (عبد اللَّه ورسوله).

## التوسّل:

**معناه:** التقرب إلى اللَّه سبحانه بكل أمر مشروع.

## أنواع التوسل:

### التوسل المشروع

**مثل التوسل بأسماء اللّٰه الحسنى وصفاته العليا [١]، وبالإيمان والأعمال الصالحة التي قام بها المتوسل [٢].**

### التوسل الممنوع

**وهو التقرب إلى اللّٰه بما لم يشرعه سبحانه تعالى ولا رسوله ﷺ؛ وذلك مثل التوسل بذوات المخلوقات ولاسيما الأموات منها، وكذا التوسل بجاه النبي ﷺ.**

**نشاط**

اذكر بعض صور الغلو في حق النبي ﷺ.

.....

.....

(١) لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

(٢) لقوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

## حكم التوسل بالنبي ﷺ:

التوسل بالنبي ﷺ بدعة، وذلك لأمور:

١. أن التوسل عبادة، والأصل في العبادة ألا تُصرف إلاّ للّه تعالى، كما أنها أصلًا متوقفةٌ على الدليل الشرعي، ولا دليل!

٢. أنه لم يفعله أحد من الصحابة، ولا السلف الصالح.

أما التوسل بالإيمان به فهذا جائز صحيح، مثل قول القائل: اللّهم إني آمنت بك وبرسولك وبكتابك فاغفر لي.

## الاستغاثة بالنبي ﷺ:

**الاستغاثة هي**: طلب الغوث، وهو إزالة الشدّة ورفع الكرب.

**حكم الاستغاثة بالنبي ﷺ:**

الاستغاثة بالمخلوق حتى ولو كان مَلَكًا مقرّبًا، أو نبيًّا مرسلًا فيما لا يقدر عليه إلا اللّه ﷻ شركٌ باللّه تعالى، كالاستغاثة بالأموات والغائبين أو بالنبي ﷺ؛ من أجل دفع الضر وتفريج الكروب وشفاء المرضى وطلب المدد أو الولد.

**الدليل:**

- من القرآن الكريم: قوله ﷻ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥]. أي لا نعبد إلا اللّه تعالى ولا نستعين أو نستغيث إلا به ﷻ.
- من السنة النبوية: حديث ابن عباس رضي الله عنهما حيث أمره النبي ﷺ أن يتجه بالسؤال والاستعانة وطلب دفع الضر إلى اللّه وحده، فقال ﷺ: «**إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ..** » [رواه الترمذي وصححه الالباني].

ارجع إلى كتب العقيدة، وهات شروط الاستعانة والاستغاثة المشروعة بالمخلوق.

**ورد في الحديث أن عمر رضي الله عنه استسقى بالعباس بن عبد المطلب وقال: (اللهم إنا كنا نستسقي إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا)** [رواه البخاري]. **فكيف يتوسل عمر رضي الله عنه بعمّ النبي ﷺ في حين أن التوسل بالنبي ﷺ لا يجوز؟**

## الحلف بالنبي ﷺ:

### حكم الحلف بالنبي ﷺ:

لا يجوز الحلف بغير اللَّه ﷻ أو بأسمائه الحسنى أو بصفاته العليا، ولو كان المحلوف به يحظى باحترام كبير لدى المسلمين كالكعبة والملائكة والأنبياء وأشرف المرسلين وسيد الأولين والآخرين محمد ﷺ.

الدليل: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لا يُحلف بغير اللَّه، فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ**» [رواه أبو داود والترمذي وصححه ابن باز].

## الصلاة على النبي ﷺ:

إن للنبي ﷺ على أمته حقوقًا كثيرة منها أن نصلي عليه ونسلم تسليمًا، فقد صلى اللَّه تعالى عليه، وملائكته، وأمرنا بالصلاة والسلام عليه في قوله ﷻ:

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].
- وقوله ﷺ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا**» [رواه مسلم].

## فضل الصلاة على النبي ﷺ:

للصلاة على النبي ﷺ فوائد كثيرة، منها:

- امتثال أمر اللَّه ﷻ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾.
- مضاعفة الأجر، وذلك بحصول عشر صلوات من اللَّه ﷻ على من صلى عليه مرة واحدة.
- إنها سبب لشفاعته ﷺ، ولاسيما إذا قرنها بسؤال الوسيلة له ﷺ.
- يُرجى بها إجابة الدعاء، فيستحب أن يُصدّر بها دعاؤه.
- إنها سبب لنيل رحمة اللَّه، ومغفرة الذنوب.

**إثراء**

- صلاة الله تعالى على نبيه ﷺ تعني الثناء عليه، وصلاة الملائكة عليه تعني الاستغفار، وصلاتُنا عليه تعني الدعاء وتكون بالكيفية المشروعة.
- «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد». [رواه البخاري].
- وفي رواية للبخاري ومسلم: «اللهم صل على محمد عبدك وعلى آله وأزواجه وذريته».
- من صلى على النبي ﷺ، فليجمع بين الصلاة عليه والتسليم، ولا يقتصر على أحدهما فقط؛ للآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾.

اكتب بإيجاز وبلغة عربية سليمة مقالًا تُوضح فيه وسطية مذهب أهل السنة والجماعة في محبة النبي ﷺ دون غلو أو جفاء.

(المقال المتميز يُنشر في صحيفة المدرسة).

.....

.....

.....

.....

.....

.....

# مُرَاجَعَةُ الدَّرْسِ

## خلاصتي العلمية

بعد دراستك للغلو في حق النبي ﷺ، لخِّص الدرس في الشكل التالي:

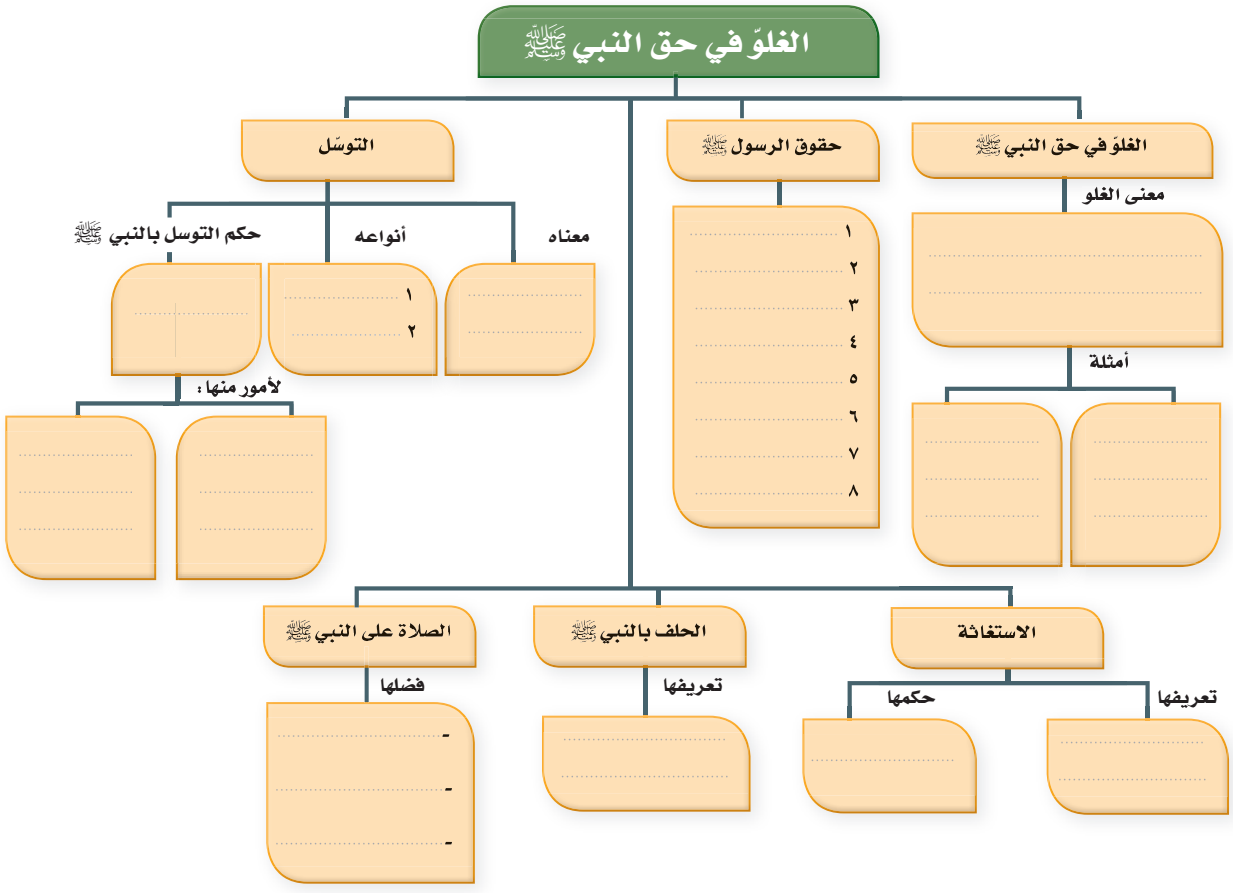


## علم وعمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أُبادر بالعمل التالي:

.....

## 4.8 يتعرَّف مقاصد الشريعة في بناء الأسرة والحفاظ على المجتمع.

4.8.1 يُفصِّل القول في أحكام الطلاق.

4.8.2 يُفصِّل القول في أحكام الخُلع.

4.8.3 يتعرَّف الأحكام الفقهية المتعلقة بالعِدّة.

# ١-٨ أحكام الطلاق

قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

## أتعلم في هذا الدرس

- أحكام الطلاق:
  - تعريفه وحكمه.
  - أنواعه.
  - الطلاق المعلق.
  - حُكمه بحسب أحوال الزوج.
- أحكام الخلع:
  - تعريفه.
  - حقيقته.
- أحكام العدة:
  - تعريفها.
  - أحوال المعتدّة.

## أسجل أهدافي

أُدوِّنُ هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

ورد في السيرة أن بريرة كانت أَمَة متزوجة من عبد اسمه مغيث، فأُعتقت، وأجاز لها الإسلام أن تختار حين العِتق بين الاستمرار في الزواج من عبد أو تَرْكه، فاختارت تَرْكَه وكان يحبها كثيرًا! حتى إن النبي ﷺ قال للعباس رضي الله عنه فيهما: يا عباس، ألا تَعْجَب من حُبِّ مغيث بريرة، ومن بُغْض بريرة مغيثًا؟

فلما رأى مغيث إصرار بريرة على صَدِّه، وأنها عازمة على تَرْكه، استشفع بالنبي ﷺ، فشفع له عندها، فقال النبي ﷺ: لو راجعْتِه، فإنه زوجك وأبو ولدك. قالت: يا رسول الله، تأمُرني؟ قال: إنما أنا أشفع. قالت: لا حاجة لي فيه [صحيح البخاري].

❖ علامَ يَدُلُّ تصرف النبي ﷺ وهو يعْلم أنها تبغضه؟

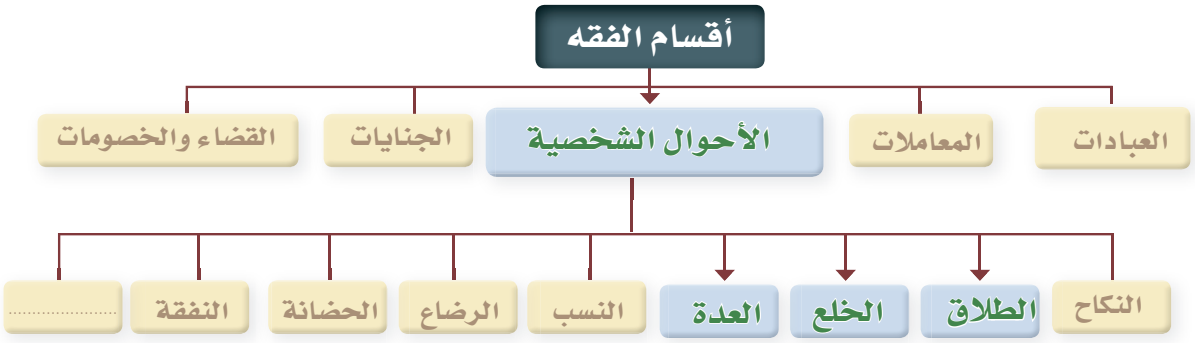


❖ تأمل خريطة علم الفقه، وأكمل ما يأتي:

| عنوان الدرس | الباب | الكتاب | القسم |
|---|---|---|---|
| ..... | ..... | ..... | ..... |

## تمهيد:

تنظر الشريعة الإسلامية الغراء إلى العلاقة الزوجية على أنها علاقة دائمة، ينبغي أن تدوم على ما قامت عليه من المودة والرحمة، ولا تنقطع؛ لذلك حرّم العلاقة الزوجية المؤقتة التي تُسَمَّى زواج المتعة، وأمر الزوجين وأولياء الأمور بالقيام بالإصلاح بينهما لو طرأ طارئ كالنشوز والشِّقاق حتى تعود العلاقة إلى طبيعتها وصفائها، ولكن إذا تعذَّر بقاء هذه العلاقة على مبادئها، ويُخشى من ترتب المفسدة في بقائها أكثر من المفسدة المترتبة على انقطاعها، فكان الطلاق هو آخر حل لهذه المعضلة درءًا للمفسـدة.

## تعريف الطلاق:

حَلُّ قَيْد النكاح بلفظ مخصوص (الطلاق، الفراق، السراح).

## أدلة مشروعيته:

والطلاق مع وجود أسبابه الداعية إليه مشروعٌ بدليل الكتاب والسُّنَّة:

قال تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٩]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [سورة الطلاق: ١]

وفي الحديث: لما طلَّق عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما زوجته في حالة الحيض قال النبي ﷺ لأبيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «**مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ إِذَا طَهُرَتْ فَلْيُطَلِّقْهَا**» [متفق عليه].

## حكمه:

الطلاق مباح عند الحاجة ووجود أسباب تدعو إليه، وهو غير مرغوب فيه، ولا يحثُّ عليه الإسلام أبدًا، بل المحافظة على بقاء الأسرة هو الأفضل.

علامَ يَدُلُّ حِرْص الإسلام على أن يُراعى في الطلاق أحوال معينة؟

## أنواع الطلاق (من حيث وصفه الشرعي):

ينقسم الطلاق بالنظر إلى موافقته الشرعَ أو عدمَ موافقته إلى قسمين:

١. **طلاق السُّنَّة**: وهو أن يطلق الرجل زوجته طلقة واحدة في طُهْر لم يجامعها فيه، ثم يدعها حتى تنقضي عدتها.

وسمِّي بهذا الاسم؛ لأنه يوافق السُّنَّة، وليس المقصود أنه مستحب ومسنون.

٢. **طلاق البِدْعة**: هو كل طلاق جاء على خلاف السُّنَّة، ولا حَصْرَ له، مثل: أن يُطلِّقها في حالة الحيض. أو في طُهْر جامعها فيه، أو يُطلِّقها أكثر من تطليقة، كأن يقول: أنت طالق، طالق، طالق، ونحو ذلك.

## أنواع الطلاق (من حيث الرَّجْعة وعدمها):

١. **الطلاق الرجعي**: هو الطلاق الذي يملك الرجل فيه مراجعة زوجته المطلقة من دون حاجة إلى عَقْد جديد، وهو الطلاق الأول، أو الثاني حال بقاء المرأة في العدة.

٢. **الطلاق البائن بينونة صغرى**: هو الطلاق الذي لا يملك الرجل فيه مراجعتها من دون عَقْد جديد، وذلك إذا خرجت المرأة من عِدَّتِها بعد الطلقة الأولى أو الثانية.

٣. **الطلاق البائن بينونة كبرى**: هو إيقاع الطلاق الثلاث (ثلاثًا)، فمن وقعت عليها ثلاث تطليقات لا تَحِلُّ لزوجها، سواء كانت في العِدَّة، أو خرجت منها، حتى تَنْكِح زوجًا غيره.

## الطلاق المعلَّق:

**تعريفه**: هو الطلاق الموقوف على تحقُّق شيء، أو عدم تحقُّقه.

مثل: أن يقول الرجل لزوجته: إن فعلتِ كذا فأنت طالق، أو إن لم تفعلي كذا فأنتِ طالق.

**حكمه**: إن تحقق ما تمَّ التعليق عليه وَقَعَ الطلاق، ولا عِبْرَة بنيَّة صاحبه أو قَصْده، سواء قَصَدَ التهديد أو غيره.

بالتعاون مع مجموعتك: ابحث عن أبرز الأسباب المؤدية إلى الطلاق، ثم ناقش أساليب معالجتها.

## حكم الطلاق بحسب أحوال الزوج:

**طلاق الهازل:**

**الهازل ضده الجاد**: والهازل هو الذي يقصد اللفظ دون المعنى، ويقصد المِزاح أو الهَزْل.

**حُكْم طلاقه**: يقع طلاقه. قال ابن المنذر: أجمع كلُّ مَنْ أَحفظُ عنه من أهل العلم، على أن جدَّ الطلاق وهزله سواء.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**ثَلَاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: النِّكَاحُ وَالطَّلَاقُ وَالرَّجْعَةُ**». [رواه أبو داود وحسنه الالباني].

قال ابن قدامة – في المغني – قد ذكرنا أن صريح الطلاق لا يحتاج إلى نية، بل يقع من غير قصد، ولا خلاف في ذلك.

**طلاق المكره:**

المُكْره ضده المختار، وهو الذي لا خيار له فيما يتكلم.

**حُكْم طلاقه:** لا يقع طلاقه. بدليل قوله تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ [سورة النحل: ١٠٦].

الشاهد في الآية: أن النطق بكلمة الكُفْر في حالة الإكراه غير معتبر، فالنطق بكلمة الطلاق في هذه الحالة أَوْلَى ألا يُعْتَبر.

**طلاق السَّكْران:**

السكران في حالة سكره لا يَعِي ما يقول؛ لذلك نهى الشرع عن الإتيان إلى المساجد أو الصلاة في حالة السُّكْر، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ [سورة النساء: ٤٣].

وهذا دليل على أن السكران لا يعلم ما يقول؛ فلا يقع طلاقه، كما لا ينعقد بيعه وشراؤه.

وقال بعض العلماء: يقع طلاقه؛ لأن عقله زال بسبب معصية، فيقع طلاقه عقوبة له وزجرًا عن ارتكاب المعصية.

**طلاق الغضبان:**

وهو على أحوال، ولكل حال حُكْمٌ:

**الأول:** أن يكون غضبه قد أغلق عليه باب الوعي والتفكير، فهذا مثل السَّكْران، بل هو أسوأ حالًا منه، وعندئذ لا يقع منه الطلاق، وفي الحديث: (**لا طَلاقَ وَلا عِتَاقَ فِي إِغْلاقٍ**) [رواه ابن ماجه وحسنه الالباني]. وفُسِّر الإغلاق بالغضب المفرط.

**الثاني:** أن يكون حَالَ غضبه واعيًا لما يقوله، ويتكلم بِمَحْضِ إرادته؛ فطلاقه واقع؛ لأن الرجل في حالة رضاه لا يطلق زوجته.

**الثالث:** أن يكون غضبه بين الحالتين، لا هو فاقد الوعي تمامًا، ولا هو متحكم في إرادته بالكامل، فهذا موضع الخلاف ومَحِلُّ النظر، والأدلة الشرعية تَدُلُّ على عدم نفوذ طلاقه، وهو فرع من الإغلاق. [ابن القيم: إغاثة اللهفان في حُكْم طلاق الغضبان]

**إثراء**

**يتهاون بعض الناس في الحَلِف بالطلاق، فيقول: (عَلَيَّ الطلاق أن تفعل كذا)، وهو لفظ خطير، فجمهور العلماء على أنه يقع طلاقًا إذا حصل الشرط، ويرى بعض العلماء ومنهم ابن تيمية أنه يعتبر في حُكْم اليمين، إذا قَصَدَ الحَثَّ على فعل شيء أو تَرْكِه.**

## نشـــاط

يترتب على الطلاق حقوق مختلفة للزوجة، بالتعاون مع زملائك عَدِّدْ بعض هذه الحقوق.

.....

.....

بعض النساء لا تعترف بحق الرجل عليها، وتستفزُّ مشاعره. تأمَّل في هذا السلوك، واستنتج ما يترتب عليه من ردَّة الفعل من قِبَل الرجال، واذكرها في نقاط.

.....

.....

يقول سبحانه وتعالى في سياق آيات الطلاق: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [سورة البقرة: ٢٣١].

.....

.....

تأمَّل في المفهوم العام لهذه الآية، ستجد فيها توجيهًا لمن يخالف الآداب الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية، وَضِّحْ ذلك بمثال فأكثر.

.....

.....

## أحكام الخُلْع:

قد يطرأ على الزواج أمور تجعله مصدر شقاء، وتحوِّل حياة الزوجين إلى جحيم لا يُطاق، مما يجعل الفِراق وسيلة لا بد منها للتخلص من تلك الحالة. وقد تشعر المرأة بالحرج في بقائها مع الزوج لسوء خُلُقه ودينه، أو مرضه، أوعجزه عن القيام بالحقوق الزوجية، وقد يَسْتَبِدُّ الرجل بحقِّه في الطلاق، فلا يطلِّق ولا يعاشر بالمعروف؛ عندئذ شرع الإسلام للمرأة أن تطالب بالطلاق رفعًا لما أصابها، وذلك من خلال الخُلْع، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٩].

## تعريف الخُلْع:

هو فِرَاقُ الزوج زوجتَه على عِوَض.

**وله ألفاظ معلومة:** وهي الخُلْع، الفداء، الفسخ، وكل لفظ يَدُلُّ على الفراق بِعِوَضٍ؛ فهو خُلْع.

## حقيقة الخُلْع:

١. الخلع يقع ولو لم يُرد الزوج، وذلك عن طريق القاضي، والخلع لا يكون إلَّا بطلب من المرأة وبعوض منها.

٢. الخلع فَسْخ لا يُحْسَب من الطلاق، فيجوز للرجل أن يخالع زوجته أكثر من ثلاث مرات ويراجعها، دون أن تنكح زوجًا غيره، إلا إذا وقع الخُلع بلفظ الطلاق، أو نوى به الطلاق فهو طلاق.

٣. إذا طالبت المرأة بالخلع فلا تستحق شيئًا من المهر، سواء كان قبل الدخول أو بعده، ويجوز للرجل أن يَسْتَرِدَّ كُلَّ ما أعطاها.

## أحكام العدَّة

**تعريف العِدَّة:** هي الأيام المعدودة التي تقضيها المرأة عقب الفراق من زوجها بطلاق، أو وفاة، أو خُلْع، وتُمنع من النكاح في تلك الأيام، ولا تُخْطَب، وعليها الإحداد وهو تَرْك الزينة، ولا تخرج من البيت إلا لضرورة أو عُذْر.

والمرأة المعتدة بالنظر إلى سبب الفراق من الزوج على ثلاثة أحوال:

هذا ولكلٍّ واحدة منهن أحوال، وعِدَّتهن تختلف بحسب اختلاف أحوالهن.

**أولًا: المطلقة**، ولها أربعة أحوال، كما هو موضح في الجدول الآتي:

| أحوال المطلقة | عِدَّتها بحسب حالها | الدليل |
|---|---|---|
| المطلقة الحامل | أن تضع حَمْلَها | قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [سورة الطلاق: ٤] |
| المطلقة المدخول بها ذات الحَيْض | ثلاث حيضات | قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٨] القَرْء: الحَيْض، وقيل: الطُّهْر. |
| المطلقة المدخول بها من غير ذوات الحيض، صغيرةً كانت أو كبيرة. | ثلاثة أشهر | قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [سورة الطلاق: ٤] |
| المطلقة غير المدخول بها | لا عِدَّة عليها | لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ [سورة الأحزاب ٤٩] |

**زدني**

ما الحِكْمة في كَوْن المعتدَّة يجب أن تبقى في بيت زوجها؟

**ثانيًا: عِدَّة المتوفَّى عنها زوجها**، ولها حالتان كما هو موضح في الجدول:

| حالات المتوفى عنها زوجها | عِدَّتها | دليلها |
|---|---|---|
| المتوفى عنها وهي حامل. | أن تضع حَمْلها. | قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤] |
| المتوفى عنها وهي غير حامل. | أربعة أشهر وعشرة أيام. | قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [البقرة: ٢٣٤] |

**ثالثًا: المختلعة:**

| حالات المختلعة | عِدَّتها | دليلها |
|---|---|---|
| من كانت من ذوات الحيض | حيضة واحدة | لما رُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما: (أن امرأة ثابت بن قيس اختلعت من زوجها فأمرها النبي ﷺ أن تعتدّ بحيضة) [أبو داود والترمذي وصححه الالباني]. |
| من لم تكن من ذوات الحيض | شهر | |
| الحامل | حتى تضع حملها | قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤] |

**إثراء**

- عِدَّة المختلعة ينطبق على كل فَسْخ للنكاح من غير طلاق ولا وفاة، (كفسخ عقد الزواج بسبب العيب أو الارتداد، أو الرضاع، ونحو ذلك).

## حقوق المعتدة:

١. السكنى في بيت الزوجية حتى تنقضي عدّتها.

٢. وجوب النفقة: وتجب للمطلقة طلاقًا رجعيًّا أو بائنًا بأنواعها المختلفة. والمعتدة من وفاة لا نَفَقَة لها لانتهاء الزوجية ولها الميراث، ولا نفقة في الزواج الفاسد أو الباطل، كالنكاح بلا ولي، أو بلا شهود، أو نكاح امرأة رضعت من أمّه أو نكاح المحارم.

٣. ثبوت النسب للمولود في العدة.

٤. ثبوت الإرث: وهذا في الطلاق الرجعي، أما البائن فلا توارث بين الزوجين.

## الحكمة من العدة:

١. التعبُّد للّه تعالى بامتثال أوامره.

٢. براءة الرَّحِم من الحَمْل حتى لا يختلط بعض الأنساب ببعض.

٣. تهيئة فرصة للزوجين في الطلاق الرجعي لإعادة الحياة الزوجية عن طريق المراجعة.

٤. إظهار الحزن والتفجُّع على الزوج بعد الوفاة اعترافًا بالفضل والجميل.

## خلاصتي العلمية

بعد دراستي أحكام الطلاق، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

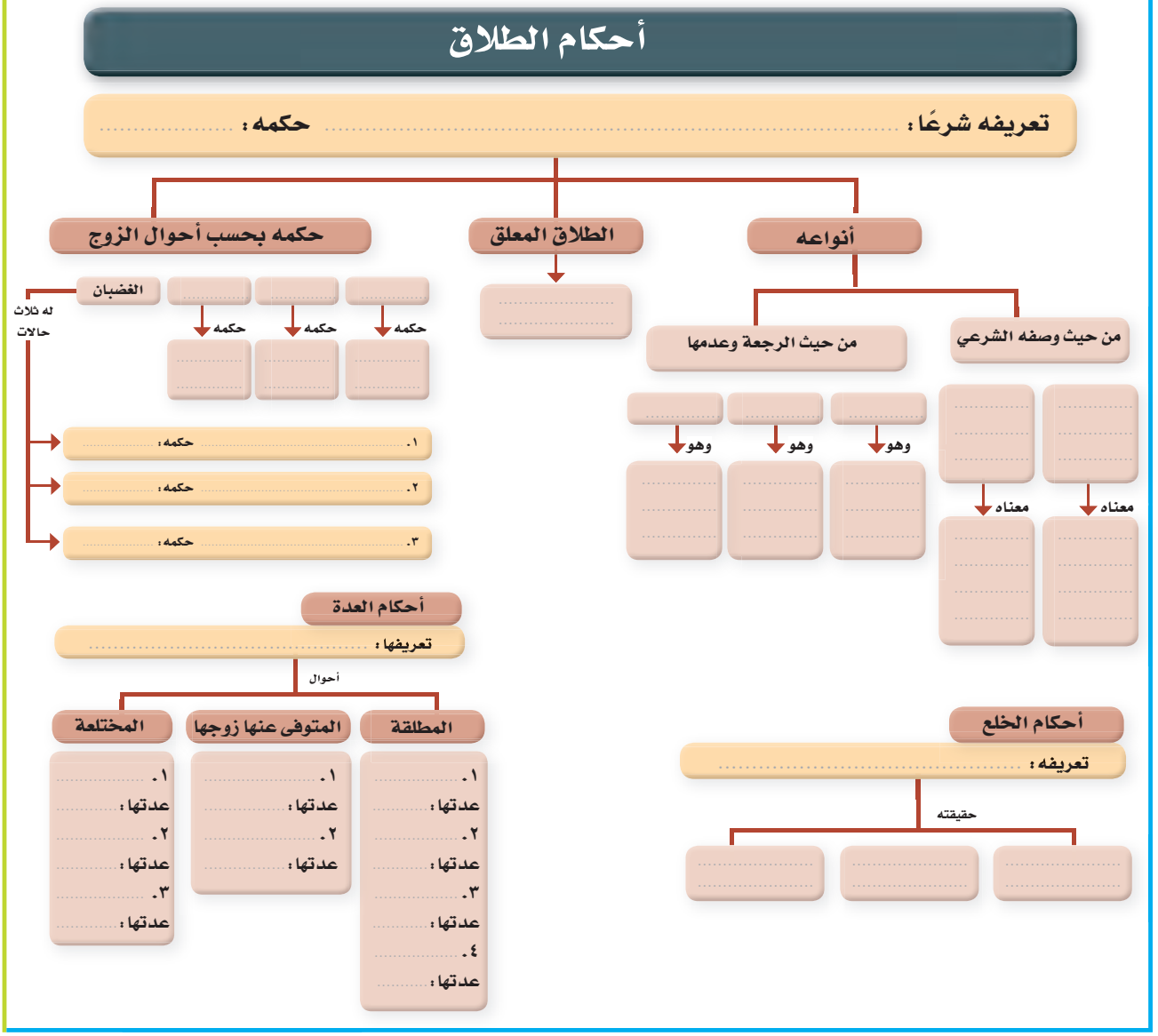


علم وعمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أُبادر بالعمل التالي:

.....

# المجال ٥

# السيرة والبحوث الإسلامية

## 5.4 يتعرَّف بعض سِيَر القادة والأعلام والدروس المستفادة من حياتهم

5.4.1 يتعرَّف حياة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى.

## 5.5 يستعرض بعض المباحث الفكرية الإسلامية المعاصرة.

5.5.3 يتعرَّف مفهوم الجهاد وضوابطه وَرَدّ بعض الشُّبهات المُثارة حوله.

١ - ٩

# الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «ما صليتُ وراء إمام أشبه بصلاة رسول الله ﷺ من هذا الفتى - يعني: عمر بن عبد العزيز - حين كان واليًا على المدينة».

## أتعلم في هذا الدرس

- اسمه ونسبه.
- ولادته.
- ألقابه.
- نشأته في المدينة وأثرها في شخصيته.
- ولايته على المدينة.
- خلافة عمر بن عبد العزيز.
- موقف عمر بن عبد العزيز من الخوارج.
- من صفاته.
- وفاته (رحمه الله).

## أسجل أهدافي

أدوِّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

- لُقِّبَ بخامس الخلفاء الراشدين.
- لُقِّبَ أيضًا بِأَشَجِّ بني أمية.
- جَدُّهُ لأُمِّه هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- ملأ الأرض عدلًا في عهده.

❖ فمن هو؟

### تمهيد:

قامت الخِلافة الأُمويَّة، فاتخذت دمشق عاصمة لها، وأصبحت منارة للعلم والعلماء والفقهاء، واهتم الخلفاء الأمويون بالعمارة وإنشاء المساجد، وفتحوا الكثير من البلاد من حدود الصين شرقًا إلى الأندلس غربًا، واهتم الخلفاء بمدارس العلم والعمارة والصناعة، وأسهموا في نَشْر الدين الإسلامي بشكل كبير، إلا أن الخلافة تحولت إلى الوراثة بعد أن كانت قائمة على الشورى.

### اسمه ونسبه:

هو الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي خامس الخلفاء الراشدين.

### ولادته:

كان والده عبد العزيز من خيار أمراء بني أمية، بقي أميرًا لمصر أكثر من عشرين سنة، وتزوج أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حفيدة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وأما ولادته: فالراجح أنه ولد عام (٦١)هـ.

### ألقابه:

كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يُلَقَّب بالأَشَجِّ، ويُقال له أشجّ بني أمية، وذلك أن عمر بن عبد العزيز عندما كان صغيرًا دخل إلى إصطبل أبيه عندما كان واليًا على مصر ليرى الخيل، فضربه فَرَسٌ في وجهه فشجّه، فجعل أبوه يمسح الدم عنه ويقول: إن كنت أشجّ بني أمية فإنك إذًا لسعيد.

كما لُقِّبَ رحمه الله بالعمري، وخامس الخلفاء الراشدين.

### نشاط

كان لوالدة أم عاصم موقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حَفِظَه التاريخ وكان سببًا في تزويجها لابنه، فما هذا الموقف؟ ابحث عنه وسَجِّلْهُ.

.....

.....

## نشأته في المدينة وأثرها في شخصيته:

نشأ عمر بن عبد العزيز في المدينة المنورة، وتخلَّق بأخلاق أهلها، وتأثر بعلمائها، وأكبَّ على أخذ العلم من شيوخها، وكان يقعد مع مشايخ قريش ويتجنب شبابها، وعندما وُلِّي أبوه أميرًا على مصر طلب خاله عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما من أم عاصم أن تبقيه عنده في المدينة المنورة، وقال: (خلّفي هذا الغلام عندنا فإنه أشبهكم بنا). وهكذا تربَّى عمر بين أخواله في المدينة المنورة فتأثَّر بهم، وبمجتمع الصحابة، فكان مُحِبًّا للعلم، حريصًا على ملازمة مَجالِسِه، ولما حَجَّ أبوه، ومرَّ بالمدينة المنورة سأل صالح بن كيسان عن ابنه فقال: (ما خَبرت أحدًا اللّهُ أعظم في صدره من هذا الغلام)، فلما مات أبوه، أخذه عمه أمير المؤمنين عبدالملك بن مروان، فخلطه بولده، وقدَّمه على كثير منهم، ثم زوَّجه ابنته فاطمة.

**نشاط**

**لماذا قال عبد العزيز لولده عمر: (إن كنت أشج بني أمية...)؟ ارجع إلى مُحَرِّك البحث لمعرفة مناسبة هذه المقولة.**

.....

.....

## ولايته على المدينة:

ولَّاه الخليفة الوليد بن عبد الملك إمارة المدينة المنورة عام ٨٧ هجرية، ثم ضمّ إليه ولاية الطائف، فصار واليًا على الحجاز كلها.

وبعد أن صار واليًا على الحجاز كلها راح ينشر بين الناس العدل والأمن، و يذيقهم حلاوة الرحمة، وسكينة النفس، نائيًا بنفسه عن مظالم الحكم وآثامه، واستمر واليًا على الحجاز حتى كاد له الحَجَّاج بن يوسف الثقفي لدى الوليد بن عبد الملك، وسعى إلى عَزْله؛ وذلك لأنّ عمر بن عبد العزيز لم يكن على وِفاق تام مع الخليفة الوليد بن عبد الملك؛ لاعتماد الوليد في تثبيت حُكْمه على ولاةٍ قساةٍ، يهمهم إخضاع الناس بالقوة، فكان كثير النصح للوليد للحد من صلاحيات العمال في القتل والتنكيل، وكان لعمر أثرٌ كبيرٌ في إصدار عدد من القرارات النافعة لعزل ولاة الحجاج.

## أثر فترة ولايته على المدينة في شخصيته:

تمرّس عمر بن عبد العزيز بالإدارة واليًا وحاكمًا، واقترب من صانعي القرار، ورأى عن كثب كيف تُدار الدولة، وكيف يُختار المساعدون؛ فلما تولى الخلافة كان لديه من عناصر الخبرة والتجربة ما يعينه على تحمُّل المسؤولية ومباشرة مهام الدولة، وأضاف إلى ذلك أن ترفَّع عن أبهة الحكم ومباهج السلطة، وحرص على المال العام، وحافظ على الجهد والوقت، ودقَّق في اختيار الولاة، وكانت لديه رغبة صادقة في تطبيق العدل، فكان عمر بن عبد العزيز رجلَ زُهْدٍ وولاية، ووجد نفسه فجأة خليفة؛ فكان رجلَ دولة، استشعر الأمانة، وراقب اللّه تعالى فيما أُوْكِل إليه، وتحمَّل مسؤولية دولته الكبيرة بجدٍّ واجتهاد؛ فكان منه ما جعل الناس ينظرون إليه بإعجاب وتقدير، وكان يختار ولاته بعد تدقيق شديد،

ومعرفة كاملة بأخلاقهم وقدراتهم؛ فلا يولّي أحدًا منصبًا من المناصب إلا بناءً على كفاءته وعلمه وإيمانه، فجمع من خلال ذلك كله شخصية القائد الرحيم، والاقتصادي الناجح، والمؤمن القوي.

## خلافة عمر بن عبد العزيز:

بعد أن ولّاه سليمان بن عبد الملك الخلافة استجابة لنصيحة الفقيه العالم رجاء ابن حيوة الكندي، حرص رحمه الله على العمل بالكتاب والسُّنَّة ونَشْر العلم، واهتمّ كذلك بتفعيل مبدأ الشورى، ومَنْع الظُّلْم، وبدأ بنفسه في رَدِّ المظالم.

وكفل الحرية السياسية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وأعلن الحرية الشخصية، ففتح باب الهجرة لمن يريد، وأكد على ضرورة مَنْح الناس حرية استثمار أموالهم، فاعتُبِرَ عمر بن عبد العزيز المجدد الأول في الإسلام.

## الإصلاحات المالية في عهد عمر بن عبد العزيز:

قامت هذه الإصلاحات على مبدأين مهمين:

- الاعتماد على الكتاب والسُّنَّة.
- ترسيخ قِيم الحق والعدل.

ومن أهم هذه الإصلاحات:

إعادة توزيع الدخل والثروة بشكل عادل، وتوفير المناخ المناسب للتنمية، واتّباع سياسة زراعية جديدة تمنع بيع أراضي الخراج، وتخفيف الضرائب، وإحياء الموات، والاهتمام بتنويع إيرادات بيت المال (الجزية، الخراج، الخمس، الفيء)، وترشيد الإنفاق في مصالح الدولة، وترشيد الإنفاق الإداري والحربي.

## موقف عمر بن عبد العزيز من الخوارج:

بَرَزَت هذه الفِرْقَة في أثناء خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبالتحديد عام ٣٧ هجرية، بعد معركة صِفِّين، وقبول عليٍّ رضي الله عنه تحكيم الحَكَمَيْن.

**ومن أهم آرائهم الاعتقادية:**

١. تكفير علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان، والحكمين أبو موسى الأشعري، وعمرو بن العاص رضي الله عنهم.

٢. القول بالخروج على الإمام الجائر.

٣. القول بتكفير مرتكب الكبيرة، وتخليده في النار.

### زدني

ورد في الدرس أن عمر بن عبد العزيز يُعَدُّ المجدد الأول في الإسلام، فما المقصود بالمُجَدِّد؟

وهل يحتاج الإسلام إلى تجديد؟!

### إثراء

لما سمع أهل الذِّمَّة عن عَدْل عمر وسيرته، سارعوا إلى الدخول في الإسلام، فشكا عامله ذلك؛ لأنه أدى إلى نقصان الجزية، فردَّ عليه عمر قائلًا: إنّ الله قد بعث محمدًا داعيًا ولم يبعثه جابيًا.

وقد كان لعمر بن عبد العزيز مواقف مشهورة في التعامل مع الخوارج ومناظرتهم ودَحْض شُبُهاتهم بالحُجَّة، فمع خروجهم عليه لم يُثِرهُمْ، ولم يرسل عليهم حملة تِلو الحملة، وإنما عاملهم معاملة أتاحت لهم الفرصة للرجوع إلى الحق، فبعث إلى الخوارج عبد الحميد بن عبد الرحمن (نائبه على الكوفة)، يأمره بأن يدعوهم إلى الحق ويتلطَّف بهم، وألا يبدأهم بقتال إلا أن يظهر فيهم ما يستوجب ذلك، فلما فعلوا ما يُوجِبُ قتالهم أرسل إليهم جيشًا فقاتلهم، فلم يأمر بقتالهم إلا عندما وصلوا إلى مرحلة خطيرة في أَخْذ الأموال، وإخافة السبيل، وسَفْك الدماء.

### من صفاته:

١. كان ديِّنًا عابدًا، يقول أنس بن مالك ﷺ: (ما صليتُ وراء إمام أشبه بصلاة رسول اللَّه ﷺ من هذا الفتى – يعني: عمر بن عبد العزيز – حين كان واليًا على المدينة).

وكان يُتِمُّ الركوع والسجود، ويُخفِّف القيام والقُعود، وفي رواية صحيحة: أنه كان يُسَبِّح في الركوع والسجود عشرًا عشرًا.

٢. كان زاهدًا وَرِعًا.

### أمثلة على زُهْدِ وورع عمر بن عبد العزيز:

١. عن ابن السماك قال: كان عمر بن عبد العزيز ﷺ يُقسِّم تفاحًا بين الناس، فجاء ابنٌ له وأخذ تفاحة من ذلك التفاح، فوثب إليه ففك يده، فأخذ تلك التفاحة فطرحها في التفاح، فذهب الولد إلى أُمِّه مستغيثًا، فقالت له: ما لك أَيّ بُنيّ؟ فأخبرها، فأرسلت بدرهمين فاشترت تفاحًا، فأكلت وأطعمته، ورفعت لعمر، فلما فرغ مما بين يديه دخل إليها، فأخرجت له طبقًا من تفاح، فقال: (من أين هذا يا فاطمة؟) فأخبرته فقال: (رحمك اللَّه، واللَّه إن كنت لأشتهيه).

٢. كان عمر بن عبد العزيز ينظر ليلًا في أمور الرعية ومطالبهم في ضوء السراج، فجاء غلامٌ له فَحَدَّثَه في سَبَبٍ كان يتعلَّق ببيته، فقال له عمر أطفئ السراج؛ فإن هذا الدهن من بيت مال المسلمين، فلا يجوز استعماله إلا في أمور المسلمين.

من هذا كله نستخلص أن (الورع والتقوى والعدل والأمانة والرحمة وغير ذلك) هي الصفات التي جعلت من عمر بن عبد العزيز قائدًا صالحًا، يقتدي به كل من أراد أن يقود أمته للخير الذي قاد عمر بن عبد العزيز أمته إليه.

**نشاط**

تَزْخَر سيرة عمر بن عبد العزيز بمواقف العدل والزُّهد والورع. اجمع بعض المواقف واعرضها أمام زملائك.

## وفاته (رحمه الله):

تُوفِّيَ الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة الموافق الخامس والعشرين من رجب سنة ١٠١هـ، على أصحّ الروايات، بعد خلافة استمرت سنتين وخمسة أشهر، وكان عمره أربعين سنة.

وبلغت تركته سبعة عشر دينارًا، كُفِّن منها بخمسة، وثمن موضع قبره ديناران، وقُسِّمَ الباقي على بنيه.

رَحِمَ اللَّه عمر بن عبد العزيز رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام خير الجزاء، فهذه التركة البسيطة التي خلَّفها بعده، إنما هي دليلٌ لأئمة المسلمين من بعده؛ حتى يعلموا أن الخير الحقيقي هو خير الآخرة، وليس خير الدنيا الزائل، وأنّ الإمارة تكليف ومسؤولية، وليست مكسبًا وامتيازًا يستغلّه البعض في جَمْع المال، وظُلْم الناس، والتكبُّر على الخَلْق، ونسيان الخالق، والغفلة عن يوم الحساب.

**زدني**

**ذكر ابن الجوزي قصة فيها عِبْرَة عن حال أولاد عمر بن عبد العزيز بعد سنين من وفاته، ارجع إلى محرك البحث، وابحث عنها، وأَلْقِها على زملائك.**

**إثراء**

**ذكر ابن الجوزي أن المنصور قال لعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه: عِظْني، قال: بما رأيت أو بما سمعت؟ قال: بما رأيت. قال: مات عمر بن عبد العزيز رحمه الله، وخلّف أحد عشر ابنا، وبلغت تركته سبعة عشر دينارًا، كُفِّن منها بخمسة دنانير، واشتُرِيَ له موضع قبره بدينارين، وقُسِّم الباقي على بنيه، وأصاب كلّ واحد من ولده تسعة عشر درهمًا. مات هشام بن عبد الملك وخلف أحد عشر ابنا فقُسِّمَت تركته، وأصاب كل واحد من تركته ألف ألف، ورأيت رجلًا من ولد عمر بن عبد العزيز قد حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله عز وجل، ورأيت رجلًا من ولد هشام يُتَصدق عليه.**

## خلاصتي العلمية

**أكتب عشر معلومات مختصرة عن الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله**

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٥- .....

٦- .....

٧- .....

٨- .....

٩- .....

١٠- .....

## علم وعمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أُبادر بالعمل التالي:

.....

١ - ١٠

# الجهاد في الإسلام

**قال الله تعالى:** ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج: ٧٨]

## أتعلم في هذا الدرس

- تعريف الجهاد.
- أقسام الجهاد وصوره.
- حكم الجهاد: (بمفهومه الخاص).
- فَضْل الجهاد في سبيل اللَّه.
- شروط وجوب الجهاد.
- الحكمة من الجهاد.
- بقاء الجهاد واستمراره.
- مآلات الجهاد ومآلات الحروب العالمية المعاصرة.
- واقع الأمة تجاه قضية الجهاد.

## أسجل أهدافي

أُدوِّنُ هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

**في معركة القادسية التي وقعت بين المسلمين والفرس، طلب قائد الفرس رسولًا من المسلمين، فكان ربعي بن عامر ﷺ، فسأله رستم قائد الفرس: ما الذي جاء بكم؟**

**فقال ربعي ﷺ: «إن اللّٰه ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضِيق الدنيا إلى سعتها، ومن جَوْر الأديان إلى عَدْل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خَلْقه لندعوهم إليه، فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه، ومن أَبَى قاتلناه أبدًا حتى نفضي إلى موعود اللّٰه».** (١)

❖ **ما الهدف الحقيقي من المعارك التي خاضها المسلمون كما لَخَّصَه ربعي ﷺ؟**

### تمهيد:

رسالة الإسلام رسالة عالمية، وقد حملت للناس الرحمة والهداية، وجاءت إليهم لتنقلهم من ظلمات الجاهلية والكفر إلى نور الإسلام وعَدْله؛ ولذا فقد أوجب اللّٰه على عباده المؤمنين أن يبلِّغوا هذا الدين إلى الناس كافة.

وقد كان الصحابة الكرام رضوان اللّٰه عليهم خير مَنْ قام بهذه المهمة، فقد جابوا الأرض شرقًا وغربًا يدعون الناس إلى عبادة اللّٰه تعالى، ونَبْذ عبادة الأصنام، ولما وقف أولياء الشيطان والطغاة في طريق الدعوة كان لا بدَّ من الجهاد لإزالة هذه العقبات، التي كانت وما زالت عائقًا في طريق تبليغ دين اللّٰه تعالى إلى الناس.

قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٩].

### تعريف الجهاد:

بَذْل المسلم جهده المستطاع في الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه.

### أقسام الجهاد وصوره:

ينقسم الجهاد إلى قسمين:

**جهاد عامٌّ**: وهو قيام كل مسلم ومسلمة بمسؤولية التكليف، والالتزام بأحكام اللّٰه عن صِدْق وإخلاص، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وهذا فَرْضُ عَيْنٍ على كل مسلم ومسلمة.

**جهاد خاصٌّ**: وهو حَمْلُ السلاح ومقاتلة الأعداء، وهو ماضٍ لا ينقطع إلى يوم القيامة.

---

(١) البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧.

## حُكْم الجِهاد: (بمفهومه الخاص).

### أولًا: يكون الجهاد فَرْضَ كِفَاية: ابتداء (جهاد الطلب).

إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين لحصول المقصود، وهو كَسْرُ شوكة أعداء اللَّه ودَحْرُهم وإعزاز الدين.

وهذا هو المراد بجهاد الطلب، وهو أن يكون العدو مقيمًا في أرضه لم يبدأ المسلمين بقتال، لكننا نطلبه ونبادئه بالجهاد لتبليغ دعوة اللَّه تعالى إلى الناس كافة، أو بغية توسيع أرض الإسلام، أو لتحرير الشعوب التي يحكمها الطواغيت ويمنعون أهلها من سماع كلمة الحق، ومثاله جهاد الصحابة والتابعين ومن تبعهم في الفتوحات الإسلامية.

ويُسْتَدَلُّ على أن الجهاد فَرْضَ كِفَاية بالأدلة التالية:

١. قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]، فأمر اللَّه سبحانه أن تخرج فرقة (جماعة كثيرة ) منهم للجهاد، وتبقى طائفة (جماعة قليلة) للتفقه في الدين وتعليمه للمجاهدين عند عودتهم من الجهاد.

٢. كان النبي ﷺ يغزو تارة بنفسه، وتارة يُرْسِل غيره، ويكتفي ببعض المسلمين، وكانت بعوثه وسراياه متعاقبة، والمسلمون بعضهم في الغزو وبعضهم في أهله.

**نشاط**

هات من السيرة ثلاث حوادث عن كل نوع من أنواع الجهاد المذكورة.

### ثانيًا: ويكون فَرْضَ عَيْنٍ في حالات ثلاث: (جهاد الدفع).

١. إذا شَهِدَ المسلم المعركة، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].

٢. إذا دخل العدو بلاد المسلمين، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥].

وهذا هو المراد بجهاد الدَّفْع، وهو دَفْع العدو ومقاومته إذا دخل أرض الإسلام، واعتدى على الأنفس، أو الأموال، أو الحرمات، أو احتلّ أي مساحة من أرضها، فهنا يتعين الجهاد باليد والسلاح والعتاد ضد هذا العدو الظالم، والوقوف في وجهه لمقاومته وإخراجه من أرض المسلمين، كما هو الحال في الجهاد الواجب ضد العدو الإسرائيلي الصهيوني المحتل للأراضي الفلسطينية وبيت المقدس.

٣. إذا استنفر الإمام المسلمين، للحديث الشريف «**وَإِذَا اُسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا**» [رواه البخاري]

## فَضْل الجهاد في سبيل اللّٰه:

الجهاد في سبيل اللَّه ذُرْوَة سَنَام الإسلام، وسبيل عِزَّة الأمة وكرامتها، ومن أفضل الأعمال بعد الإيمان؛ لأن الإنسان يبذل نفسه ابتغاء مرضاة اللَّه تعالى، وتقرُّبًا إليه سبحانه وتعالى.

يجود بالنفس إن ضنَّ البخيل بها ❊❊❊ والجود بالنفس أقصى غاية الجود

ولقد فَضَّل اللَّه ﷻ المجاهدين على القاعدين في قوله ﷻ: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٥].

والنبي ﷺ يقرر مكانة الجهاد في سبيل اللَّه بالنسبة إلى غيره من الأعمال، فيجعله على رأس تلك الأعمال جميعًا بعد الإيمان باللَّه ﷻ.

عن أبي ذر ﷺ قال: سألت النبي ﷺ: أيّ العمل أفضل؟ قال: «**إِيمَانٌ بِاللهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ**» [متفق عليه].

ومن تكريم الإسلام للمجاهد في سبيل اللَّه أنه جعله أفضل الناس، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سئل رسول اللَّه ﷺ: أي الناس أفضل؟ قال: «**رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ..**» [رواه الترمذي وصححه الالباني].

والمجاهد الذي يُضَحِّي بنفسه في سبيل اللَّه، ولإعلاء كلمته، وإعزاز دينه يتمتع بالخلود في دار النعيم. ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

**نشاط**

ابحث عن فَضْل الشهيد في الإسلام، وَأَلْقِ ما توصَّلتَ إليه على زملائك.

## شروط وجوب الجهاد:

اشترط الفقهاء لوجوب الجهاد عدة شروط، وهي:

١. **الإسلام**: اتفق الفقهاء على أن من شروط الجهاد الإسلام؛ لأن الكافر غير مأمون في الجهاد، وقد منع رسول اللَّه ﷺ غير المسلم من الجهاد مع المسلمين. [رواه الإمام أحمد].

٢. **البلوغ**: فلا يجب الجهاد على الصبي غير البالغ؛ لأن الجهاد يتطلَّب قوة البدن وسلامة البنية.

٣. **العقل**: فلا يجب الجهاد على المجنون لقوله ﷺ: «**رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الغُلامِ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ المَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ**»[رواه النسائي وصححه الالباني].

٤. **الذُّكُورَة**: فلا يجب الجهاد على النساء، لما روت عائشة رضي الله عنها، قالت: يا رسول اللَّه، هل على النساء جهاد؟ فقال ﷺ: «**جِهَادٌ لا قِتَالَ فِيهِ: الحَجُّ وَالعُمْرَةُ**» [رواه أحمد وابن ماجه وصححه الالباني].

٥. **القدرة المالية**: يُشترط لوجوب الجهاد القدرة على تحصيل السلاح، والتجهيز للجهاد بما يكفيه للانتقال لساحة القتال، قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ ﴾ [التوبة: ٩١].

٦. **الصحة وسلامة البَدَن**: فلا يجب على المُقْعَد والأعمى، ولا الأَعْرَج، ولا المريض الذي يمنعه مرضه من الركوب، أو القتال، قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ [النور: ٦١].

## إِذْنُ الوالدين:

فإذا كان الجهاد كفائيًّا، فلا بد من إِذْنِهما، فقد استأذن رجل النبي ﷺ في الجهاد، فقال عليه الصلاة والسلام: «**أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟**» قال: نعم، قال: «**فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ**». [رواه البخاري ومسلم].

## الحكمة من الجهاد:

إن اللَّه ﷻ عندما شرع الجهاد لعباده المؤمنين لم يشرعه لسفك الدماء المعصومة، أو لإزهاق الأرواح البريئة، أو الاستيلاء على الأموال، أو نَشْر الرُّعْب في نفوس الناس، إنما شَرَعَهُ لغايات وحِكَم، منها:

١. إعلاء كلمة اللَّه تعالى ونَشْر الإسلام، لقوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٣٩] ولقوله ﷺ عندما سُئِلَ: الرجل يقاتل للمَغْنَم، والرجل يقاتل للذِّكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه. فَمَنْ في سبيل اللَّه؟ قال: «**مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ**» [متفق عليه].

٢. رَدُّ العُدْوَان عن بلاد المسلمين وأهلها من أعداء اللَّه الذين حملوا السلاح، واغتصبوا الأرض بالقوة، مثل جهاد الرسول ﷺ وأصحابه في غزوتي أحد والخندق، وجهاد المسلمين للاحتلال الفرنسي، والايطالي، والصهيوني، ونحو ذلك.

قال تعالى: ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٤].

٣. نَصْرُ المظلومين والوقوف في وَجْهِ الظالم المتجبر الذي لا يمكن دَفْعُه إلا بالجهاد لنُصْرَةِ المستضعفين. قال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴾ [النساء: ٧٥].

**زدني**

وَرَدَ في الدرس أن من شروط الجهاد الإسلام، فما حُكْم الاستعانة ببعض الكافرين في دَفْع عَدُوٍّ آخر؟ وما حُكْم إعانة الكافرين على بعضهم بعضًا؟

**نشاط**

ابحث في صحيح مسلم عن حديث: «**مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالغَزْوِ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ**». واشرح معناه.

.....

.....

## بقاء الجهاد واستمراره:

الجهاد بمفهومه الخاص ماضٍ وباقٍ لا ينقطع إلى يوم القيامة؛ لأن الأعداء مستمرون في معاداة الأمة ومقاتلتها والتربص بها، قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٧].

والواجب اليوم أن يتَّحِد المسلمون جميعًا، وتكون هناك الأمة الواحدة التي تحكِّم الإسلام في كل صغيرة وكبيرة، ومنها تنطلق جحافل الدعاة تدعو الناس إلى اللَّه ﷻ على بصيرة، فإن مَنَعَ الطُّغَاة ذلك فعند ذلك تنطلق الجيوش لمواجهة الطغاة وتحرير الناس من ظلمهم. قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٣٩].

## مآلات الجهاد ومآلات الحروب العالمية المعاصرة:

لا يمكن مقارنة الغزوات والمعارك التي خاضها المسلمون في صَدْر الإسلام، بالحروب العالمية أو الحروب المعاصرة من غير المسلمين؛ لأن الجهاد في الإسلام يقوم على أُسُس وقواعد تُسْتَمَدُّ من شريعة اللَّه ﷻ، بينما الحرب عند غيرنا لا تستند إلى أي دين أو ضمير.

(أ) **من حيث النتائج**: الجهاد في الإسلام يهدف إلى هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وظهر هذا جليًّا في قول ربعي بن عامر ﷺ لقائد جيش الروم: «إن اللَّه ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة اللَّه، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام».

أما الحرب عند غيرنا فهي السلب والنهب والاستيلاء على مقدَّرات الشعوب وأقواتها، وعلى استعباد الشعوب الضعيفة.

(ب) **الآداب الضابطة لسير المعركة**: كان المسلمون يلتزمون بآداب الإسلام في أثناء المعركة مع عدوهم، فلا يجوز قَتْلُ غير المقاتلة من امرأة أو صبي أو شيخ هَرِم، أو من ذوي الاحتياجات الخاصة أو الرهبان أو الفلاحين الذين لا يقاتلون، وهم بذلك يمتثلون لأمر النبي ﷺ الذي نهاهم عن قَتْل الأطفال والنساء والشيوخ، وكانت من وصاياه لهم عليهم الصلاة والسلام: «**اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ - فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ، فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمُ الْجِزْيَةَ،**

**نشاط**

**وَرَدَ عن الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ وَصِيَّةٌ عظيمة أوصى بها جيش أسامة بن زيد ﷺ قبل بَعْثِه إلى الشام، ابحث عنها، وبَيِّنْ ما ورد فيها من مراعاة حقوق الإنسان في الحرب.**

**فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ، وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَمَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللهِ، فَلَا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللهِ فِيهِمْ أَمْ لَا»** [رواه مسلم]. أما الحرب عند غيرنا فلا تَتَقَيَّدُ بِمُثُل ولا نُظُم ولا قيم ولا مبادئ.

(ج) **التعامل مع المهزوم**: بعد انتهاء المعركة، يلتزم المجاهدون بأحكام الإسلام، فلا يقتلون الأسرى، ولا يمثِّلون بالقتلى، أما الأعداء فلا يراعون إِلًّا ولا ذِمَّة.

## واقع الأمة تجاه قضية الجهاد:

إن من المسلَّمات التي يعتقدها كل مسلم أن أبواب الجهاد لم تغلق ولن تغلق، وأنه ثابت وباقٍ إلى قيام الساعة متى توافرت أسبابه ودواعيه.

فإذا تعرض أي بلد مسلم لغزو أجنبي، فتح طريق الجهاد والاستشهاد حتى يتم دحر العدوان وطرده.

والجهاد ليس جهادًا بالنفس فقط، ولكنه يتعدى ذلك إلى الجهاد بالمال، والنُّصْرة، والدعم المعنوي، وانتهاء بالدعاء.

ولا بد من الالتزام بأحكام الجهاد الشرعية لتحقيق مقاصده واعتبار مآلاته، ومن مآلاته ألا يؤدي إلى مفاسد، والمفاسد يمكن أن تقع بسبب الإخلال بشروط الجهاد، ومن هذه المفاسد ما يلي:

أ. قَتْل مَنْ لا يستحق القتل، وأن يقع ذلك بكثرة ويصبح ظاهرة يشاهدها الناس كما في أعمال التفجير والتدمير.

ب. قِتَال مَنْ لا يجوز قتاله كالمُسَالم والمُعَاهَد، ومن لا قدرة له على القتال، كالأطفال والنساء والفلاحين والتاركين للقتال والرهبان.

**قارن بين الجهاد وبين الحروب المعاصرة من حيث**

| | الجهاد | الحروب المعاصرة |
|---|---|---|
| النتائج | | |
| الآداب الضابطة لسير المعركة | | |
| التعامل مع المهزوم | | |

# مُرَاجَعَةُ الدَّرْسِ

## خلاصتي العلمية

**أكتب عشر معلومات مختصرة عن الجهاد في الإسلام**

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٥- .....

٦- .....

٧- .....

٨- .....

٩- .....

١٠- .....

## علم وعمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أُبادر بالعمل التالي:

.....

المجال ٦

# الآداب والأخلاق الإسلامية

## 6.2 يتحلَّى بالأخلاق الإسلامية في علاقته مع نفسه وأسرته.

6.2.1 يتعرف الفرْق بين الغَيْرة المحمودة وغيرها، وأثر الغيرة المحمودة في نشر الفضيلة في المجتمع.

١ - ١١

# الغيرة المحمودة

قَالَ ابن القيم رحمه الله: «**إن أصل الدِّين الغَيْرة، ومن لا غيرة له لا دين له**»

[الجواب الكافي: ٦٨].

## أتعلم في هذا الدرس

- معنى الغيرة المحمودة.
- الفرق بين غيرة اللّه تعالى وغيرة الخَلْق.
- فضل الغيرة المحمودة وأثرها في نشر الفضائل بين الناس.
- التناصر بين المسلمين وعلاقتها بالغيرة.
- الغيرة وحرمات اللَّه تعالى.
- ضوابط الغيرة المحمودة.

## أسجل أهدافي

أُدوِّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

**ذكر ابن الجوزي في "المنتظم"، وابن كثير في "البداية والنّهاية" أن امرأة اختصمت مع زوجها إلى قاضي الرّي، وادّعت أن لها عليه صداقًا قدره ٥٠٠ دينار، وقالت: ما سلّمه لي أبدًا. فأنكر الزّوج، فجاء الشّهود الّذين حضروا مجلس العقد، فقال الشّهود: «نريد أن تُظهر لنا وجهها حتّى نعلم أنّها الزّوجة».**

**فلمّا سمع الزّوج ذلك قال: لا تفعلوا هي صادقة فيما تدّعيه.**

**فلمّا رأت الزّوجة ذلك منه، وأنّه ما أقرّ إلا ليصون وجهها، قالت: هو في حِلٍّ من صداقي في الدّنيا والآخرة.**

**فقال قاضي الريّ: «اكتبوها في مكارم الأخلاق».**

**❖ ما الذي دفع الرجل للإقرار بدعوى زوجته عليه مع أنه يعتقد أن الحق معه؟**

## الغَيرة المحمودة:

معناها: أن يغضب المرء ويثور إذا انتهكت أو اقترفت المحارم والحدود والآثام أمامه.

وهو خُلُق مستقر في نفوس العرب حتى في الجاهلية، فها هو عنترة بن شداد يقول مفاخرًا بنفسه:

وأغضّ طرفي إن بدت لي جارتي **** حتى يواري جارتي مأواها

وأشدُّ الناس غيرةً بعدَ اللَّه ﷻ رسولُ اللّه ﷺ؛ حيث قال عندما تعجَّب أصحابه من غَيْرة سعد بن عبادة: **(أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ؟ وَاللهِ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللهِ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ)** [متفق عليه].

## الفرق بين غيرة اللّه تعالى وغيرة الخلق:

- غيرة اللَّه تعالى غيرة كمال تليق بجلاله وكماله، فاللّه تعالى يَغَار عند انتهاك الحرمات وفِعْل المحرمات والفواحش؛ أَيْ أن اللّه تعالى يغضب من فِعْل هذه الأشياء، ولا يعلم كُنْهها وكيفيتها إلا هو سبحانه.

ولما كانت الطاعة واجبة للَّه تعالى بحكم أنه الخالق المتحكم في الكون، فإن عبادة غير اللَّه تعالى مجلبة لغيرة اللَّه تعالى وغضبه على الكفار والمشركين الذين أشركوا حق اللَّه تعالى المتفرد به بغيره من المخلوقات.

- ومن صفات اللَّه تعالى أنه صبور؛ أي أنه يمهل من يقترف المحرمات والفواحش وإن غضب منه، ولكنه لا يهمله، فإن له ميعاد يوم مجموع له الناس، وسيُحاسِب كل نفس بما كسبت.
- أما غيرة الإنسان فهي إما محمودة وإما مذمومة، والإنسان قليل الصبر فقد يظلم غيره، أو يتعدى على حقوقه إذا تملكته الغيرة المذمومة التي سببها الحسد أو التنافس على أمور دنيوية، أو التخاذل إذا عجز عن أخذ حقه من الظالمين والمعتدين.

## فَضْل الغيرة المحمودة وأثرها في نشر الفضائل بين الناس:

الغيرة المحمودة سبب في فتح أبواب الخير وبث روح المنافسة في الخير، ومن ذلك:

١. حفظ القرآن وتلاوته، وذلك من خلال تشجيع المسلمين ومسابقتهم في الحفظ والإتقان.

٢. إنفاق المال في سبيل اللَّه تعالى في كثير من أوجه الخير من إطعام وسقاية وتعليم وإعفاف لشباب المسلمين.

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ القُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ بِالحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ**» [رواه البخاري].

٣. المسابقة في عمل الخير ومساعدة المحتاجين، وعونهم في الكوارث والنكبات والأحوال الصعبة.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

٤. الجهاد في سبيل اللَّه ﷻ بالمال والنفس لقاء ما أعدَّه اللَّه ﷻ للمجاهدين في سبيله، ورفعه درجاتهم يوم القيامة.

**نشاط**

هات من السيرة مثالًا تبين فيه أثر الغيرة عند الصحابة رضوان اللَّه عليهم في التسابق إلى الخير.

## التناصر بين المسلمين وعلاقته بالغيرة:

قال اللَّه تعالى: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٢].

نستنتج من هذه الآية وجوب التناصُر بين المسلمين، ومُؤازَرة المظلومين، والنَّصَفة للمُستضعفين، ومتى استجارَ المسلمُ بأخيه المسلم، ولاذَ بساحته، ونزل بباحته، واستنصَره واستنفَره وجبَت نُصرته، ولزِمَت إعانتُه، إذا كان مظلومًا وكان المستنصر به قادرًا على النصرة، حتى يقوَى ظهرُه، ويشتدَّ أزرُه، ويندحِر عدوُّه، وينكفَّ ظالمُه.

فالمسلم يُقاسِمُ أخاه الهُمومَ والمكارِه، ويشاركه محنَته وبليَّته، ويعيشُ معه مُصابَه، لا يخونُه ولا يُسلِمه، ولا يترُكه ولا يخذُله؛ بل يحُوطه وينصُره ويعضِدُه؛ فعن جابر ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**مَا مِنِ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، إِلَّا خَذَلَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنِ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ**» [رواه أبو داود وحسنه الالباني].

فالمسلم الحق يثور غضبًا وغيرة عندما يرى دماء المسلمين تُسْفَك، وديار المسلمين تُسْلب، وأعراض المسلمين تُنْتَهك دون رأفة ولا رحمة ولا ذمة، وعليه ألا يألو جهدًا، وألا يتخاذل عن نصرتهم وحمايتهم من كل اعتداء، والوقوف إلى جانبهم بكل ما يستطيع من حيلة وقوة، كُلٌّ بحسب طاقته وقدرته، إما بالنفس وإما بالمال وإما الدعاء.

**نشاط**

من خلال المجموعة، حَدِّدْ مجالات الغيرة المحمودة، التي يمكنك من خلالها التنافس في الخيرات.

## الغيرة وحرمات اللّٰه تعالى:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما انتقم رسول اللَّه ﷺ لنفسه في شيء يؤتى إليه، حتى تُنتهك من حرمات اللَّه فينتقم للّه» [متفق عليه].

المسلم لا يرضى ولا يقبل أن يرى حرمات اللَّه تنتهك أمامه، فهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فيأمر بما يأمر به اللَّه ﷻ، وينهى عما ينهى عنه اللَّه ﷻ، حتى يكون خليفةً صالحًا للَّه ﷻ على هذا الكون، يصلحه ويعمره بأمر اللَّه ﷻ وبمنهجه الرباني الكامل.

**نشاط**

تأمَّل في أوضاع المسلمين في العالم الإسلامي، وحَدِّدْ بلدًا مسلمًا يُستضعف ويُعتدى عليه، وحَدِّد واجب المسلمين تجاه هذا البلد المسلم، وكيف يمكن أن نقدم لهم النُّصْرَة والمعونة والمساعدة.

**ارجع إلى قصة فتح مكة، واسرد الحادثة التي دعت النبي ﷺ إلى التصميم على فتح مكة، واسردها على زملائك.**

## ضوابط الغيرة المحمودة:

لا بد من ضبط الغيرة بالضوابط الشرعية:

١. بحيث لا تحمل الغيرة صاحبها على أن يقول ما لا ينبغي أن يقول، كالسَّبِّ والشتم، أو الحسد والكُرْه.

٢. أو تحمله على الظن السيئ، مما يُسبِّب الفُرْقَة والاختلاف والتباغض والتباعد بين المسلمين.

**ما الغيرة التي يحبها الله ﷻ؟**

**وما الغيرة التي يبغضها الله ﷻ؟**

**عُدْ إلى كتب الحديث، وأكمل الحديث التالي لتعرف الإجابة: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ...)** [رواه النسائي وحسنه الالباني].

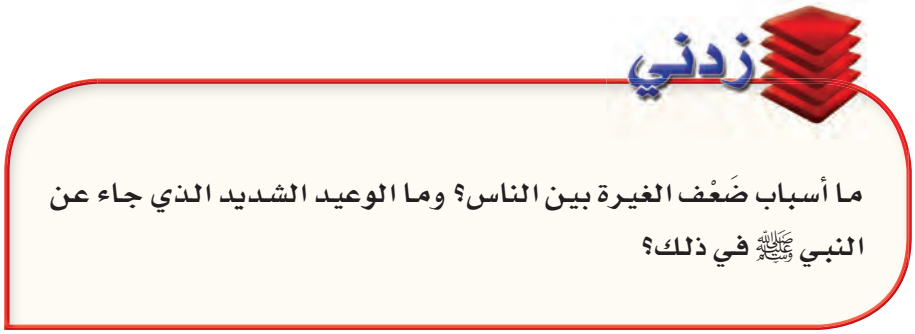

# مُرَاجَعَةُ الدَّرْسِ

## خلاصتي العلمية

بعد دراستك للغيرة المحمودة، لخِّص الدرس في الشكل التالي:

### الغيرة المحمودة

معناها: .....

| الفرق بين غيرة الله تعالى وغيرة الخلق: | فضل الغيرة | التناصر بين المسلمين وعلاقته بالغيرة: | ضوابط الغيرة المحمودة: |
|---|---|---|---|
| ..... | ١. ..... | ..... | ..... |
| ..... | ..... | ..... | ..... |
| ..... | ٢. ..... | ..... | ..... |
| ..... | ..... | ..... | ..... |
| ..... | ٣. ..... | ..... | ..... |
| ..... | ..... | ..... | ..... |
| ..... | ٤. ..... | ..... | |
| | ..... | | |

## علم وعمل

من خلال ما تعلمتُه في هذا الدرس، أُبادر بالعمل التالي:

.....

# الباب الثاني

# المجال ١

## القرآن الكريم وعلومه

### 1.1 يُطبِّق أحكام التجويد تطبيقًا صحيحًا فيما يتلو أو يُسمِّع.

1.1.1 يُوضِّح أحكام الابتداء مع التطبيق الصحيح لها أثناء التلاوة.

1.1.2 يُسمِّع سورة المجادلة تسميعًا متقنًا مراعيًا أحكام التجويد.

1.1.3 يتلو سورة الأنفال (٦٠-٧٥) تلاوةً صحيحة.

### 1.2 يفسر الآيات المقررة تفسيرًا صحيحًا.

1.2.1 يفسر الآيات من سورة النور (٥٨-٦٠) تفسيرًا صحيحًا.

# ١-٢ أحكام الابتداء

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لاَ بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلاَثَةً تَامٌّ وَكَافٍ وَحَسَنْ

## أتعلم في هذا الدرس

- تعريف الابتداء.
- أنواع الابتداء.

## أسجل أهدافي

أُدوِّنُ هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

**تأمل الآيات الكريمة: قال الله تعالى:** ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ [طه: ١-٢].

**قال الله تعالى:** ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

**قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النور: ١٩].

- **ما المعنى المفهوم عند الوقوف على كلمة القرآن في الآية الأولى؟**
- **ما المعنى المفهوم عند الابتداء بكلمة أنزلنا في الآية الأولى؟**
- **هل يمكن الوقوف عند كلمة نهاكم في الآية الثانية؟**
- **هل يستقيم المعنى عند البدء بكلمة الذين آمنوا في الآية الثالثة؟**
- **ماذا نستنتج من كل ذلك؟**

## مفاهيم

### الابتداء:

هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف التلاوة.

## أنواع الابتداء:

ينقسم الابتداء إلى ثلاثة أقسام، هي:

**أنواع الابتداء**

| الابتداء التام | الابتداء الحسن | الابتداء القبيح |
|---|---|---|
| هو الابتداء من بداية السورة أو الآية أو الابتداء بجملة مستقلة بالمعنى واللفظ.<br>مثل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]. | وهو ما تعلق بما قبله بالمعنى واللفظ، نحو الابتداء من أوائل الآيات التي لها تعلق بما قبلها لفظًا ومعنًى.<br>مثل: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٣-٤]. | هو الذي يؤدي إلى معنى غير مقصود.<br>كالابتداء بـ ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾ [البقرة: ١١٦]، و﴿إِنِّي كَفَرۡتُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. |

## إثراء

**أحوال الوقف والابتداء عند نهاية سورة وبداية سورة جديدة:**

أوجه الإتيان بالبسملة عند الجمع بين السورتين:

١. **قطع الجميع:** الوقف على آخر السورة السابقة، ثم الوقف على البسملة، ثم الابتداء بأول السورة التالية.

٢. **وصل الجميع:** أي وصل آخر السورة الأولى بالبسملة بأول السورة اللاحقة دون أخذ نفس.

٣. **قطع الأول ووصل الثاني بالثالث:** أي الوقف على آخر السورة السابقة ثم وصل البسملة بأول السورة اللاحقة. وكل الأحوال الثلاثة السابقة جائزة.

٤. **وصل الأول بالثاني، وقطع الثالث (وجه ممنوع):** وهذا الوجه الممنوع (لا يجوز)؛ لأن في هذا إيهامًا للسامع بأن البسملة لآخر السورة السابقة، والحال أنها لأول السورة اللاحقة.

## نشاط

استمع إلى تلاوة زميلك للآيات الآتية، وقيِّم مواطن الابتداء عنده:

قال اللَّه تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الأنفال:١٧-٢١]

## إثراء

**معرفة الوقف والابتداء:** يكون بتدبر القرآن، ومعرفة المعاني والتفسير، والإلمام باللغة والإعراب.

## أجوّد تلاوتي

أَقرأُ الآيات الكريمة الآتية، ثم أُحدّدُ موضع الابتداء ونوعه:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [الأنفال:٣١-٣٥]

٢-٢

# سورة الأنفال (٦٠- ٧٥)

مدنية | الجزء: ٩ | ترتيبها: ٨ | آياتها: ٧٥

**قال الله تعالى:** ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]

## أتعلم في هذا الدرس

- تلاوة الآيات (٦٠-٧٥) من سورة الأنفال تلاوة صحيحة.
- معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

## أسجل أهدافي

أُدوِّنُ هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

**قال الله تعالى:** ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف:٢٠٤].

**في الآية توجيه لأحد الآداب مع القرآن الكريم، ما هو؟**

- **بِمَ وَعَدَ الله ﷻ من أنصت واستمع لتلاوة القرآن الكريم؟**

## مقصد السورة

تبين سورة الأنفال أحكام الجهاد، وعوامل النصر والهزيمة من خلال غزوة بدر.

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ

﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾

## معاني المفردات والتراكيب

| | | | |
|---|---|---|---|
| مِّن قُوَّةٍ | : القوة: كل ما يُتقوَّى به في الحرب. | رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ | : الخيل التي تربط بإزاء العدو. |
| تُرْهِبُونَ | : تخيفون. | جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ | : مالوا إلى المسالمة والمصالحة. |
| وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ | : هم المنافقون، وقيل اليهود. | حَسْبَكَ ٱللَّهُ | : كافيك الله. |
| حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ | : حُثَّهم وحُضَّهم. | | |

ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟
أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ
ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَـٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟
مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَـٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ
ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا۟
ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ
ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَـٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ ۚ
وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟
وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ
بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾

## معاني المفردات والتراكيب

| | | | |
|---|---|---|---|
| ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ | : الأنصار أهل المدينة. | وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ | : القرابات. |

## موضوع الآيات :

تأمل الآيات المتلوة، واقترح موضوعًا مناسبًا لها.

.....

**علامات الوقف:**

من علامات الوقف الكافي في رسم المصحف: وضع كلمة ( ج ) أو ( قلے ) على الكلمة التي يجوز الوقف عليها، و(صلے) اختصار لجملة (الوصل أولى).

قال اللّه تعالى: ﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

وَعْدٌ من اللّه ﷻ على قَدْر صلاح النوايا تأتي العطايا.

## أختبرُ أدائي

أتلو ما يأتي عند معلمي:

قال اللّه تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾﴾.

قال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾.

قال اللّه تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾﴾.

قال اللّه تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾.

قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟﴾.

قال اللّه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾﴾.

قال اللّه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾.

قال اللّه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾﴾.

٢-٣

# سورة المجادلة

مدنية | الجزء: ٢٨ | ترتيبها: ٥٩ | آياتها: ٢٢

**قال الله تعالى:** ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة:١]

## أتعلم في هذا الدرس

- حِفْظ سورة المجادلة بإتقان.
- معاني المفردات في الآيات.

## أسجل أهدافي

أُدوِّنُ هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

وَرَدَ عن النبي ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المُعْقَلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ» [رواه مسلم].

❖ في الحديث إحدى قواعد حِفْظ القرآن الكريم، ما هي؟

## مقصد السورة

تُركِّز سورة المجادلة على إظهار علم اللّه الشامل وإحاطته البالغة، تربية لمراقبته، وتحذيرًا من مخالفته.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٣ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٤ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝٥ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٦ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٧ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا

## معاني المفردات والتراكيب

| | | | |
|---|---|---|---|
| تُجَٰدِلُكَ | : تحاورُك وتُراجعك الكلام. | يُظَٰهِرُونَ | : يُحرّمون نساءَهمْ تحريم أمّهاتهم. |
| وَزُورًا | : كذِبا باطلاً مُنحرفاً عن الحقّ. | يَتَمَآسَّا | : يستمْتعا بالوقاع، أو دواعيه. |
| يُحَآدُّونَ | : يعادون ويشاقّون ويخالفون. | كُبِتُوا۟ | : أذلّوا أو أهلكوا، أوْ لعِنوا. |
| نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ | : تَناجيهم ومُسارّتهمْ. | هُوَ رَابِعُهُمْ | : بعلمه حيث يطلع على نجواهم. |

لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَاۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةًۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًاۖ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ۞

## معاني المفردات والتراكيب

| | | | |
|---|---|---|---|
| لَوْلَا يُعَذِّبُنَا | : هلاّ يعذبنا. | يَصْلَوْنَهَا | : يدخلونها أو يُقاسون حرّها. |
| إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ | : المَنهيّ عنها. | جُنَّةً | : وقاية لأنفسهم وأموالهم. |
| إِلَى ٱلَّذِينَ | : هم المنافقون. | تَوَلَّوْاْ قَوْمًا | : اتّخذوا اليهود أولياء. |
| غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم | : هم اليهود. | فَٱنشُزُواْ | : انهضوا للتوسعة أو لعبادةٍ أو خيْر. |
| ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ | : اسْتولى وغلبَ على عقولهم. | يُحَآدُّونَ | : يُخالفون. |
| عَزِيزٌ | : غالب على أعدائه غير مغلوب. | بِرُوحٍ مِّنْهُ | : بنور يقذفه في قلوبهم، أو بالقرآن. |

**وقفة تدبر**

قال اللّه تعالى: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ﴾.

تُعرَف سيطرة الشيطان على الإنسان بمقدار غفلته عن ذِكْر اللّه تعالى، وأول قيود الشيطان على الإنسان تقييد اللسان عن الذِّكْر، فإذا قُيِّد اللسان عن الذكر استسلمت الأركان.

## مع القرآن

قَالَ عَلِيّ بن أبي طالب ﷺ: آيَة فِي كِتَاب اللَّه ﷻ لَمْ يَعْمَل بِهَا أَحَد قَبْلِي وَلَا يَعْمَل بِهَا أَحَد بَعْدِي، كَانَ عِنْدِي دِينَار فَصَرَفْته بِعَشَرَةِ دَرَاهِم فَكُنْت إِذَا نَاجَيْت رَسُول اللَّه ﷺ تَصَدَّقْت بِدِرْهَم فَنُسِخَتْ وَلَمْ يَعْمَل بِهَا أَحَد قَبْلِي وَلَا يَعْمَل بِهَا أَحَد بَعْدِي، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ (١) [تفسير ابن كثير].

## أثبّت حفظي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ..... إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ..... تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ① ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ..... وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ ..... مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ② وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ ..... مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ③ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ..... مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ ..... مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ④ إِنَّ ٱلَّذِينَ ..... ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ ..... وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ⑤ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ ..... ٱللَّهُ وَنَسُوهُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ⑥ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ ..... مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ..... إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ ..... أَيْنَ مَا كَانُواْ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ⑦ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ..... ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ ..... بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ..... جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ⑧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ..... فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيْهِ ..... ⑨ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ..... لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ⑩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ ..... فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ ..... فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ⑪ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ..... ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ ..... ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ⑫ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ ..... نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ⑬ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا ..... ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ..... وَهُمْ يَعْلَمُونَ ⑭ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ ..... مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ⑮ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ ..... فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ⑯ لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ ..... وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ⑰ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا ..... لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ⑱ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ أَلَآ إِنَّ ..... ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ⑲ إِنَّ ٱلَّذِينَ ..... ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلْأَذَلِّينَ ⑳ كَتَبَ ٱللَّهُ ..... أَنَا وَرُسُلِيٓ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ㉑ لَّا تَجِدُ قَوْمًا ..... يُؤَادُّونَ مَنْ ..... ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ..... وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُوْلَٰٓئِكَ ..... ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ㉒﴾

(١) حديث صحيح أسنده الحاكم في المستدرك، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

٢ - ٤

# الاستئذان داخل البيوت

الآيات (٥٨-٦٠) من سورة النور.

مدنية | الجزء: ١٨ | ترتيبها: ٢٤ | آياتها: ٦٤

قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور:٣٥]

## أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب.
- المعنى العام للآيات.
- ما ترشد إليه الآيات.

## أسجل أهدافي

أُدوِّنُ هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

**يقول الإمام القرطبي:**

**«قال العلماء: يجب على القارئ إحضار قلبه، والتفكير عند قراءته؛ لأنه يقرأ خطاب الله الذي خاطب به عباده، فمن قرأ ولم يتفكر فيه وهو من أهل أن يدركه بالتذكر والتفكير كان كمن لم يقرأه، ولم يصل إلى غرض القراءة من قراءته».**

❖ **في المقولة أساس من أُسُس تدبُّر القرآن الكريم، فما هو؟**

## مقصد السورة

تركّز سورة النور على قضية العفاف والسِّتْر وصفاء المجتمع المسلم وتحصينه من أسباب الفاحشة وكيد المنافقين في نشرها.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٩ وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ لَّهُنَّۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٦٠ ﴾

[سورة النور: ٥٨ – ٦٠]

## معاني المفردات والتراكيب

| | | | |
|---|---|---|---|
| مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ | : العبيد والإماء. | لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ | : الأطفال الذين لم يصلوا إلى سِنِّ البلوغ. |
| ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ | : ثلاثة أوقات. | وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ | : وقت القيلولة. |

ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ : سُمِّيَت هذه الأوقات عورات؛ لأنها مظنة انكشاف العورات، ولأن الناس في هذه الأوقات يقل تسترهم وتحفُّظهم.

| | | | |
|---|---|---|---|
| جُنَاحٌ | : إثم وحَرَج. | طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُمْ | : يُكْثِرون الدخول والتردد عليكم للخدمة. |
| وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ | : العجائز اللاتي بَلَغْن سن اليأس وانقطع عنهن الحيض والولادة لِكِبَرِ سنهن. | لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا | : لا مَطْمَع لَهُن في الزواج بسبب كبر السنّ. |
| يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ | : التخفيف من الثياب الظاهرة كالجلباب والعباءة والخمار. | غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ | : غير مظهرات زينة خفية كقلادة وسوار وخلخال. |

## المعنى العام للآيات:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ﴾.

**– مَنْ المستثنون من الاستئذان؟ وما الأوقات التي يجب عليهم الاستئذان فيها؟**

بعد أن نهى اللّه ﷻ الأجانب عن دخول البيوت إلا بعد الاستئذان والتسليم على أهلها، استثنى في هذه الآيات الخَدَم، من الرقيق والأطفال المميزين، وأجاز لهم الدخول بلا استئذان إلا في بعض الأوقات، فلا يدخل أحد على أحد منها إلا بعد الاستئذان، وهذه الأوقات:

١. **قبل صلاة الفجر**: لأنه وقت النوم، أو وقت طرح ثياب النوم وارتداء ثياب اليقظة؛ ويحتمل انكشاف العورة.

٢. **وقت الظهيرة**: وقت التجرد من الثياب العادية والتخفيف منها للراحة أو بسبب اشتداد الحرّ.

٣. **بعد صلاة العشاء**: لأنه وقت التجرد عن الثياب والخلوة بالأهل والاستعداد للنوم.

وعلَّل هذا النهي بقوله: ﴿ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡ ﴾.

أي هذه الأوقات يَخفُّ فيها التستر عادة، وهي مظنة انكشاف العورة التي لا يجوز النظر إليها.

وهذا أدب يغفل عنه كثير من الناس، جاهلين أو متجاهلين الآثار السيئة التي تؤثر في الأطفال.

ففي الآية دلالة على أن المميز غير البالغ يُعَوَّد على الأدب، والنظام والانضباط والإعداد لتحمل المسؤولية والتكاليف الشرعية.

﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ ﴾.

**– ما حُكْم دخول الأطفال على أهلهم خارج هذه الأوقات الثلاثة؟**

بيان جواز دخول الصغار والخَدَم في غير هذه الأوقات بلا استئذان؛ لترددهم على المجالس للخدمة وقضاء الحوائج.

﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨ ﴾.

**– ما الأحكام التي بينها الله ﷻ في الآية؟**

أي مثل هذا التبيين لما ذكر من أحكام الاستئذان يُبَيِّن اللّه ﷻ لكم الشرائع والأحكام والآداب الواضحة، واللّه ﷻ عليم بأحوال عباده وبما يُصْلِحهم، حكيم في تدبير أمورهم وتشريع الأنسب والأصلح لهم في الدنيا والآخرة.

﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾.

**– متى يجب على الأطفال الاستئذان؟ ولماذا لم يذكر المماليك؟**

إذا بلغ الطفل سِنَّ الاحتلام والتكليف، فعليه الالتزام بالأحكام الشرعية بألا يدخل، إلا بعد الاستئذان على كل حال، كما يفعل ذلك الرجال الكبار مثله من قبله.

ولم يذكر المماليك هنا؛ لأن كبارهم وصغارهم واحد؛ وهو الاستئذان في الأوقات الثلاثة فقط.

**نشاط**

رَتِّبِ الحديث التالي لتصل إلى مقصود الله ﷻ من تشريع الاستئذان:

(أجل - الاستئذان - إنما - البصر - من - جعل).

.....

.....

**زدني**

هل الاستئذان في كل الأوقات أم فقط في الأوقات الثلاثة المذكورة في الآية؟

﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾﴾.

**– ما الأمر الذي بَيَّنَه الله ﷻ في هذه الآية؟**

أي كذلك يُبَيِّن لكم أمر هؤلاء الأطفال في الاستئذان بعد البلوغ، يقول: واللّه عليم بما يُصلح عباده في تشريعه وتدبيره.

**أكمل الجدول التالي:**

| المخاطب | وقت الاستئذان الواجب | الوقت المباح بلا استئذان |
|---|---|---|
| الأطفال الصغار | | |
| المماليك الصغار | | |
| المماليك الذين بلغوا الحلم | | |
| الأطفال الذين بلغوا الحلم | | |

﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ﴾.

**– ما حكم الحجاب لكبيرات السن؟ وما ضوابط ذلك؟**

أي النساء الكبيرات في السن؛ وليست لهن رغبة في معاشرة الرجال، أو فرغت أجسامهن من الفتنة المثيرة للشهوات، ولم يَعُدْ للرجال فيهن رغبة لكبرهن، أبيح لهن ما لم يُبَحْ لغيرهن بأن يخلعن ثيابهن الخارجية التي لا يؤدي خَلْعُها إلى كشف ما يجب ستره داخل بيوتهن؛ بشرط ألا يقصدن إظهار التبرج وإبداء الزينة، فربّ عجوز يبدو منها الحرص على أن يظهر لها جمال.

والذي أبيح وضعه هو الجلباب الذي فوق الخمار والرداء.

ثم بَيَّنَ اللّه ﷻ أنَّ لبسهنَّ هذه الثياب – سترًا وتعففًا – أحسن لهنَّ وأفضل.

﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾.

**– علام يَدُلُّ خَتْمُ الآية بقوله: (واللّه سميع عليم)؟**

وعيد وتحذير لمن يخالف تلك الأوامر؛ ببيان أن اللّه ﷻ سميع لما يجري بينهن وبين الرجال من الأحاديث، ويعلم ما يوسوس به الجَنان.

## ما ترشد إليه الآيات:

١. وجوب استئذان الأطفال والمماليك على الآباء والمحارم والسادة في هذه الأوقات الثلاثة المذكورة في الآيات.
٢. وجوب استئذان الأولاد إذا بلغوا سِنَّ الاحتلام في جميع الأوقات مثل الكبار.
٣. جواز التخفيف من الثياب للعجائز إذا لم يقصدن إظهار الزينة.

**ما الأفعال التي يجب أن توجد في مجتمع عفيف نظيف طاهر سِمَتُهُ الاحترام والمحافظة على خصوصيات الآخرين؟**

.....

.....

.....

.....

قال اللّه تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ﴾.

حفصة بنت سيرين تغطي وجهها وهي عجوز، فيقال لها: قال اللّه في القواعد ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ ۗ﴾ فتقول: أتموا الآية ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ﴾.

### الإمام ابن عاشور:

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي.

رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس. مولده ووفاته ودراسته بها.

عُيِّنَ (عام ١٩٣٢) شيخًا للإسلام مالكيًّا، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة.

له مصنفات مطبوعة، من أشهرها (التحرير والتنوير) في تفسير القرآن، (مقاصد الشريعة الإسلامية) و(أصول النظام الاجتماعي في الإسلام) و(الوقف وآثاره في الإسلام) و(أصول الإنشاء والخطابة) و(موجز البلاغة)، ومما عُنِيَ بتحقيقه ونشره (ديوان بشار بن برد) أربعة أجزاء. توفي عام ١٣٩٣هـ.

## أتقن فهمي

| الآية | المعنى الذي فهمته |
|---|---|
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِ ﴾ | |
| ﴿ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ ﴾ | |
| ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٨﴾ ﴾ | |
| ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾ | |
| ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٩﴾ ﴾ | |
| ﴿ وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ لَّهُنَّ ﴾ | |
| ﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٦٠﴾ ﴾ | |

## 2.2 يُوضِّح الأحاديث النبوية الشريفة المساعدة في نماء روح الجماعة لدى المسلم.

2.2.3 يتعرَّف بعض وسائل القُرْب من الله تعالى ونَيْل محبته من خلال حديث أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ».

# ٢ - ٥ وسائل القُرْب من اللّٰه تعالى ونيل محبته

قال اللَّـه تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

## أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب في الحديث.
- اسم راوي الحديث وسيرته.
- المعنى الإجمالي للحديث:
  - وصفُ أولياء اللَّه تعالى.
  - من ثمرات محبة اللَّه تعالى للعبد.
- ما يستفاد من الحديث.

## أسجل أهدافي

أُدوِّنُ هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

**قال تعالى:** ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾.

- **كيف ينال العبد محبة الله تعالى له بحسب الآية؟**
- **هات أمورًا أخرى ينال بها العبد محبة الله تعالى له.**

## حفظ و شرح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ» [رواه البخاري ومسلم] (١)

### معاني المفردات والتراكيب:

| الكلمة | المعنى |
|---|---|
| من عادى | آذى. |
| وليًا | الوليّ: المؤمن البار. وأصل الموالاة: القرب والمحبة. |
| آذنته بالحرب | أعلنت عليه الحرب. |
| يتقرب إليَّ | يطلب القرب مني، وفي رواية: «يَتَحَبَّبُ إِلَيَّ». |
| النوافل | ما يفعله المؤمن زيادة على الفرائض من العبادات تطوُّعًا. |
| ولئن سألني | طلب مني. |
| لأعطينَّه | ما سأل في الدنيا، وأعظم منه في الآخرة. |
| ولئن استعاذني | طلب مني العوذ والالتجاء من كل ما يخاف منه. |
| لأعيذنَّه | أحميه مما يخاف ويحذر. |

**اسمُه ونسبُهُ:** عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني رضي الله عنه.

**كنيته:** كنَّاهُ رسول اللَّه ﷺ أبا هريرة؛ لأنه كان يحمل هِرَّةً في كُمِّه.

**إسلامه:** أسلم على يد الطفيل بن عمرو الدوسي في اليمن، وقَدِمَ المدينة عام خيبر في السنة السابعة للهجرة.

**فضله وعلمه:** من أكثر الصحابة رواية وحفظًا عن رسول اللَّه ﷺ، بسبب ملازمته لرسول اللَّه ﷺ، وببركة دعاء النبي ﷺ له. وله في كتب الحديث: ٥٣٧٤ حديثًا.

**جهاده:** شهد مؤتة، وفتح مكة، وحنينًا، وتبوك.

**وفاتُهُ:** توفي سنة ٥٩هـ، ودُفِنَ في البقيع.

(١) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب كيف يستحلف، وصحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير اللَّه..

## المعنى الإجمالي:

هذا الحديث أصل في السلوك إلى اللَّه تعالى والوصول إلى معرفته ومحبته؛ إذ بيَّن مَنْ هُم أولياء اللَّه تعالى وأحباؤه في الدنيا والآخرة؛ ولذا قيل إنه أشرف حديث في ذكر الأولياء؛ حيث بيَّن أَنَّ اللَّه تعالى يتولى أولياءه بالرعاية والحب، ويغضب لهم، ويدافع عنهم.

وقد اشتمل الحديث على فوائد كثيرة النَّفْع، جليلة القدر لمن فهمها حقَّ فهمها، وتدَّبرها كما ينبغي، كما قال الشوكاني.

قَوْل الرسول ﷺ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ**»: هذا من الأحاديث القدسية.

وقَوْله: «**مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا**»: أي آذاه وأغضبه، وناصبه العداء والمحاربة من أجل ولايته للّه تعالى؛ فهو دليل على أن سبب المعاداة المتوعد عليها هي ما كانت للولي من حيث ولايته للّه تعالى، ودعوته لدينه وتمسكه به.

أما إن عاداه لأجل الدنيا، وحصلت بينهما خصومات دنيوية؛ فإنه لا يدخل في هذا الحديث، يعني: لا يكون مؤْذِنًا بالحرب؛ وذلك لأن كبار الصحابة من هذه الأمة قد وقعت بينهم خصومات، فتخاصم عمر وأبو بكر رضي الله عنهما في عدة مجالس، العباس وعلي رضي الله عنهما حصلت بينهما خصومة وتراجعا إلى القاضي، وهكذا في عدد من الأحوال.

ولذا تجب موالاة الأولياء المؤمنين، وتَحرم معاداتهم ما داموا على الدِّين، كما أنّ أعداء اللَّه تعالى تجب معاداتهم، وتحرم موالاتهم.

**والولي بالمعنى العام**: هو المؤمن: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

**وأما الولاية الخاصة**: وهي المقصودة في هذا الحديث، فتكون بالقياس إلى المؤمنين فقط، فالولي من المؤمنين: هو المداوم على الطاعات، المجتنب للمنهيات، المُعْرض عن الانهماك في المباحات. قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يونس: ٦٢-٦٣].

قوله: «**مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا**» ولم يَقُل: «**وليًّا لي**» تفخيمًا لشأن العداوة؛ لأنَّ في الأوَّل إيذانًا بأن عداوةَ ولي، كأنَّها عداوةُ اللَّه تعالى، بخلاف الثاني.

قوله: «**فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ**».

أعلنتُ عليه الحرب فَلْيَسْتَعِدَّ لِذلك؛ لأنَّ مَن عَادَى أَولِيَاءَ اللَّهِ؛ لِكَوْنِهِم أَوْلِيَاءَهُ فَقَد عَادَاهُ، ومَن عَاداهُ فَقَد حَارَبَهُ، وَمَن حَارَبَهُ يُحَارِبهُ. وَهَذَا دليل كمالِ الغَضَبِ ممن عَادَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ تَعَالَى.

## وصفُ أولياء اللّٰه تعالى:

لَمَّا ذَكَر سبحانه وتعالى أنَّ مُعَادَاةَ أَوْلِيَائِهِ مُحَارَبَةٌ لهُ، ذَكَرَ بعدَ ذلكَ وَصْفَ أَوْلِيَائِهِ الذينَ تَحْرُمُ مُعَادَاتُهُمْ، وَتَجِبُ مُوَالاتُهُم، وأنهم صنفان:

الصنف الأول: أشار إليه بقوله: «**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْه**».

أي تَقَرَّبَ إليهِ بأداءِ الفرائضِ، وَيَشْمَلُ ذلك فِعل الواجباتِ، وتَركَ المُحَرَّمَاتِ؛ لأَنَّ ذلكَ كُلَّهُ مِن فَرَائِضِ اللَّه التي افْتَرَضَهَا على عِبَادِهِ.

الصنف الثاني: مَنْ تَقَرَّبَ إليهِ بعدَ الفرائضِ بالنَّوَافِلِ، فَظَهَرَ بذلك أَنَّهُ لا طَرِيقَ يُوصِلُ إلى التَّقَرُّبِ إلى اللَّه تَعَالَى وولايتِهِ وَمَحَبَّتِهِ سِوَى طَاعَتِهِ التي شَرَعَهَا على لسانِ رسولِه ﷺ، فمَن ادَّعَى ولايَةَ اللَّه والتقرُّبَ إليهِ وَمَحَبَّتَهُ بغيرِ هذهِ الطريقِ تَبَيَّنَ أَنَّهُ كاذبٌ في دَعوَاهُ، كما كانَ المُشركُونَ يَتَقَرَّبُونَ إلى اللَّه تَعَالَى بعبادةِ مَنْ يَعْبُدُونَهُ مِن دُونه، كما حَكَى اللَّه عنهم أَنَّهُم قالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣].

وكما حَكَى عن اليهودِ والنصارى أَنَّهُم قالوا: ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ [المائدة: ١٨] مع إصرارهم على تكذيبِ رُسُلِهِ، وارْتِكَابِ نواهِيهِ، وَتَرْكِ فرائضِهِ.

## من ثمرات محبة اللّٰه تعالى للعبد:

أن اللَّه ﷻ:

١. يحفظ له سمعه فلا يسمع إلا ما يحب اللَّه له أن يسمعه، ويحفظ له بصره فلا يبصر إلا ما يحب اللَّه له أن يبصر، ويحفظ له يده فلا يبطش بها ولا تمتد إلا إلى ما يحبُ اللَّه تعالى، وتمتد بالنفقة وبذل المعروف ومنع الأذى عن الطريق، ويحفظ له رجله فلا تمشي إلا إلى أماكن الطاعات.

فهذا حفظٌ للعبد في جميع حواسِّه وجوارحه، وتسخيرها في طاعته والعمل بما يرضيه.

٢. يجعله مستجاب الدعوة، فإن سأل اللَّه تعالى شيئًا أعطاه إياه. «وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ».

٣. يُعيذه، إذا طلب العَوَذَ والحفظَ مما يخاف (سواء من البشر، أو الشياطين أو الدواب وغيرها) أعاذه وحفظه «**وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ**».

**زدني**

ما المقصود بقوله: (**فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ**)؟ وهل يُعْقَل أن يُحَارِبَ المخلوق مع ضعفه وهوانه من قبل اللّٰه ﷻ؟

**نشاط**

من خلال فهمك للحديث أوجد الفرق بين الفريضة والنافلة.

| | |
|---|---|
| الفريضة | ..... |
| النافلة | ..... |

## نشـــاط

ابحث عن بعض الأمثلة لدعوات استجيبت لصحابة الرسول ﷺ، أو السلف الصالح.

## نشـــاط

أكمل المخطط التالي.

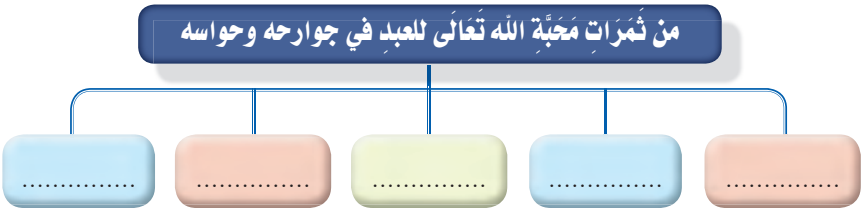


## نشـــاط

اجمع مع زملائك سبع آيات تتحدث عن وصف الله تعالى لمن يحبهم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## إثراء

يقول ابن القيم رحمه الله: (لَيْسَ العجيب من قَوْله: (يحبونه) إِنَّمَا الْعجب من قَوْله: (يُحِبهُمْ)! لَيْسَ الْعجب من فَقير مِسْكين يحب محسنا إِلَيْهِ، إِنَّمَا الْعجب من محسن يحب فَقِيرًا مِسْكينًا).

## ما يستفاد من الحديث:

١. إثبات الولاية لله ﷻ.

٢. عِظم قدر الولي؛ لكونه خرج من تدبير نفسه إلى تدبير ربِّه تعالى، ومن انتصاره لنفسه إلى انتصار اللَّه تعالى له.

٣. إثبات المحبة لله تعالى وأنها تتفاضل، لقوله سبحانه في الحديث القدسي: «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيْ بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْته عَلَيْهِ».

٤. أداء الفرائض أحب الأعمال إلى اللَّه تعالى، لما فيها من إظهار عظمة الربوبية، وذُلِّ العبودية.

٥. النَّافلةَ لا تُقدَّمُ علَى الفريضةِ؛ لأنَّ النَّافلةَ إنَّما سُمِّيَت نافلةً؛ لأنَّها تأتي زائدةً علَى الفريضَةِ.

٦. من أحبَّ لقاء اللَّه تعالى أحبَّ اللَّه تعالى لقاءه، ومن كَرِهَ لقاء اللَّه تعالى كَرِهَ اللَّه تعالى لقاءه.

### زدني

ذكر ابن القيم رحمه الله عشرة أسباب جالبة لمحبة الله ﷻ، ابحث عنها وَأَلْقِهَا أمام زملائك.

### نافذة

هات أمثلة من واقعك تُبيِّن فيها أعمالًا يحبها الله ﷻ وتقربنا منه.

## مُرَاجَعَةُ الدَّرْسِ

### خلاصتي العلمية

أكتُبُ خلاصة ما درستُ في هذا الحديث:

**يتناول الحديث:**

| الأهمية | التوجيهات | علاقته بالواقع |
| --- | --- | --- |
| ..... | ..... | ..... |
| ..... | ..... | ..... |
| ..... | ..... | ..... |
| ..... | ..... | ..... |
| ..... | ..... | ..... |

### علم وعمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أُبادر بالعمل التالي:

.....

.....

# المجال ٣

# العقيدة الإسلامية

## 3.1 يؤمن باليوم الآخر وما فيه من أحداث.

3.5.1 يتعرف أحوال الناس يوم القيامة وحقيقة الشفاعة وأنواعها.

٢-٦

# الشفاعة

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]

## أتعلم في هذا الدرس

- مفهوم الشفاعة.
- حال الأتقياء يوم القيامة.
- حال عُصاة المؤمنين يوم القيامة.
- أحوال الكفار يوم القيامة.
- أقسام الشفاعة يوم القيامة.
- الأعمال التي تجعل الإنسان أهلًا لشفاعة النبي ﷺ.

## أسجل أهدافي

أُدوِّنُ هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

ذهب شاب للبحث عن عمل في عدة جهات، لكنه لم يجد أي ترحيب به.

❖ برأيك لو وجد شخصًا يتوسط له للعمل في إحداها فكيف سيكون شعوره؟

**تمهيد:**

الشفاعة فَضْل من اللَّه تعالى يُكرم به بعض عباده يوم القيامة، فيأذن لهم أن يشفعوا لمن شاء من خَلْقه ممن لم يقترف كفرًا أو شركًا. ففي ظِلِّ ذلك اليوم الرهيب الذي يغرق الناس فيه في عرقهم، وتحيط بهم الأهوال من كل جانب، يتمنى كل إنسان أن يجد مخرجًا ومنفذًا ينجو فيه من عذاب اللَّه وعقابه، وهنا تبرز رحمة اللَّه تعالى وفضله، فلا يخيّب آمال خَلْقه، بل يأذن لأنبيائه وأوليائه بالشفاعة، فيشفع النبي ﷺ عدة شفاعات، ويشفع غيره من الأنبياء، ويشفع غيرهم ممن يأذن اللَّه لهم في ذلك اليوم الرهيب المهيب.

**نشاط**

درست فيما سبق بعض أهوال يوم القيامة، هات ثلاثًا منها.

.....

.....

.....

.....

**مفاهيم**

الشفاعة: هي التوسط للغير بجلب نفع أو دفع ضُرٍّ.

## حال الأتقياء يوم القيامة:

مَنْ مات مؤمنًا تقيًّا تبدأ سعادتُه من خروج روحه، والنعيم في قبره، وتبيضُّ وجوه المؤمنين يوم القيامة وتكون مسفرة ضاحكة مستبشرة، ويُؤْتَون صحفهم بأيْمانهم، ويردون حوضَ النبي ﷺ يشربون منه، ويجتازون الصراط بسلام، ويرونْ اللَّه تعالى يوم القيامة بعد دخول الجنة، ومنهم من يدخل الجنة بغير حساب، ومنهم من يُحاسَب حسابًا يسيرًا وينقلب إلى أهله مسرورًا.

## حال عُصاة المؤمنين يوم القيامة :

المؤمنون الذين لهم معاصٍ وماتوا عليها من غير توبة؛ في مشيئة اللَّه تعالى، إن شاء عفا عنهم وأدخلهم الجنة أولًا برحمته تعالى، أو بشفاعة الشافعين، وإن شاء عذَّبهم بقدر ذنوبهم، ثم يدخلهم الجنة ثانيًا، ولا يخلّد في النار أحدٌ مات على التوحيد، ولو عمل من المعاصي ما عمل؛ لحديث أبي ذر الغفاري ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ. قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَسَرَقَ! قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَسَرَقَ**» [متفق عليه].

## أحوال الكفار يوم القيامة :

إن الكفار تبدأ معاناتهم ورحلة الشقاء لديهم من خروج الروح، وعذاب القبر[1]؛ بحيث تختلف أضلاعهم ويضيق بهم القبر، ويوم الحشر يطول انتظارهم، ويُؤْتَون صحفهم بشمائلهم، وتسْوَدُّ وجوهُهم، ولا يجتازون الصراط، ويذرهم اللَّه في جهنم جثيًّا، ثم يُؤْخَذون بالنواصي والأقدام، ويُقذفون في النار، ويُخَلَّدون فيها، ولا فرق بين اليهودي والنصراني، وبين عَبَدَةِ الأوثان وسائر الكفرة، ولا فرق بين الكافر عنادًا وغيره، ولا بين من خالف مِلَّة الإسلام، ومن انتسب إليها ثم حُكِمَ بكفره بجحده وغير ذلك.

## شفاعة النبي ﷺ لعمه أبي طالب :

أبو طالب هو أخف أهل النار عذاباً يوم القيامة ، بسبب شفاعة النبي ﷺ له في ذلك ، وإنما يخفف اللَّه عنه ما هو فيه من العذاب بشفاعة النبي ﷺ لما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول اللَّه ﷺ قال : «**أهون أهل النار عذاباً أبو طالب ، وهو ينتعل بنعلين يغلي منهما دماغه**» [رواه مسلم] .

وسأل العباس بن عبدالمطلب ﷺ رسول اللَّه ﷺ قائلاً : يا رسول اللَّه، هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال:« **نعم، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار**» [رواه مسلم وغيره].

## أقسام الشفاعة يوم القيامة :

تُقسم الشفاعة إلى قسمين رئيسيْن؛ هما:

- **القسم الأول: الشفاعة الخاصة بالرسول ﷺ**، وهي الشفاعة العظمى في أرض الموقف، لِفَصْل القضاء، وذلك عندما يشتد البلاء بالناس في الموقف العظيم، ويطول عليهم زمن وقوفهم مع ما يعانونه من الحرِّ والأهوال

(١) القبر أول منازل الآخرة؛ ويسمى الموت بالقيامة الصغرى.

### إثراء

**قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي عَلَى الحَوْضِ أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، فَوَ اللهِ لَيُقْتَطَعَنَّ دُونِي رِجَالٌ فَلَأَقُولَنَّ أَيْ رَبِّ، مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ، مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ»** [رواه البخاري ومسلم].

**وقال ﷺ في وصف الحوض: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا»** [رواه البخاري ومسلم].

### إثراء

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «وأما الكفار، فلا يُحاسَبون محاسبة مَنْ تُوْزَن حسناته وسيئاته؛ فإنه لا حسنات لهم، ولكن تُعدُّ أعمالُهم فتُحصى فيوقفون عليها ويُقرّون بها»** [العقيدة الواسطية: ٣٣].

### نشاط

يقسم الطلاب إلى ثلاث مجموعات، كل مجموعة تجمع أهوال يوم القيامة من سورة من السور الثلاث الآتية: الحاقة، والقيامة، والقارعة.

والكُرُبات، فيبحث العباد عن أصحاب المنازل العالية ليشفعوا لهم عند ربهم، كي ينفِّسَ عنهم ما هم فيه من البلاء، وليأتي سبحانه لفصل القضاء بين العباد، فيأتون آدم عليه السلام فيعتذر، فيأتون نوحًا عليه السلام فيعتذر، فيأتون إبراهيم عليه السلام فيعتذر، فيأتون موسى ثم عيسى عليهما السلام فيعتذران، ثم يأتون نبينا محمدًا ﷺ فيقول: «**أَنَا لَهَا، أَنَا لَهَا**»، فيشفع في أهل الموقف لفصل القضاء، وذلك من المقام المحمود الذي وعده اللَّه إيّاه وقوله سبحانه: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩].

- **القسم الثاني: الشفاعة العامة له ﷺ ولجميع المؤمنين.**

**وهذه الشفاعة على أنواع وفق الآتي:**

- **النوع الأول: الشفاعة فيمن استحقَّ النار بألَّا يدخلها؛** بدليل قول الرسول ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لا يُشْرِكُونَ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ**» [رواه مسلم]. فهي شفاعة قبل أن يدخل النار، فَيُشَفِّعهم اللَّه في ذلك.

- **النوع الثاني: الشفاعة فيمن دخل النار أن يخرج منها؛** وهي شفاعة تشمل أهل المعاصي والكبائر من أمة الإسلام؛ وقد تواترت بها الأحاديث، وأجمع عليها الصحابة، واتفق عليها أهل العلم.

- **النوع الثالث: الشفاعة في رفع درجات المؤمنين؛** وهي تؤخذ من دعاء المؤمنين بعضهم لبعض كما قال ﷺ في أبي سلمة: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ**»[رواه مسلم].

**زدني**

**ثبت في النصوص القطعية أن النبي ﷺ أعطاه الله تعالى حَقَّ الشفاعة يوم القيامة، فهل يسمح الله لغيره من المؤمنين بالشفاعة لغيرهم؟ وما صفات هؤلاء المأذون لهم بالشفاعة؟**

**نشاط**

**ارجع إلى صحيح البخاري واستخرج منه حديث الشفاعة الطويل، ثم اقرأه على زملائك.**

**نشاط**

**لديك ثلاث آيات تتحدث عن شروط الشفاعة، استخرج الشاهد من الآيات على كل شرط من شروط الشفاعة:**

**قال الله تعالى:** ﴿يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا﴾. [طه: ١٠٩].

**وقال تعالى:** ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ﴾. [النجم: ٢٦].

**وقال تعالى:** ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا﴾. [النبأ: ٣٨].

## شروط الشفاعة المقبولة يوم القيامة:

لا تحصل الشفاعةُ عند اللَّه تعالى يوم القيامة إلا بتوافر شرطين هما:

١. أن يأذن اللَّه بها لمن يشاء؛ أي يأذن للشافع أن يشفع؛ لقوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٦].

٢. رضاه عن الشافع والمشفوع له؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

## الأعمال التي تجعل الإنسان أهلًا لشفاعة النبي ﷺ:

١. قول: «لا إله إلا الله»؛ لقوله ﷺ: «**أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهَ خالصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ**» [رواه البخاري].

٢. الإيمان؛ لقوله تعالى في الحديث الذي يرويه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، في الذين دخلوا النار من أمة سيدنا محمد ﷺ: «**اُنْظُرُوا، مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ..**»[رواه مسلم].

٣. الاستغفار؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣].

٤. العدل وعدم الظلم؛ لقوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨].

٥. خشية الله تعالى؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

٦. الصلاة على النبي ﷺ حين يصبح وحين يمسي؛ لقوله ﷺ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ**» [رواه السيوطي وحسنه الألباني].

**إثراء**

احذر! أيها الطالب المسلم من ارتكاب المعاصي، فإن لها آثارًا سيئة تنعكس عليك في الدنيا والآخرة، وعليك بالأعمال الصالحة التي تجعلك أهلًا لشفاعة النبي ﷺ يوم القيامة، بل تؤهلك لأن تشفع لغيرك من المسلمين.

٧. الدعاء المأثور بعد الأذان؛ عنْ عبْدِ الله بْنِ عَمرِو بْنِ العاصِ رضي الله عنهما أنه سَمِع رسُولَ الله ﷺ يقُولُ: «**إذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ ما يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنزِلَةٌ فِي الجنَّةِ لا تَنْبَغِي إِلاَّ لعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُو، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**»[رواه مسلم]. وَعنْ جابرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، والصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ، وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» [رواه البخاري].

## آثار المعاصي في الدنيا والآخرة:

إن للذنوب والمعاصي آثارًا سيئة على الفرد والمجتمع، في الدنيا والآخرة، ومنها:

١. أن المعاصي تزيل النِّعم.
٢. تعسّر أموره وتعقّد حياته اليومية.
٣. تحجب ثمرات الإيمان من السعادة والأمن والاستقرار.
٤. تطفئ نور القلب وتحرمه من الانتفاع بالعلم الشرعي.
٥. تحرم العبد من الطاعة ولذة العبادة.
٦. تُذْهِب بركة العمر والرزق الحسن والعمل الصالح.
٧. تجعل العاصي ذليلًا، وتذهب بكرامته وعزته.

**نشاط**

**يوجه كل طالب لكتابة رسالة دعوية من خلال البريد الالكتروني، لحث الأصدقاء على التحلي بصفات من يظلهم الله في ظل العرش يوم القيامة.**

# مُرَاجَعَةُ الدَّرْسِ

## خلاصتي العلمية

بعد دراستي للشفاعة، أُلخِّص الدرس في الشكل التالي:

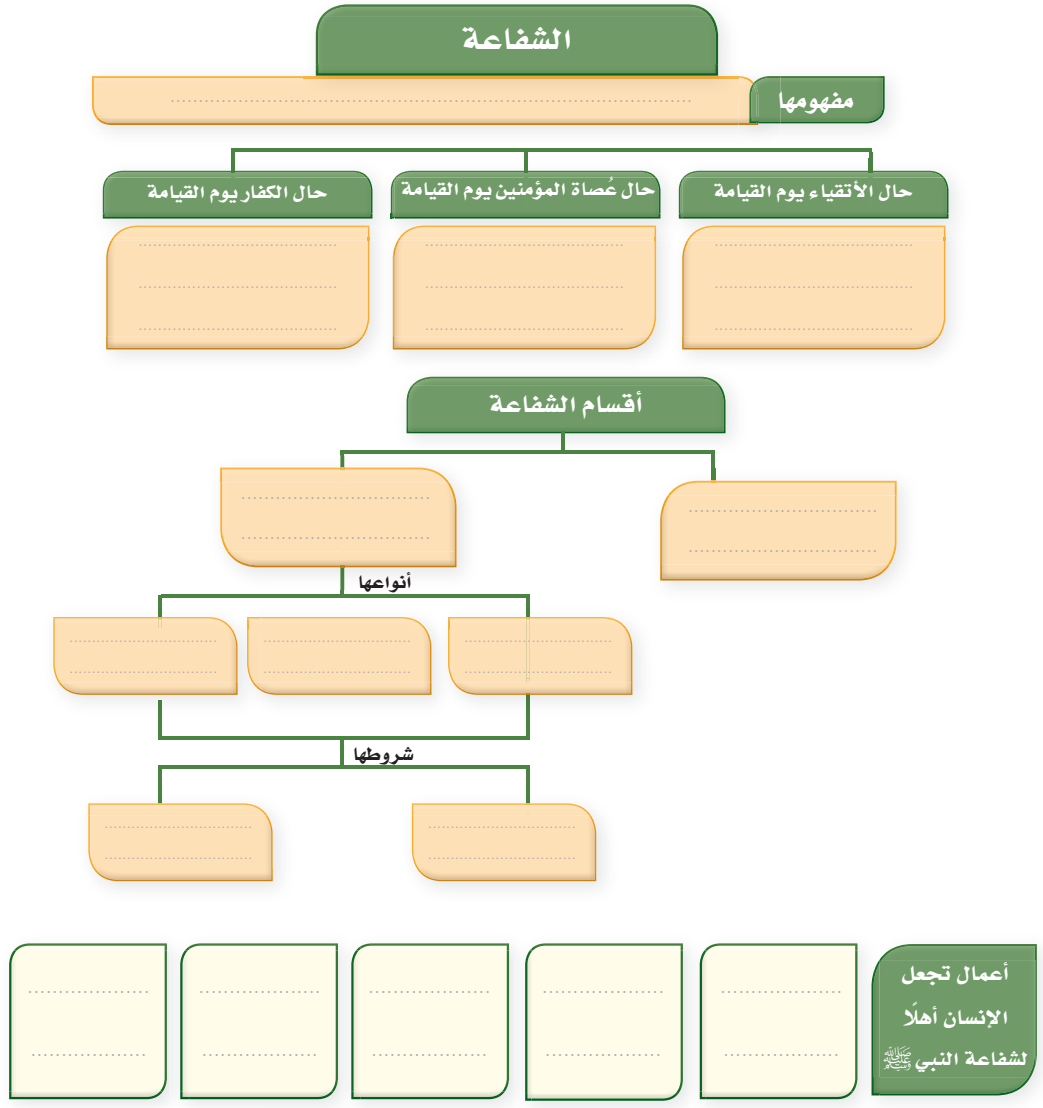


## علم وعمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أُبادر بالعمل التالي:

.....

## 4.12 يُبيِّن أدلة الأحكام الشرعية الموصلة إلى معرفة الفقه وأثرها في المجتمع.

4.12.1 يتعرَّف معنى الحكم وأقسامه.

4.12.2 يتعرَّف مصادر التشريع الأصلية (القرآن والسُّنَّة).

# ٢-٧ الحُكْم الشرعي وأقسامه

**قال الله تعالى:** ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴾ [ المائدة: ٤٩ ]

## أتعلم في هذا الدرس

- تعريف الحكم الشرعي.
- أقسام الحكم الشرعي:
  - الحكم التكليفي.
  - الحكم الوضعي.
- الفرق بين الحكم التكليفي والحكم الوضعي.

## أسجل أهدافي

أُدوِّنُ هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

**قال تعالى:** ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

**وقال تعالى:** ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا﴾ [المائدة: ٤٨].

- **فيمَ اتفق الرسل عليهم السلام في رسالاتهم؟ وفيمَ اختلفت رسالاتهم؟**

## تعريف الحكم الشرعي:

**الحُكم في اللغة:** المنع والقضاء.

**واصطلاحًا:** خطاب اللَّه تعالى المتعلق بالمكلف من حيث إنه مكلف.

والمراد بخطاب اللَّه: النصوص الشرعية المتضمنة للأحكام، سواء كانت نصوص الكتاب، أو نصوص السنة النبوية، فكلها خطاب اللَّه تعالى.

## أقسام الحكم الشرعي:

**ينقسم إلى قسمين:**

| الحكم التكليفي | الحكم الوضعي |
| --- | --- |
| وهو خطاب الله تعالى المتعلِّق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير. | وهو خطاب الله تعالى المتعلِّق بأفعال المكلفين با لوضع. |
| ١. إما القيام بالفعل.<br>مثل: التكليف بالصلاة، والصيام ونحو ذلك.<br>٢. وإما الامتناع عن الفعل.<br>مثل: التكليف بالامتناع عن شرب الخمر والدخان ونحو ذلك.<br>٣. وإما التخيير بين الفعل والترك.<br>مثل: شرب الماء وأكل الفواكه وغير ذلك. | وهي علامات وأمارات وضعت للدلالة على الحكم التكليفي، لذلك سُمِّيَ الوضعي.<br>مثال: يجب الحج على الإنسان بشرط أن يكون مسلمًا عاقلًا بالغًا مستطيعًا حُرًّا، فصفات الإسلام والعقل والبلوغ والاستطاعة والحرية إذا توافرت في شخص أصبحت علامةً لمعرفة وجوب الحج عليه. |

## تعريف الحكم التكليفي:

هو خطاب اللَّه المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير.

## أقسام الحكم التكليفي:

**الحكم التكليفي ينقسم إلى خمسة أقسام:**

**الواجب هو:** ما أَمَرَ به الشارع على وجه الإلزام، ويستحق فاعلُه الثواب والمدح على الفعل، والعقابَ والذَّم على التَّرْك.

مثاله: الأمر بالصلوات الخمس، ودفع الزكاة ونحوهما من الواجبات، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[البقرة: ١١٠].

ويُطْلَق عليه لفظ الفرض أيضًا.

**المندوب هو:** ما أَمَرَ به الشارع على وجه الأفضلية والأولوية، فَيُثاب فاعله على الفعل، ولا يُعاقَب تاركه.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾[البقرة: ٢٨٢]. فإن الأمر بكتابة الدين للندب، وكذلك الأمر بِالسُّنَن الرواتب ونوافل الصيام.

ويطلق عليه السنة، والمستحب، والنفل أيضًا.

**المحرّم هو:** ما نهى عنه الشارع على وجه الإلزام (فيلزم تركُهُ)، فيُثاب تاركُه، ويُعاقب فاعلُه.

**مثاله قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾[البقرة: ١٨٨]. فأكل أموال الناس بغير حق حرام، وكذلك النهي عن عقوق الوالدين، والتجسس، والغيبة والكذب.

ويُطلق عليه الحرام، والمحظور أيضًا.

**المكروه هو:** ما نهى عنه الشارع على وجه الأفضلية والأولوية، فيُثاب تاركُه، ولا يُعاقب فاعله.

**مثاله كما في الحديث:** «**مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا**»[رواه البخاري].

وكذلك النهي عن الأخذ والتعاطي باليد الشمال، لأنه خالف هدي النبي ﷺ فقد كان عليه الصلاة والسلام (يحب التيامن ما استطاع في شأنه كله ) [رواه الشيخان]

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ : « **ليأكل أحدكم بيمينه ، وليشرب وليعط بيمينه وليأخذ بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ، ويشرب بشماله ، ويعطي بشماله ، ويأخذ بشماله** » [رواه احمد وابن ماجه، واللفظ له ].

**المباح هو:** ما خُيِّر فيه المكلَّف بين الفعل والترك، فلا يُثاب على الفعل والترك، كما لا يُعاقب على الفعل والترك.

**مثاله قوله تعالى:** ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾[البقرة: ٢٣٥].

وإباحة الأكل والشرب في ليالي رمضان. ويطلق عليه لفظ الحلال، والجائز أيضًا.

## تعريف الحكم الوضعي:

هو خطاب اللَّه المتعلق بأفعال المكلفين بالوضع.

## أقسام الحكم الوضعي:

ينقسم الحكم الوضعي إلى أقسام عديدة أهمها ثلاثة وهي:

**السبب هو:** ما يلزم من وجوده وجود الحكم، ومن عدمه عدم الحكم لذاته.

**مثاله:** القرابة سبب للميراث، هلال رمضان سبب للصيام.

**الشرط هو:** ما يلزم من عدمه عدم الحكم، ولا يلزم من وجوده وجود الحكم ولا عدم الحكم لذاته.

**مثاله:** الطهارة شرط لصحة الصلاة، فإذا انعدمت الطهارة تنعدم صحة الصلاة، ولا يلزم من وجود الطهارة وجود الصلاة، فإنه قد يتطهر المرء ويصلي، وقد يتطهر ولا يصلي.

**المانع هو:** ما يلزم من وجوده عدم الحكم، ولا يلزم من عدمه وجود الحكم ولا عدم الحكم لذاته.

**مثاله:** الحيض مانع من وجوب الصلاة على المرأة الحائض، لكن لا يلزم من عدم الحيض وجود الصلاة ولا عدمها، مثل الفتاة الصغيرة لا يوجد عندها حيض، ولكن لا تَجِبُ عليها الصلاة.

## الفرق بين الحكم التكليفي والحكم الوضعي:

| | الحكم التكليفي | الحكم الوضعي |
|---|---|---|
| الأول | يشترط فيه علم المكلف وقدرته على الفعل، كالصلاة والصوم. | لا يشترط فيه شيء من شروط التكليف، كالصبي، فإنه – وإن لم يكن مكلَّفًا – يضمن غرم المتلفات، فالضمان حكمٌ وضع إزاء سببه وهو الإتلاف. |
| الثاني | أمر وطلب، كالأمر بالصلاة. | إخبار، كالإخبار بأن طلوع الفجر علامة على امتناع الصائم عن المفطرات. |

**نشاط**

الخطاب الوضعي أَعَمُّ من الخطاب التكليفي، وَضِّحْ ذلك.

**نشاط**

بَيِّنْ من أَيِّ أقسام الحكم الوضعي كل مثال من الأمثلة التالية: (سبب - مانع - شرط):

- طلوع الفجر نهار رمضان. (  )
- سَتْر العورة في الصلاة. (  )
- عدم الزواج من أخت الزوجة. (  )

## خلاصتي العلمية

بعد دراستي للحكم الشرعي وأقسامه، أُلَخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

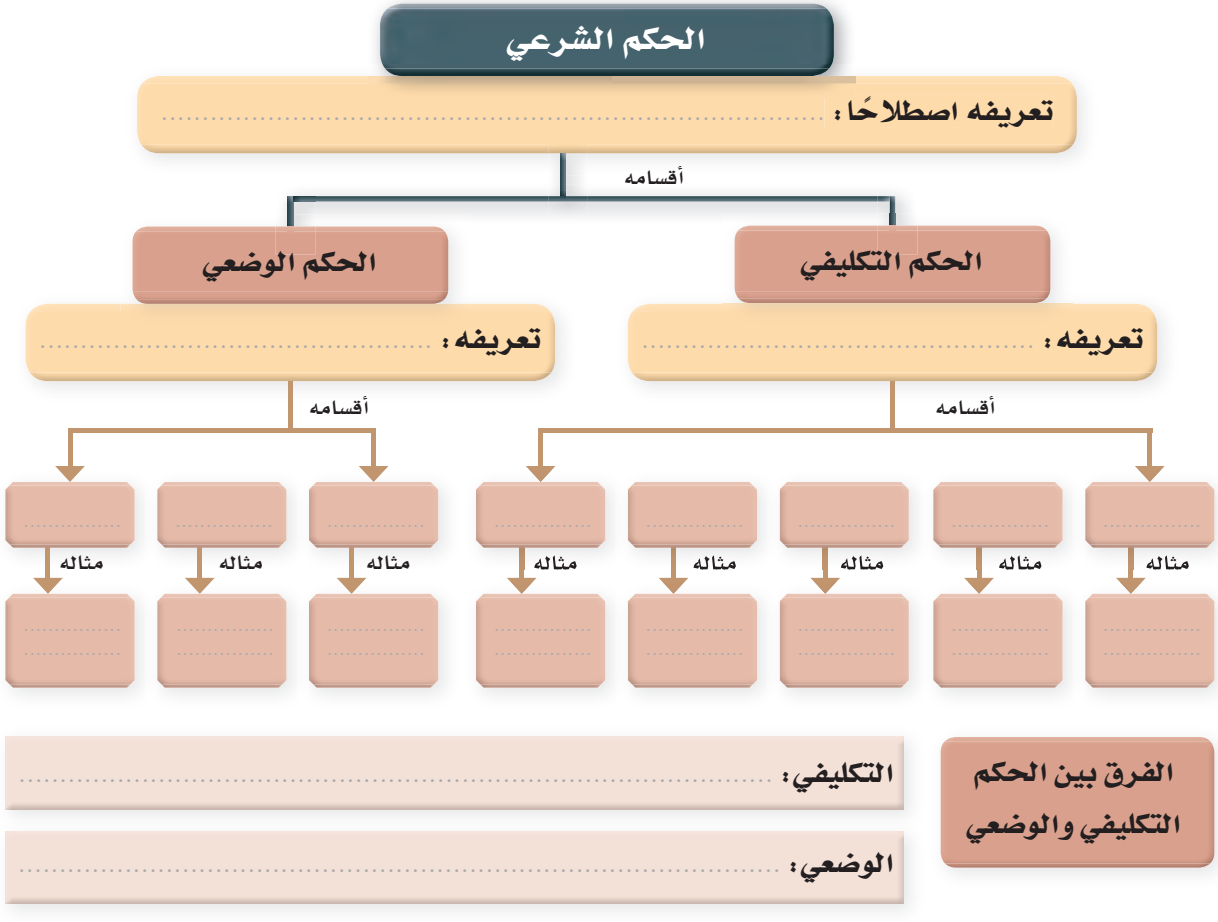

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أُبادر بالعمل التالي:

.....

# ٢-٨ مصادر التشريع الأصلية (الكتاب والسنة)

**قال رسول الله ﷺ:** «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ القُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ» [رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني]

## أتعلم في هذا الدرس

- المصدر التشريعي الأصلي الأول (القرآن الكريم).
- المصدر التشريعي الأصلي الثاني (السُّنة).
- موقف السُّنة من القرآن الكريم وأقسامها.

## أسجل أهدافي

أُدوِّنُ هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

**عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ لما بعثه إلى اليمن، قال: «كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟»، قال: أقضي بكتاب الله، قال: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللهِ؟»، قال: فَبِسُنَّةِ رسول الله، قال: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ؟»، قال: أجتهد رأيي ولا آلو؛ (أي لا أُقَصِّر في اجتهادي)، قال: فضرب رسول الله على صدره، وقال: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ لِمَا يُرْضِيَ رَسُولَ اللهِ».**

**– ما الأمور التي ينبغي أن يستند إليها المسلمون في قضائهم؟ هل يجب الترتيب بينها؟**

القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة هما المصدران الرئيسان للتشريع الإسلامي، وهما يشكلان بناء الفرد والمجتمع والدولة، وبناء ثقافة الفرد المسلم التي تشكل شخصيته وملامحه.

## المصدر التشريعي الأصلي الأول (القرآن الكريم):

وهو كلامُ اللَّهِ تعالى المعجز، الذي أنزله على خَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ محمدٍ ﷺ، بواسطة جبريل عليه السلام، بلسان عربي مبين، المَكتُوبُ فِي المُصْحَفِ، المنقُولُ إلينا بالتَّوَاتُرِ، المُتَعَبَّدُ بتِلاوَتِهِ.

## خصائص القرآن الكريم:

**للقرآن الكريم خصائص كثيرة، منها:**

١. أنه محفوظ من التحريف والضياع، والزيادة والنقصان؛ لأن اللَّه تعالى تكفَّل بحفظه، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[الحجر: ٩].

٢. أنه خاتم الكتب السماوية والمهيمن عليها، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾[المائدة: ٤٨]. (والمهيمن عليها: أي المؤتمن، أو الأمين والشهيد عليها).

٣. إعجازه والتحدي به: فقد تحدّى اللَّه الثقلين (الإنس والجن) أن يأتوا بمثله، فعجزوا ولم يستطيعوا، ولذلك قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨].

٤. عدم الملل من تكرار تلاوته وترديده.

## وجوه إعجاز القرآن:

إن القرآن الكريم كلام اللَّه ﷻ بألفاظه ومعانيه، وهو معجزة حية من وجوه كثيرة، أبرزها:

١. بلاغته وعظمة أسلوبه بطريقة لم ولن يستطيع أحد أن يجاريه في ذلك.

٢. إخباره بالغيب (الماضي والحاضر والمستقبل).

٣. حقائقه التاريخية والعلمية التي تؤيدها البحوث والدراسات التطبيقية المتطورة الصحيحة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾[فصلت: ٥٣].

٤. عدم التناقض أو الاختلاف في عباراته أو معانيه وأحكامه ومبادئه ، فهو متسق في ألفاظه وعباراته ، متسق في معانيه وأحكامه ومبادئه ونظرياته ، كما قال سبحانه : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:٨٢].

**نشاط**

جاء التحدي بالقرآن الكريم على مراحل، فما هي؟

.....

.....

## شمولية القرآن الكريم:

القرآن الكريم يحتوي على جميع الأمور التي يحتاج إليها الإنسان في دنياه وأخراه، إما إجمالًا وإما تفصيلًا، بحسب أهمية الموضوع، وارتباطه بحياة المكلفين، وسُنَّة اللَّه تعالى في الخَلْق، وأهم هذه الموضوعات هي:
(موضوع الإيمان والعقيدة – العبادات – المعاملات – قصص الأمم السابقة مع أنبيائهم – التهذيب والأخلاق).

## ثبوت القرآن ودلالاته:

المقصود من ثبوت القرآن: هو النظر في جهة تلقِّيه عن النبي ﷺ، ونقله إلى الأمة.
والمقصود من دلالاته: هو النظر في معانيه من حيث دلالة ألفاظه على تلك المعاني قطعًا لا يحتمل معنى آخر، أو ظنًّا يحتمل معنيين فأكثر.
فلو نظرنا إلى القرآن من جهة ثبوته، فهو قطعي الثبوت بدون شك، فقد حُفظ في الصدور وفي السطور.
وأما إذا نظرنا إلى ألفاظه من جهة دلالتها على معانيها؛ فتنقسم إلى قسمين:

١. **قطعي الدلالة، وقطعي الثبوت: مثاله:** مقادير الكفارات المذكورة بالعدد المحدد، فهي لا تحتمل إلا معنى واحدًا، ولا تقبل إلّا تفسيرًا واحدًا، كما قال في كفارة هَدْي المعتمر: ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة:١٩٦]، فلفظ العشرة معناه ثابت، ولا يختلف اثنان في معناه.

**نشاط**

الأحكام في السنة أحكامٌ مقررةٌ لأحكام القرآن، أو أحكامٌ مبينة لها، أو أحكامٌ سكت عنها القرآن، اذكر مثالًا لكل نوع.

.....

.....

.....

.....

٢. **ظني الدلالة وقطعي الثبوت:** واللفظ الظني الدلالة هو اللفظ الذي يَدُلُّ على أكثر من معنى واحد، فعلى سبيل المثال كلمة «قرء» في قوله تعالى عن عدة المطلقة: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

ففي اللغة العربية تَدُلُّ كلمة «قرء» على الحيض، كما تَدُلُّ أيضًا على الطُّهْر، لذلك اختلف الفقهاء هنا في تفسير هذا اللفظ، فقال بعضهم إنّ القرء ورد بمعنى الحيض، لذلك تعتد المطلقة ثلاث حيضات، وقال آخرون إن القرء ورد بمعنى الطُّهْر، فتعتد المطلقة ثلاثة أطهار، وهذا الاختلاف نشأ بسبب ظنية دلالة هذه الكلمة (القرء).

## المصدر التشريعي الأصلي الثاني (السُّنَّة):

**السُّنَّة لغة:** الطريقة حسنة كانت أو سيئة.

**واصطلاحًا:** كل ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

**أقسام السُّنَّة من حيث صدورها عن النبي ﷺ**

| السُّنَّة القولية | السُّنَّة الفعلية | السُّنَّة التقريرية | السُّنَّة الوصفية |
|---|---|---|---|
| هي التي تتضمن أقواله ﷺ. مثالها: قوله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». [متفق عليه]. | هي التي تتضمن أفعاله، مثل: الحديث المروي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو عَنْ أَبِيهِ، قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى عِمَامَتِهِ وَخُفَّيْهِ. [صحيح البخاري]. | وهي التي ثبت فيها سكوته ﷺ على فعل بعض أصحابه، أو قال شيئًا وعَلِمَ بذلك النبيُّ ﷺ ولم ينكر عليه. مثالها: إقراره لجواب الجارية التي سألها أين اللَّه؟ فقالت: في السماء [رواه مسلم]. وسكوته عن أكل أصحابه للضبّ مع أنه لم يأكل منه [رواه البخاري]. | وهي التي ثبت فيها وصفٌ لخَلْقِ النبي ﷺ أو خُلُقِه. مثالها: حديث أنس ﷺ قال: «خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي أف قط، ولا لشيء صنعته: لم صنعته؟ ولا لشيء تركته لم تركته؟» [رواه مسلم]. |

**نشاط**

شارك في الإعداد لندوة حول منزلة السُّنَّة في التشريع الإسلامي وردّ شبهات الطاعنين في حُجِّيَّتها.

.....

.....

.....

.....

## الأدلة على حُجِّيَّة السُّنَّة وكونها مصدرًا رئيسًا من مصادر التشريع:

لقد دلَّت أدلة كثيرة متنوعة من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول على حجية السُّنَّة، منها:

**أولًا: من القرآن:**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النساء: ١٣٦].

﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾ [النساء: ٨٠].

**ثانيًا: من السُّنَّة قوله ﷺ:**

«تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ». [رواه مالك في الموطأ وصححه الألباني].

وقد أجمع المسلمون منذ عصر الصحابة على الاحتجاج بالسُّنة في كل شأن من شؤونهم، ولم يخالف في ذلك إلا الفرق الضالة.

**إثراء**

هل تدري أن الله سبحانه وتعالى شرّف جماعة من أهل العلم لخدمة سُنَّة نبيه ﷺ، فحفظوها كما حفظوا القرآن، ورحلوا إلى الأمصار والبلدان في البحث عن رواتها فجمعوها ودوَّنوها، ودوَّنوا سِيَر حامليها وأحوال رجالها، ووضعوا لها ضوابط لينفوا عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، لتبقى السُّنة الصحيحة مصونة محفوظة للناس كما بقي القرآن مصونًا محفوظًا، وبذلك حازوا على بركة دعاء النبي ﷺ الذي قال فيه:

«نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ؛ فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ». [رواه الترمذي وصححه الألباني].

**ثالثًا: من المعقول:** حيث لا يمكن العمل بالقرآن فقط؛ لأن السُّنة النبوية فصلّت وبيَّنت وأوضحت مجمله كما قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

فلو لم تكن السنة حجة لما علمنا أحكام الصلاة والحج والزكاة بالتفصيل.

## موقف السُّنَّة من القرآن الكريم وأقسامها:

**السُّنَّة تأتي على أقسام ثلاثة مقارنة بأحكام القرآن:**

**الأول:** أن تأتي شارحة ومبينة لما أجمل من الأحكام في القرآن الكريم، وهو الأكثر، وذلك مثل صفة صلاته وزكاته ﷺ ونحوها، فجاءت السُّنة مبينة لقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ١١٠]، لذلك صَحَّ من قوله ﷺ: «**صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**» [صحيح البخاري].

**الثاني:** أن تأتي مؤكدة لما جاء في القرآن، مثل قوله ﷺ: «**لَعَنَ اللَّهُ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ وَقَالَ هُمْ سَوَاءٌ**» [رواه مسلم].

فإنه مؤكد لما ورد في القرآن في حُرْمة الرِّبَا من الآيات مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨].

**الثالث:** أن تأتي مقررة لحُكْم سكت عنه القرآن، مثالها الحديث المروي عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ يُجْمَعُ بَيْنَ المَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلاَ بَيْنَ المَرْأَةِ وَخَالَتِهَا**» [صحيح البخاري].

### نشاط

**من الفتن المنتشرة كقطع الليل المظلم الطعنُ في السنة النبوية الشريفة، وفي شخص نبينا الكريم محمد ﷺ، ما الطرق التي تقترحها للتصدي لمثل تلك الهجمات الشرسة على أهم مصادر التشريع بعد القرآن الكريم؟**

**اقرأ هذا الحديث وناقش دلالاته مع زملائك:**

عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَى. قَالَ: وَمَنِ ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ: مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا. قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ. قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**». [رواه مسلم].

### زدني

**أنزل الله تعالى التشريع لِيُحَكِّمَهُ الناسُ فيما بينهم، فما حكم من أعرض عنه ولم يحكم بما أنزل الله؟**

## خلاصتي العلمية

بعد دراستي لمصادر التشريع الأصلية، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

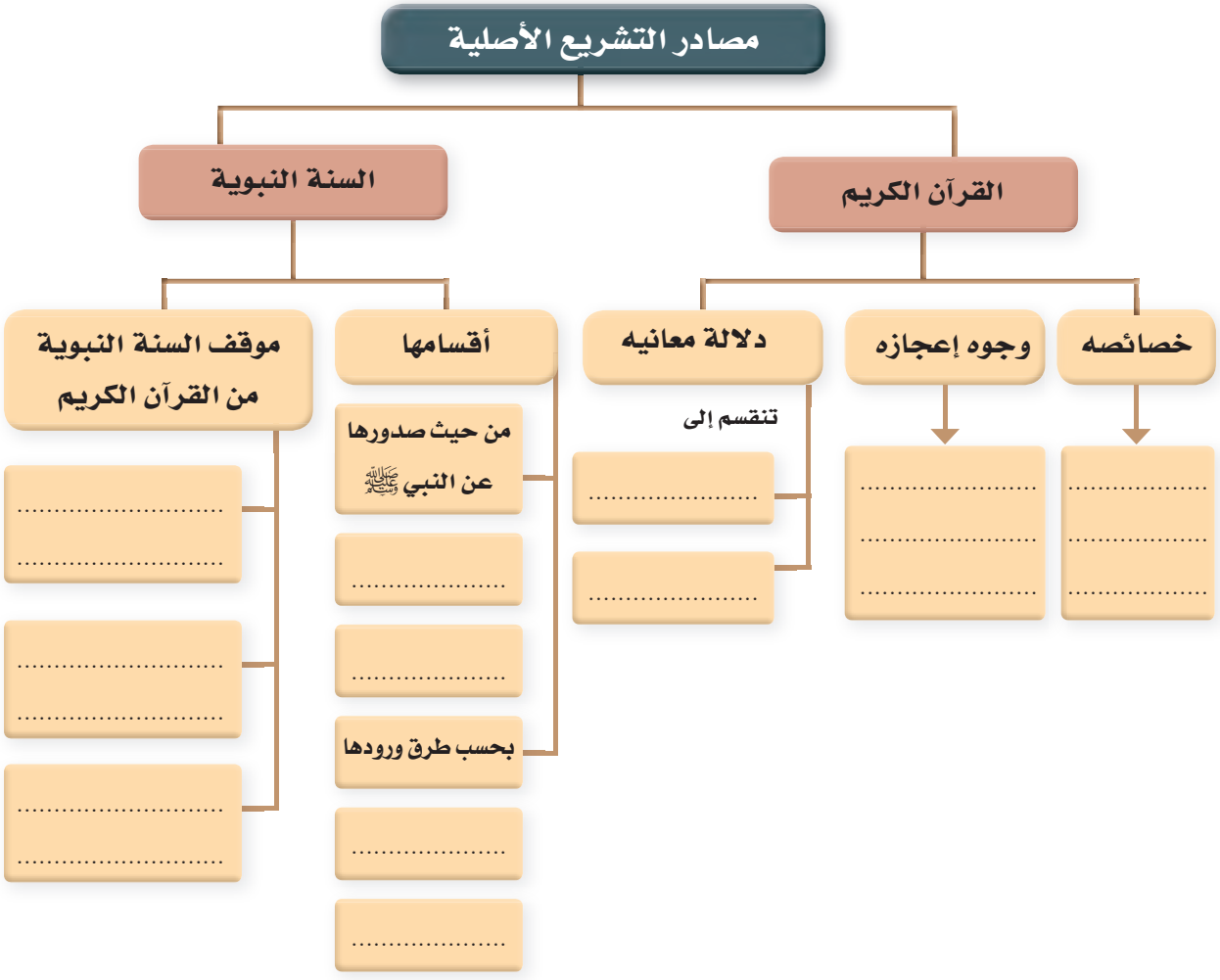


## علم وعمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أُبادر بالعمل التالي:

.....

# المجال ٥

## السيرة والبحوث الإسلامية

**5.3** يتعرف بعض قصص الأنبياء عليهم السلام والقصص القرآني مستخلصًا منها الدروس والعِبَر، ويعمل على ربطها بحياته وسلوكه.

5.3.1 يتعرف قصة قارون وطُغيان المال.

٢ - ٩

# قارون وطغيان المال

**قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]

## أتعلم في هذا الدرس

- نصائح المؤمنين لقارون.
- ردُّ قارون على قومه.
- نهاية قارون ونتيجة التكبُّر.

## أسجل أهدافي

أدوِّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

**قال الله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا﴾ [الفرقان: ٦٧]

* **ما المنهج الإسلامي الصحيح في التعامل مع المال بحسب الآية؟**

### تمهيد:

قال اللَّه تعالى: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦].

كان قارون من بني إسرائيل، وهو ابن عم سيدنا موسى عليه السلام، وقد رَزَقَه اللَّه تعالى سَعَةً في الرزق، وكثرة في الأموال حتى فاضت بها خزائنه، واكتظّت صناديقه بما حوته منها، فلم يَعُدْ يستطيع حَمْل مفاتيحها مجموعةٌ من الرجال الأقوياء، وكان يعيش بين قومه عيشة الترف، فكان يلبس الملابس الفاخرة، ولا يخرج إلا في زينته، ويسكن القصور، ويختار لنفسه الخَدَم والعبيد، ويستمتع بملذات الدنيا الفانية.

لكن قارون لم يكن عبدًا شكورًا، لذلك أخذ يغترّ بنفسه، ويتكبر على قومه، ويفتخر بكثرة ما آتاه اللَّه تعالى من الأموال والكنوز، فنصحه النصحاءُ من قومه ووعظوه ونهوه عن فساده وبغيه، ولكنه أجابهم جواب مغترّ مفتون مستكبر، مدَّعيًا أنه لا يحتاج إلى نصائحهم؛ لأنه اكتسب ماله بعلمه وفضله، معتقدًا بزعمه أن اللَّه يحبه، ولذلك أعطاه المال الكثير.

ولننظر إلى ما دار بينه وبين قومه:

## نصائح المؤمنين لقارون:

نصحه العقلاء من قومه بقولهم: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾

[القصص: ٧٦-٧٧].

وعليك:

١- ألا تكون بطِرًا فرحًا بالدنيا الزائلة.

٢- وأن تقصد بهذا المال ما عند اللَّه تعالى من الثواب.

٣- وأن تتمتع بالطيِّب الحلال بلا تقتير ولا تبذير.

٤- وأن تحسن إلى العباد بالنفع والإعانة، كما أحسن اللَّه إليك بالعطاء.

٥- وألا تقصد الفساد من القول والعمل بالزور والظلم وعمل الفواحش.

ولكنه لم يعتبر، وزاد واستمر في طغيانه.

## ردُّ قارون على قومه:

ردّ عليهم بأنه لا حاجة له لأن يستمع إلى نُصْحِهم، وقال لهم: إنما أُعطيت هذا المال والثراء بتخطيطي، وموهبتي، ونشاطي، وحركتي، وذكائي، ولولا ذلك لما ملكت هذه الكنوز، كان هذا فَهْمَ قارون للمال، ولكن اللَّه تعالى قال: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨].

ألم يعلم أن اللَّه قد أهلك من الأمم السابقة بذنوبهم وخطاياهم من هو أشدّ من قارون قوة وأكثر منه أموالًا وأولادًا.

### متى يكون المال نعمة؟ ومتى يكون فتنة؟

جعل القرآنُ قارونَ: هو النموذج لبيان خطر المال على النفس البشرية، حينما يمتلكها ويتمكن منها، وللمال سلطانه على أصحابه الذين يعبدونه عبادة حبٍّ، فإذا تملك حبُّ المال قلبَ صاحبه فإنه يقتل فيه كل معاني الإنسانية، وأمارات الإيمان، فتصبح النعمة فتنة كما هو حال قارون، كَفَر بأَنْعُم اللَّه فعاقبه اللَّه بالحرمان والخسف.

## إثراء

مقارنة بين موقف أهل العلم وأهل الدنيا من المال:

| موقف أهل العلم | موقف أهل الدنيا |
|---|---|
| يسندون ملكية المال إلى الله تعالى. | يعتقدون أن ملكية المال تأتي بِكَدِّهم وجَهْدهم. |
| يشكرون الله بأداء حق المال للمستحقين. | يمتنعون عن أداء حَقِّه للمستحقين. |
| ينالون رضا الله تعالى، فيبارك لهم في أموالهم. | ينالون غضب الله تعالى، فَيَمْحَق أموالهم. |

## العلماء لا يُخدعون بمظاهر الدنيا الفانية:

بعد رَفْضِهِ نُصْح قومه، أراد أن يختال أمامهم، وأن ينشر بينهم الفتنة والفساد، فتجمّل وخرج في زينته ومن حوله الخَدَم والحَشَم، في موكب رهيب مهيب، فلما رآه الفقراء في مجلس موسى عليه السلام، خدع بعضَهم بريقُ المال، فتمنوا أن يكون لهم مثل ما له، ونسوا أن متاع الدنيا قليل وزائل، فلما سَمع مقالتَهم العلماءُ أصحابُ الفهم الصحيح قالوا لهم: ﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [القصص: ٨٠].

## نهاية قارون ونتيجة التكبر:

مرّ قارون بخَدَمه وحَشَمه على مجلس موسى عليه السلام يَجُرُّ ذيول الخُيَلاء في بَطَر وتكبُّر، متعاليًا عليهم، فقال: يا موسى، إن كنت قد فُضِّلْتَ عليَّ بالنبوة، فقد فُضِّلْتُ عليك بالمال، وما أنت بخير مني، وإن شئت أن نخرج، فلتدعونَّ عليّ، أو لأدعونَّ عليك، فخرج موسى في قومه، وخرج قارون في قومه، فقال موسى: ادعُ أنت أولًا، فدعا، فلم يُسْتَجَبْ له، فسأل موسى ربه أن يخسف به وبماله وداره الأرض، فاستجاب اللَّه تعالى لدعوته فابتلعته الأرض، جزاء بطره وعدم شكره لأنعم اللَّه، قال تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ﴾ [القصص: ٨١].

وعندها نَدِم من تمنّى أن يكون مثل قارون بالأمس، وقالوا: لولا أن تفضّل اللَّه علينا برحمته لعذّبنا مثل قارون ولخسف بنا الأرض، ولكن سبقت رحمته غضبه، قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٠].

### نشاط

عُدْ إلى السيرة واختر نموذجًا من سيرة النبي ﷺ أو أحد أصحابه من نماذج الزُّهد في المال، وَأَلْقِهِ على زملائك.

### زدني

هل يجوز للغني أن يتمتع بما آتاه الله تعالى من مال كيفما شاء؟ وما حدود ذلك؟

### نشاط

عَدِّدْ بعض الصفات الذميمة التي اتصف بها قارون كما وردت في القصة.

.....

.....

.....

.....

ارجع إلى سورة القصص في القرآن الكريم، واقرأ الآيات التي تتحدث عن قصة قارون.

على الأغنياء أن يعتبروا بما حدث لقارون، وقد كان أغنى أغنياء الأرض في زمانه، فلم يرعَ حقَّ الله فيما رزقه فكانت العقوبة والحرمان من الدنيا ونعيمها. وقصة البَطَر والاستعلاء في الأرض وتَرْك شُكْر الله تعالى على نِعَمِه، تتكرر في كل زمان ومكان، وذلك عندما تتعلق القلوب بِزُخْرُف الدنيا الفانية، فقارون نموذج متكرر في كل زمان ومكان. فهل من معتبر؟

قم بإجراء المقارنة الآتية:

مقارنة بين طغيان قارون وفرعون من حيث المال، وكُفْر النعمة والجزاء:

| المجال | قارون | فرعون |
|---|---|---|
| المال والجاه | | |
| كفر النعمة | | |
| الجزاء | | |

المال مال الله، ونحن مُسْتَخْلَفون فيه، ومسؤولون عنه أمام الله في الآخرة، وأمام الناس في الدنيا، فلا يجوز أن نكتسب المال من معصية، أو ننفقه في حرام.

ابحث عن آية تشير إلى هذا المدلول واكتبها.

.....

.....

# مُرَاجَعَةُ الدَّرْسِ

## خلاصتي العلمية

**اكتب عشر معلومات مختصرة عن قصة قارون**

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٥- .....

٦- .....

٧- .....

٨- .....

٩- .....

١٠- .....

## علم وعمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أُبادر بالعمل التالي:

.....

# التصويبات

| رقم الصفحة | الملاحظة | التعديل |
|---|---|---|
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |
| | | |